الخطوط العريضة

تأليف

محب الدين الخطيب

تقديم وتعليق

محمد مال الله

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة بقلم: محمد مال الله

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه إلى يوم الدين ....

وبعد :

بعد قيام الثورة الإيرانية وتسلم حاخامات الشيعة زمام الحكم في إيران كثرت التساؤلات حول حقيقة هذا الفكر ومدى ارتباطه بالإسلام.

وانقسم الناس إلى مؤيد تأييد مطلق وإلى متوقفين في الحكم على الثورة ورجالها حتى تتبين المعالم الفكرية والممارسات الحركية للقائمين عليها وفريق ثالث بنى رأيه وفق أسس متينة لها شواهد تاريخية وعمق عقائدي في خلفيات هذا المذهب

خشي القائمون على الثورة أن ينظر المسلمون إلى حركتهم هذه نظرة ارتياب حيث أن الثورة والقائمين عليها يتبنون المذهب الشيعي الذي ساهم عبر التاريخ مع أعداء الإسلام في القضاء على أهل السنة ولم يغب عن بالهم ما فعله الصفويون عندما حكموا إيران واغتصبوا العراق وقبل ذلك العبيديون. ففكروا في شعار يرفعونه يحاولون به تخدير وخداع المسلمين فأعادوا شعار التقريب بين المذاهب حيث أنهم يدعون أنهم مسلمون لا فرق بينهم وبين المسلمين السنة إلا فروقات بسيطة تتصل بالفروع دون المساس بالأصول فالجميع يدينون بدين واحد هو الإسلام.

وانطلت تلك الفكرة على بعض الذين لا اطلاع لهم على حقيقة هذا الدين فحملوا لواء التقريب بين المذهبين. ولو كان أولئك المتحمسون للتقريب يعقلون دين الشيعة لما انضووا تحت لواء هذه الدعوة فظاهرها لم الشمل وباطنها نسف تعاليم الإسلام.

ولماذا لم يأخذ الشيعة زمام المبادرة بالتقريب بين طوائف الشيعة أنفسهم فإنهم منقسمين إلى فرق وطوائف لا يعلم عددها إلا الله؟.

ولماذا أهل السنة دون غيرهم؟ أبلغت مودة الشيعة لأهل السنة إلى هذا الحد؟ أم أن جهودهم هذه محاولة للحصول على اعتراف صريح من أهل السنة بأنهم مسلمون؟

الشيعة لا يمكن أن تقر بإيمان أهل السنة لأنهم يتولون من غصب الخلافة – على حد زعمهم – وينصبون لمن يسمون أنفسهم شيعة أهل البيت فهل يمكنهم التنازل عن هذا الأصل بهذه السهولة بعد أن كان متوارثاً جيلاً بعد جيل حتى عصرنا الحاضر.

نحن لا علم لنا بسرائرهم ولكن جهود الشيعة المستمرة في نشر الكتب التي تحمل الطعن والشتم في خيار رجالات الإسلام حتى أن الخميني نائب المهدي الموهوم ما من كتاب نشر له إلا ويبدأه باللعن والشتم في خيار رجالات الإسلام الصحابة رضوان الله عليهم والتكفير لأهل السنة واعتبارهم العدو الأول لهم حتى أنهم يحتفلون سنوياً باستشهاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويجعلونه عيداً لهم وقد فضحهم في ذلك أحد تلامذة الخوئي: محمد رضا الحكيمي في كتاب "شرح الخطبة الشقشقية". كل ذلك يجعل عقلاء أهل السنة وعلمائهم يفكرون ألف مرة ومرة في التقريب بين الدينين.

الخلاف بين السنة والشيعة ليس منحصر في تفضيل أبا بكر وعمر وعثمان على علي رضي الله عنهم بل هو أعمق من ذلك كثيراً.

فالقرآن الذي هو الأصل الأول للدين الإسلامي الشيعي لا تقر به بل تدعي أن الصحابة غيّروه وبدّلوه هذا الاعتقاد لم يكن في الماضي بل لا يزال عند الشيعة في الوقت الحاضر في كتابات الخميني والخوئي وغيرهما من رجال الشيعة. ويقولون إن المصحف الحق سوف يأت به المهدي الخرافة ويعلم الناس كيفية القراءة فيه. وقد قال بعض أدبائهم[1] "أتريدون منا أن نتحد على قرآن يتضمن حكاية عن بقرة، وقصة غرامية كقصة يوسف؟ وهل مثل هذه العجائز تسمى قرآناً".

(1) هو عبد الرزاق البصير الذي أعمى الله تعالى قلبه عن الحق قبل بصره ومن المفارقات العجيبة أن نصب نفسه مدافعاً عن القومية العربية والحارس الأمين لمبادئها.

والأصل الثاني للإسلام وهو سنة الرسول الكريم صلّى الله عليه وسلّم تعرض عنها الشيعة أشد الأعراض وتقول أنها من أكاذيب الصحابة على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وذلك لخلوها من الروايات التي تأله الأئمة وتجعلهم في مصاف آلهة اليونان في حين تجعل أكاذيب زرارة وأبا بصير والجعفي ويوس بن عبد الرحمن وغيرهم من رواة الإفك حقائق صدرت عن أهل البيت رضوان الله عليهم وتلزم العمل بها ولا يمكن لأهل السنة أن يعملوا ويعتقدوا بتلك الأكاذيب وإن هم فعلوا فقد ألغوا عقولهم وعلى الإسلام السلام.

إذا كانت الشيعة حقيقة تود التقارب والوحدة فيجب عليهم أن يقوموا بتنقية كتبهم من ادعاء تحريف القرآن ولعن الصحابة والانتهاء عن تأليه الأئمة واعتبار أهل السنة العدو الأول لهم وبتنقيتها مما يعيق تحقيق التقارب.

أيمكن للشيعة أن تتنازل عن اعتقادهم في القرآن أنه محرف؟ وأن الصحابة ارتدوا بعد وفاة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم؟ واعتبار أهل السنة مسلمين لا منحرفين؟؟؟ وأن تنفى عن الأئمة المزعومين صفات الألوهية والربوبية وتجعلهم بشر لا آلهة؟؟؟

أرجو أن يقوموا بذلك ولكن – وهذا رأي شخصي – من خلال قراءاتي المتواضعة لكتب الشيعة قديمها وحديثها واختلاطي ومناقشتي للشيعة يبدو ذلك مستحيلاً.

فالشيعة لا يمكن أن تقوم بتنقية دينهم من الخرافات والموضوعات لأن الدين الشيعي قائم على ما هو خلاف الإسلام ويعز عليهم هدم ما بناه الأجداد.

ولنا كلمة للذين يحملون لواء التقريب بين الدينين من أهل السنة وهي أن لا ينخدعوا بكلمات الشيعة في التقريب ولابد أن يضعوا أسسا يوافق عليها الطرفان لا أن يتنازل كل طرف عن معتقداته الأصلية والأساسية لدينه. أيمكن أن نتفق على مسألة فرعية ونتنازل عن مسائل أصلية؟ أيمكن أن نصف الله سبحانه وتعالى بالجهل والنسيان كما تصفه الشيعة وتطلق عليه لفظ البداء؟ أيمكن أن نحل الزنا تحت اسم المتعة والكذب والنفاق باسم التقية؟ أيمكن أن نتنكر لتاريخنا ورجاله من أجل سواد عيون الشيعة؟ أيمكن أن نصبح ونمسي ونحن نلعن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين؟ ولسنا من دعاة التفرق ولكنها حقيقة لا يمكننا تجاهلها لأنهما يسيران في خطين متوازيين لا يمكن اللقاء بينهما. الشعارات شيء والتطبيق العملي شيء آخر.

وقبل أن نضع القلم نورد للقراء الكرام قصة حقيقية وقعت لأستاذنا الدكتور مصطفى السباعي رحمه الله تعالى مع بعض دعاة التقريب من الشيعة فيقول رحمه الله تعالى:

في عام 1953 زرت عبد الحسين شرف الدين[1] في بيته بمدينة صور في جبل عامل وكان عده بعض علماء الشيعة، فتحدثنا عن ضرورة جمع الكلمة وإشاعة الوئام بين فريقي الشيعة وأهل السنة. وإن من أكبر العوامل في ذلك أن يزور علماء الفريقين بعضهم بعضاً، وإصدار الكتب والمؤلفات التي تدعو إلى هذا التقارب. وكان عبد الحسين متحمساً لهذه الفكرة ومؤمناً بها، وتم الاتفاق على عقد مؤتمر لعلماء السنة والشيعة لهذا الغرض، وخرجت من عنده وأنا فرح بما حصلت عليه من نتيجة، ثم زرت في بيروت بعض وجوه الشيعة من سياسيين وتجار وأدباء لهذا الغرض، ولكن الظروف حالت بيني وبين العمل لتحقيق هذه الفكرة، ثم ما هي إلا فترة من الزمن حتى فوجئت بأن عبد الحسين أصدر كتاباً في أبي هريرة مليئاً بالسباب والشتائم!!! ولم يتح لي حتى الآن قراءة هذا الكتاب الذي ما أزال أسعى للحصول على نسخة منه, ولكني علمت بما فيه مما جاء في كتاب أبي رية من نقل بعض محتوياته ومن ثناء الأستاذ عليه، لأنه يتفق مع رأيه في هذا الصحابي الجليل[2].

لقد عجبت من موقف عبد الحسين في كلامه وفي كلامه وفي كتابه معاً، ذلك الموقف الذي لا يدل على رغبة صادق في التقارب ونسيان الماضي، وأرى الآن نفس الموقف من فريق دعاة التقريب من علماء الشيعة، إذ هم بيننا يقيمون لهذه الدعوة الدور، وينشئون المجلات في القاهرة، ويستكتبون فريقاً من علماء الأزهر لهذه الغاية، لم نر أثراً لهم في الدعوة لهذا التقريب بين علماء الشيعة في العراق وإيران وغيرها، فلا يزال القوم مصرين على ما في كتبهم من ذلك الطعن الجارح

---

(1) من أكابر علماء الشيعة في القرن الرابع عشر ومن أشهر مؤلفاته "المراجعات" وهو عبارة عن مراسلات بينه وبين الشيخ سليم البشري حول التشيع. ولقد استطاع تزوير وتلفيق الكلام على لسان البشري حيث لم يكن بينهما اتصال. وعندما سئل ابن البشري عن ذلك أجاب أن البشري لم يكن يعرف هذا النصاب ولم تدور بينهما مراسلات ولا يوجد في ملف مشيخة الأزهر الشريف رسالة واحدة حول هذا الموضوع. فالكذب أساس دين الرافضة.

(2) ذكرت هنا في هذه المقدمة التمهيدية للطبعة الأولى أني لم أكن حين كتابتها أملك نسخة من كتاب "أبو هريرة" للشيخ عبد الحسين شرف الدين ولكني بعد ذلك استطعت شراء نسخة من الكتاب المذكور في طبعته الثانية التي تمت في حياة المؤلف، وبعد قراءته كله تأكد لي ما كنت ذكرته عن هذا الكتاب في هذه المقدمة التمهيدية بل أكثر مما كنت أظنه. فقد انتهى مؤلفه إلى القول: بأن أبا هريرة رضي الله عنه كان منافقاً كافراً وأن الرسول (صلّى الله عليه وسلّم) قد أخبر عنه بأنه من أهل النار!!!. ولما كان أبو رية قد أثنى على هذا الكتاب ومؤلفه، فإنه يكون موافقاً لمؤلفه في تلك النهاية التي انتهى إليها رأيه في أبي هريرة... ونعوذ بالله من الخذلان وسوء المصير (السباعي).

والتصوير المكذوب لما كان بين الصحابة من خلاف، كأن المقصود من دعوة التقريب هي تقريب أهل السنة إلى مذهب الشيعة، لا تقريب المذهبين كلّ منهما إلى الآخر.

ومن الأمور الجديرة بالاعتبار أن كل بحث علمي في تاريخ السنة أو المذاهب الإسلامية مما لا يتفق مع وجهة نظر الشيعة، يقيم بعض علمائهم النكير على من يبحث في ذلك، ويتسترون وراء التقريب، ويتهمون صاحب هذا البحث بأنه متعصب معرقل لجهود المصلحين في التقريب، ولكن كتاباً ككتاب الشيخ عبد الحسين شرف الدين في الطعن بأكبر صحابي موثوق في روايته للأحاديث في نظر جمهور أهل السنة، لا يراه أولئك العاتبون أو الغاضبون عملاً معرقلاً لجهود الساعين إلى التقريب!.

ولست أحصر المثال بكتاب "أبي هريرة" المذكور، فهنالك كتب في العراق وفي إيران وفيها من التشنيع على عائشة أم المؤمنين (رضي الله عنها) وعلى جمهور الصحابة ما لا يحتمل سماعه إنسان ذو وجدان وضمير، مما يذكر الناس بآثار الماضي ويؤجج نيران التفرقة من جديد...[1].

فهذه قصة حقيقية وقعت لأحد فضلاء أهل السنة مع دعاة التقريب من الشيعة فهل بعد ذلك يوجد أمل في التقريب؟ وقراءة متأنية في كتب حاخام الشيعة الأكبر المدعو الخميني ونظرة إلى أحوال السنة في إيران من قتل وتشريد على أيدي الشيعة أبَعْدَ ذلك كله يوجد بريق أمل في التقارب؟.

يعجبني قول العلامة محمد الأمين الشنقيطي حينما حضر إليه بعض حاخامات الشيعة لمناظرته فما كان منه رحمه الله تعالى إلا أن قال:

لو كنا نتفق على أصول واحدة لناظرتكم ولكن لنا أصل ولكم أصول وبصورة أوضح لنا دين ولكم دين، وفوق هذا كله أنتم أهل كذب نفاق[2].

وقد فطن علماء أهل السنة إلى حقيقة دين الشيعة فأبرز من كتب عنهم قديماً شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى وفي القرن الرابع عشر استأذنا العلامة السيد محب الدين الخطيب رحمة الله عليه حيث كتب العديد من الكتابات في هذا الشأن مثل: الخطوط العريضة، تعليقات على المنتقى للذهبي تعليقات على مختصر التحفة الاثني عشرية والعواصم من القواصم لابن العربي.

ولا يفكرن أحد في الوحدة وفي التأليف بين المسلمين وبين هذه الجماعة، فإن مذاهبها ومبادئها لا تمكنها أبداً في الرضا عن المسلمين ومن الاقتراب إليهم وإلى ودهم وولايتهم. وإذا

---

(1) السنة ومكانتها في التشريع للدكتور مصطفى السباعي ص9-10 .

(2) وجاء دور المجوس للدكتور عبد الله الغريب ص151 .

كانت هذه القرون الطويلة التي مرت بهم لم تستطع أن تأكل من صدورهم ومن كتبهم العداوات التي يحملونهم لأبي بكر وعمر وعثمان والآخرين – بل ظلت في صدورهم وفي كتبهم حتى اليوم تزداد ذكاء واتقاداً وتوهجاً – فكيف نرجو نحن منهم محبة أو ولاية أو صداقة؟! ثم ما الذي نرجوه من الاتحاد بهم والاقتراب إليهم؟ إنهم لن ينفعونا شيئاً، ولن يزيدونا إلا ضعفاً وهوناً وهواناً وخبالاً!

أنريد منهم أن يجاهدوا معنا أعداءنا وأعداء الإسلام، وهم يقولون إن الجهاد باطل موضوع لا يجوز إلا تحت راية الإمام المنتظر، وهم يقولون أيضاً: إن الذين فتحوا بلاد الكفر والشرع من المسلمين آثمون عاصون لأنهم تحت إمرة غير معصوم أمثال عمرو وخالد وأبي عبيدة وأسامة؟ بل أنريد منهم أن يجاهدوا معنا أعداءنا وهم يقولون إننا أحق بجهادهم من الكفار والمشركين كما تقدم؟ إذن أنى نرجو شيئاً منهم؟ أم نريد منهم العلوم والمعارف وقد وضعنا أمام القارئ نماذج من علومهم ومعارفهم؟ أم نريد منهم القوة وهم ما زالوا الضعف في الإسلام والوهن في صفوف المسلمين؟ أم نريد منهم كثرة العدد، وماذا نفعل بكثرة العدد؟ والمسلمون لم يؤتوا من قلة العدد. إنه الغثاء والوباء والبلاء. ومسلم واحد مثل خالد بن الوليد خير للإسلام من الشيعة في جميع عصورها. أم نريد منهم أن يقيموا في بلادنا تلك المواكب المخزية في أيام عاشوراء وتلك المآتم التي تقدم القول فيها، فيصبحوا فينا نوادب متنقلة، تصيح وتعول وتلطم وتلدم وتسب في الطرقات ... كأنهم نسوة في زار، أو عار في نار؟ أنحاول إرضاءهم كي يمثلوا هذه الفضائح بين أعيننا وعلى مسامعنا فيربو في الرجال معاني النساء الضعاف الجزعات التي لا سلاح لهن إزاء المصائب سوى العويل وشق الجيوب ونتف الشعور واللطم واللدم والصراخ المفزع الرنان؟

أم ماذا نريد منهم وقد كانوا أبداً حرباً على المسلمين، وعوناً لأعداء المسلمين، المريدين بهم الفواق؟ سائلوا التاريخ قولوا له: في أي عصر من عصورك كتبت في صفحاتك لهذه الطائفة جهاداً أو نصراً للإسلام. أو دفاعاً عنه بين صفوف المجاهدين من المسلمين؟ بل قولوا له في أي عصر من عصورك لم تكتب على هذه الطائفة انحيازها إلى غير المسلمين وانكفاءها شطر آخصام الإسلام فراراً من المسلمين؟ قولوا للتاريخ وهو أصدق ناطق ومجيب: أما كانوا أعواناً وعيوناً لطاغية التتار على المسلمين وعلى خليفتهم، ثم أما حاولوا قتل البطل المجاهد السلطان صلاح الدين بينما هو يناجز عبدة الصلبان ويحاربهم ولكن الله أنجاه منهم ومن عدوانهم؟ وقد خصوا هذا البطل العظيم بمزيد العداوة وعنيف الخصومة. بل قولوا أي بطل من أبطال الإسلام وفاتحيه ومجاهديه لم يكرهوه ويمقتوه ما خلا علي بن أبي طالب، وما ولاؤهم له بولاء ولكنه البلاء؟ إذن ماذا نريد منهم ومن الاقتراب إليهم وتألفهم لو كان ذلك ممكناً ميسوراً؟ إننا نريد مسلماً واحداً سليماً قوياً ولا نريد

ألف مريض هالك، ونريد جيشاً مؤلفاً من ثلاثمائة بطل كأبطال بدر ولا نريد جيشاً مؤلفاً من أربعمائة مليون من أمثال هؤلاء المسلمين الذين يسبون أمثال أبي أيوب الأنصاري وخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وغيرهم لغزوهم بلاد الكفار وفتحهم إياها تحت رايات وصفوها بالظلم والعدوان. لا نريد صوراً ولا أسماء ولا عدداً ولكن نريد رجالاً وإيماناً وقوة وتفانياً في نصرة الحق وفناء في خدمة الإسلام.

وأخيراً نقول: ألا أسخن الله عين من يحرص على إرضاء أعداء الصديق والفاروق وعثمان وخالد وعمرو والمغيرة وأبي أيوب وأبي عبيدة وطارق وموسى بن نصير وصلاح الدين.

ولن نسالم مرءاً كان حربهم حتى يعود بياضاً حالك القار[1]

وقد رغب بعض الأخوة الكرام بأن أقوم بكتابة تعليقات على رسالة السيد محب الدين الخطيب رحمه الله تعالى "الخطوط العريضة" تشرح ما هو مختصر وتوثق المعلومات التي وردت في الرسالة.

ترددت في كتابه التعليقات حول الرسالة فترة لعدة أسباب منها أنني لا أصلح أن أكون تلميذاً للعلامة الخطيب فكيف أقوم بكتابة تعليقات على كلمات سطرتها يد الخطيب ولكن إزاء كثرة الردود على "الخطوط العريضة" والتهجم المستمر على شخصية الخطيب رحمه الله تعالى أقدمت على كتابة هذه التعليقات البسيطة على الرسالة وأرجو أن تنال استحسان القراء.

فعمدت إلى قراءة "الخطوط العريضة" قراءة متأنية جداً وراجعت العشرات من كتب الشيعة قديمها وحديثها من أجل توثيق المعلومات التي أوردها الخطيب رحمه الله تعالى والتي تزعم الشيعة أنها محض خيال وافتراء على الشيعة وأنها لا توجد في كتبهم مثل: قضية التحريف عند الشيعة واحتفال الشيعة باستشهاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجعله عيداً لهم يحتفلون به وغيرهما من الحقائق التي تناولها محب الدين في "الخطوط العريضة".

فصلت تعليقاتي المتواضعة عن تعليقات السيد الكبير بأن رمزت إلى تعليقاته بالخطيب. وقمت بترجمة لمشاهير الشيعة الذين ورد ذكرهم في الرسالة من واقع كتبهم الرجالية الشهيرة وألحقت بالرسالة ثلاثة ملاحق مهمة: الملحق الأول: نماذج من خطب الأئمة – على حد زعمهم – تبين بوضوح مدى ارتباط الأئمة بمن ينتسبون إليهم ويدعون موالاتهم. والملحق الثاني: صورة من: سورة الولاية من كتاب فصل الخطاب للنورى، صورة من سورة الولاية من أحد مصاحف الشيعة المحرّفة بترجمتها الفارسية، وصورة من دعاء صنمي قريش المتضمن اللعن لأبي بكر وعمر وابنتيهما رضوان

(1) الصراع بين الإسلام والوثنية – عبد الله القصيمي ص53 ج1 الطبعة الثانية القاهرة 1982.

الله عليهم بتوثيق حاخامات الشيعة وعلى رأسهم المسمى بالخميني. والملحق الثالث: جدول يتضمن بعض الآيات المحرفة عند الشيعة وقد أعددته خلال ثلاثة أشهر قرأت خلالها أكثر من عشرين كتاباً من كتب الشيعة قراءة متأنية جداً من أجل إعداده بعد جهد شاق جداً لا يقدر قيمته إلا من مارس إعداد أمثال هذه الجداول.

وختاماً أرجو أن أكون قد وفقت في هذا العمل الذي يعلم الله تعالى كم قضيت فيه من وقت وبذلت فيه من جهد وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يغفر لي ما أخطأت وأرجو من القراء الكرام المعذرة أن رأوا تقصيراً في ذلك فما أنا إلا طالب علم لا أعدو ذلك.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ....

أبو عبد الرحمن

محمد مال الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الخطوط العريضة

للأسس التي قام عليها دين الشيعة الإمامية الإثني عشرية

واستحالة التقريب بينها وبين أصول الإسلام في جميع مذاهبه وفرقه

بقلم

الكاتب الإسلامي الكبير

السيد محب الدين الخطيب

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

التقريب بين المسلمين في تفكيرهم واقتناعاتهم واتجاهاتهم وأهدافهم، من أعظم مقاصد الإسلام ومن أهم وسائل القوة والنهوض والإصلاح، وهو من الخير لشعوبهم وجامعتهم في كل زمان ومكان.

والدعوة إلى هذا التقريب إذا كانت بريئة من الغرض، ولا يترتب عليها في تفاصيلها ضرر يطغى على ما يرجى من نفعها، فإن على كل مسلم أن يستجيب لها، وأن يتعاون مع المسلمين على إنجاحها.

وقد كثر الحديث – في السنوات الأخيرة – عن هذه الدعوة، ثم تطور التأثر به وبها حتى بلغ الأزهر، وهو أشهر وأضخم معهد ديني لأهل السنة والمنتسبين إلى المذاهب الفقهية الأربعة، فتبنّى الأزهر فكرة التقريب هذه بأوسع من نطاقه الذي التزمه بلا انقطاع من أيام صلاح الدين الأيوبي إلى الآن، فخرج الأزهر عن ذلك النطاق إلى رغبته في التعرف إلى المذاهب الأخرى، وفي طليعتها مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية، ولا يزال الأزهر حتى هذه الساعة في بداية هذا الطريق، لذلك كان هذا الموضوع الخطير جديراً بالبحث والدراسة والعرض، من كل مسلم له إلمام به، ووقوف على ما يلابسه وما يؤدي إليه من عوارض ونتائج.

ولما كانت المسائل الدينية بطبيعتها شائكة، فإن معالجتها ينبغي أن تكون بحكمة وبصيرة وسداد، وأن يكون المتصدى لدراستها على بينة من دخائلها، وعلى نور من الله وإنصاف في التحري والحكم لتؤدي هذه المعالجة الغرض المطلوب منها ولتنتج النتائج النافعة إن شاء الله.

وأول ما نلاحظه في هذا الأمر – وفي كل أمر له علاقة بأكثر من طرف واحد – أن من أقوى أسباب نجاحه أن يكون هناك تجاوب بين الطرفين، أو الأطراف ذات العلاقة به.

ونضرب لذلك مثلاً بمسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة، فقد لوحظ أنه أنشئت لدعوة التقريب بينهما في دار مصر ينفق عليها من الميزانية الرسمية لدولة شيعية، وهذه الدولة الشيعية الكريمة آثرتنا بهذه المكرمة فاختصتنا بهذا السخاء الرسمي، وضنت بمثله على نفسها وعلى أبناء مذهبها، فلم تسخ مثل هذا السخاء لإنشاء دار تقريب في طهران أو قم، أو النجف، وجبل عامل، أو غيرها من مراكز الدعاية والنشر للمذهب الشيعي[1].

وأن مراكز النشر هذه للدعاية الشيعية صدر عنها في السنين الأخيرة من الكتب التي تهدم فكرة التفاهم والتقريب ما تقشعر منه الأبدان، ومن ذلك كتاب اسمه الزهراء في ثلاثة أجزاء نشره

---

(1) وهذا الإيثار تكرر منهم في مختلف العصور، والدعاة الذين يرسلونهم لمثل هذه الأغراض هم الذين تحولت بهم العراق من بلاد سنية فيها أقلية شيعية إلى بلاد شيعية فيها أقلية سنية.

وفي عصر الجلال السيوطي حضر من إيران إلى مصر داعية من دعاتهم أشار إليه السيوطي في كتابه "الحاوي للفتاوى" الطبعة المنيرية ج1 ص330 وبسبب ذلك الداعية الإيراني ألف السيوطي رسالته "مفتاح الجنة في الاعتصام بالسنة". الخطيب.

علماء النجف وقالوا فيه عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أنه كان مبتلى بداء لا يشفيه إلا ماء الرجال.. وقد رأى ذلك الأستاذ البشير الإبراهيمي شيخ علماء الجزائر عند زيارته الأولى للعراق[1].

فالروح النجسة التي يصدر عنها مثل هذا الفجور المذهبي هي أحوج إلى دعوة التقريب من حاجتنا نحن أهل السنة إلى مثل ذلك، وإذا كان الافتراق الأساسي بيننا وبينهم قائماً على دعواهم أنهم أكثر منا ولاء لأهل البيت[2] وعلى دعواهم أنهم يبطنون – بل يظهرون – الحقد والضغينة لأصحاب رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم)[3] الذي قام الإسلام على أكتافهم إلى درجة أن

---

(1) ذكر الجزائري في الأنوار النعمانية ج1 ص63 ما يقارب هذا ولكن بخبثه ولؤمه نسبه إلى ابن الأثير فقال:
قال: زعمت الروافض أن سيدنا عمر كان مخنثاً كذبوا، ولكن كان به داء دواؤه ماء الرجال.
ومن كذبه الصريح نسبته هذا القول إلى ابن الأثير بدون ذكر كتابه أو موضع ذكره أو حتى من هو ابن الأثير هذا الذي يقصده.
فقد رجعت إلى كتاب "أسد الغابة في معرفة الصحابة" لعز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري (المعروف بابن الأثير وهو المقصود عادة عند إطلاق ابن الأثير) في ترجمة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ج4 ص52-78 من طبعة جمعية المعارف المصرية سنة 1286هـ فلم أجد فيه هذا الكلام. فقلت: ربما أجده في كتابه "الكامل" في التاريخ فرجعت إليه في المجلد الثالث ص49-65 من ترجمة عمر رضي الله عنه – طبعة دار صادر / دار بيروت 1385هـ 1965م فلم أجد فيه شيئاً من هذا الكلام القبيح.
فقلت: ربما قصد به الإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري (م544 – توفي 606هـ) المعروف بابن الأثير أيضاً فرجعت إلى كتاب "النهاية في غريب الحديث والأثر" (طبعة عيسى البابي الحلبي) لعلي أجد فيه مبتغاي فلم أجد له ذكراً ولا أثراً رغم تقليبي الشديد لا وراقة ويحشى عنه في مظانه ومراجعة الهارس الدقيقة التي وضعها المحققان فلم أخرج إلا بخفّي حنين.
والذي يغلب على ظني أن الجزائري لم يجترئ على نسبة القول لقائله من علمائهم فنسبه إلى ابن الأثير – بدون ذكر كتابه أو شيء يدل عليه – وهذا الأسلوب نعرفه منه ومن أمثاله من علماء الروافض فالكذب ديدنهم والتقية دينهم ودين آبائهم ألا لعنة الله على الكاذبين.
أقول: بعد هذا: أتعتبرون قائل هذا الكلام ومطره في كتابه ومحققه الذي لم يعلق عليه بكلمة حول الموضوع – بخلاف عادته حيث يطيل الهوامش بالنقل والتعقيب – من أهل الإسلام؟؟؟ إن كان الجواب بالإيجاب فتباً لإسلام هذا رجاله وإن كان الجواب بالنفي فغيروا مواقفكم منهم ومن اتباعهم واحذروا من كيدهم ومكرهم ودسائسهم الخبيثة.

(2) بل المتاجرة باسمهم وأكل السحت بحجة موالاتهم.

(3) لا يتم إيمان الشيعة إلا إذا طعنوا في الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ومن أصول مذهبهم البراءة منهم وتولي أعداء الإسلام مثل ابن سبأ وبابا شجاع ومن لف لفهم.

يقولوا مثل هذا الكلام القذر عن الأمير المؤمنين عمر بن الخطاب[1]، فقد كان الإنصاف يقتضي أن يبدءوا هم بتخفيف احنتم وضغينتهم عن أئمة الإسلام الأولين[2] وأن يشكروا لأهل السنة موقفهم النبيل من آل البيت وعدم تقصيرهم بشيء من واجبات الإجلال والتكريم[3] لهم، إلا أن يكون تقصيرنا نحو آل البيت في أننا لم نتخذهم آلهة نعبدهم مع الله، كما هو المشاهد في مشاهدهم القائمة في الناحية الأخرى التي يراد التقريب بيننا وبينها.

أن التجاوب لابد منه بين الطرفين المراد تفاهمهما والتقريب بينهما، ولا يكون التجاوب إلا إذا التقى السالب بالموجب[4]. ولم يقتصر نشاط الدعوة إليه والعمل لتحقيقه على جهة واحدة دون الأخرى كما هو حاصل الآن.

وما يقال عن انفراد التقريب بدار واحدة في عاصمة أهل السنة وهي مصر دون عواصم المذهب الشيعي ومراكز النشر النشيطة جداً للدعاية له والبغي على غيره، يقال كذلك عن إدخال مادة هذا التقريب في مناهج الدراسة الأزهرية، قبل أن يكون لذلك مقابل ومماثل في معاهد التدريس الشيعية.

أما إذا اقتصر الأمر – كما هو الواقع الآن – على طرف واحد من الطرفين أو الأطراف ذات العلاقة به، فإنه لا يرجى له النجاح، هذا إذا لم يترتب عليه رد فعل غير حميد.

---

(1) ولم يسلم من أذاهم الصديق رضوان الله عليه بل شنعوا عليه وقلبوا مناقبه مثالب ونورد على سبيل المثال لا الحصر:

روى في الأخبار الخاصة أن أبا بكر كان يصلّي خلف رسول الله صلّى الله عليه وآله والصنم معلق في عنقه، وسجوده له. (انظر الأنوار النعمانية ج1 ص53).

وأن أول من بايع أبا بكر رضي الله عنه إبليس. وليس هذا مقام استعراض ما رضعه الشيعة من الطعن والسب في الصديق رضوان الله عليه ولكن للتدليل على ما يضمره الشيعة من الحقد والضغينة لأولئك الأخيار الأطهار. ومن أراد التفصيل فليراجع إلى رسالتنا المتواضعة "عقيدة الشيعة في الصحابة".

(2) هذا لن يكون حتى تترك الكلاب نباحها والحمير نهيقها.

(3) الشيعة تعتبر أهل السنة أشد الناس عداوة لأهل البيت لأنهم يتولون من غصب الخلافة من أهلها كما يزعمون. وننصح القراء الكرام بمراجعة الخطب التي ذم بها الأئمة وعلى رأسهم الإمام علي رضي الله عنه الشيعة وهي موجودة بالنص في كتابهم نهج البلاغة وغيرها من الكتب التي بحثت في هذا. وتجد في آخر الرسالة ملحقاً بهذا حيث ذكرنا بعض النماذج من ذلك.

(4) لن يحدث هذا أبداً فالسنة والشيعة يسيران في خطين متوازيين لا يمكن الالتقاء بينهما أبداً، اللهم إلا أن ينسلخ أهل السنة من إسلامهم ويعتنقوا أفكار قوامها تأليه بشر لا يملك من أمره شيئاً ووصف الله سبحانه وتعالى بالجهل والنسيان وغير ذلك من الخرافات التي يرفضها عقل.

ومن أتفه وسائل التعارف أن يبدأ منها بالفروع قبل الأصول، فالفقه عند أهل السنة وعند الشيعة لا يرجع إلى أصول مسلمة عند الفريقين، والتشريع الفقهي عند الأئمة الأربعة من أهل السنة قائم على غير الأسس التي يقوم عليها التشريع الفقهي عند الشيعة، وما لم يحصل التفاهم على هذه الأسس والأصول قبل الاشتغال بفروعها، وما لم يتم التجاوب في ذلك من الناحيتين، في المعاهد العلمية الدينية للطائفتين، فلا فائدة من إضاعة الوقت في الفروع قبل الأصول، ولا نعني بذلك أصول الفقه بل أصول الدين عند الفريقين من جذورها الأولى[1].

الفصل الأول :
الشيعة والتقية[2]

وأول موانع التجاوب الصادق بإخلاص بيننا وبينهم ما يسمونه "التقية"[3] فإنها عقيدة دينية تبيح لهم التظاهر لنا بغير ما يبطنون، فينخدع سليم القلب منا بما يتظاهرون له به من رغبتهم في

---

(1) قال نعمة الله الجزائري في كتابه "الأنوار النعمانية" ج1 ص278-279 إنا لم نجتمع معهم (بقصد أهل السنة) على إله ولا على نبي ولا على إمام. وذلك أنهم يقولون: إن ربهم هو الذي كان محمداً صلّى الله عليه وآله وسلم نبيه وخليفته بعده أبو بكر ونحن لا نقول بهذا الرب ولا بذلك النبي. إن الرب الذي خليفة نبيه أبو بكر ليس ربنا ولا ذلك النبي نبينا.
فإذا لم نتفق مع الشيعة الرافضة على إله فكيف نجتمع على الفروع والمسائل الفقهية. انظر "إله السنة غير إله الشيعة" من كتابنا "موقف الشيعة من أهل السنة" ص23 .

(2) التقية إنما تجوز للمستضعفين الذين يخشون ألا يثبتوا على الحق، والذين ليسوا بموضع القدوة للناس، وهؤلاء يجوز أن يأخذوا بالرخصة، أما أولوا العزم من الأئمة الهداة فإنهم يأخذون بالعزيمة ويحتملون الأذى ويثبتون، وفي سبيل الله ما يلقون وقد كان أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أعزاء كما شهد لهم القرآن بذلك: "ولله العزة والرسول وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون"، فلا يجوز أن يكون الأعزاء من خاصة أصحابه صلّى الله عليه وسلّم كعلي وابن عباس رضي الله عنهما منافقين ولا أذلاء حتى يأخذوا بالتقية قال ابن تيمية: بل هذه صفة الرافضة، شعارهم الذل، ودثارهم النفاق والتقية، ورأس ما لهم الكذب والإيمان الفاجرة، يكذبون على جعفر الصادق أنه قال: التقية ديني ودين آبائي. وقد نزه الله أهل البيت عن ذلك ولم يحوجهم إليه فكانوا من أصدق الناس وأعظمهم إيماناً، فدينهم التقوى لا التقية. اه الناشر.

(3) التقية من أهم العقائد التي تدي بها الشيعة وهي أن يظهر الإنسان خلاف ما يُبطن وتعتبر عندهم من الركائز الأساسية سواء كان في العبادات أو في التعامل مع غير الشيعة خاصة مع أهل السنة.

والتقية عند الشيعة "باب فتحه الله سبحانه وتعالى للعباد وأمرهم بارتكابه والزمهم به كما أوجب عليهم الصلاة والصيام حتى أنه ورد عن الأئمة الطاهرين: لا دين لمن لا تقية له" (انظر الأنوار النعمانية لنعمة الله الجزائري ج1 ص82-83).

والتقية عند الشيعة تستعمل في أي عهد ومكان لا سلطان لهم عليه فإذا تم السلطان لهم فلا تقية حيث أنهم يجاهرون بمعتقدهم ويعاملون الغير المعاملة المنصوص عليها في كتبهم المعتمدة مثل القتل والنهب والسلب (انظر المكاسب المحرمة للخميني ج2 ص162).

وترك التية من الموبقات التي تلقي صاحبها قعر جهنم وهي توازي جحد النبوة والكفر بالله العظيم (انظر المكاسب للخميني ج2 ص163).

وأن الأنبياء لم يفضلهم الله سبحانه وتعالى على بقية خلقه إلا بتقيتهم للناس (انظر المكاسب للخميني ج2 ص163).

ونزعم الشيعة "أن كثيراً من الأحاديث صدرت عن أهل البيت (ع) مخالفة لما يرونه من حكم الشرع تقية (انظر قواعد الحديث لمحي الدين الموسوي الغريفي ص131).

فمن تلك الأحكام: أن علي بن يطين (وزير الرشيد) سأل الإمام الكاظم عن الوضوء فأجابه وفق المذهب السني لما كان هارون الرشيد يرقب وضوءه فلما زال الخطر عن أمر بالوضوء على مذهب أهل البيت (ع) قائلاً: فقد زال ما كنا نخاف منه عليك (الوسائل للحر العاملي ج3 ب32 وبحار الأنوار للمجلسي ج80 ص270-271).

وما رواه خلاد بن عمارة عن الإمام الصادق أنه قال: دخلت على أبي ا لعباس (أول خلفاء بني العباس) في يوم شك وأنا أعلم أنه من شهر رمضان وهو يتغذى، فقال: يا أبا عبد الله ليس هذا من أيامك. قلت: لم يا أمير المؤمنين؟ ما صومي إلا صومك ولا إفطاري إلا بإفطارك. قال: ادن، قال: فدونت وأكلت وأنا – والله – أعلم أنه من شهر رمضان وفي رواية أخرى: أفطر يوماً من شهر رمضان أحب إليّ من أن يضرب عنقي (انظر الوسائل ج5 ب8 أبواب ما يمسك عنه الصائم).

وعند الشيعة لا يجوز غسل الرجلين إلا تقية (انظر مسالك الإفهام للشهيد الثاني ص6، ومصباح الفقيه للهمداني ج1 ص154، رياض المسائل في تحقيق الأحكام بالبدائل كتاب الطهارة باب مسح الرجلين، والوسائل للحر العاملي باب حكم الأقطع اليد والرجل، من ذا وذاك لمحمد جواد مغنية ص90، بحار الأنوار للمجلسي ج80 ص270).

ولا يجوز المسح على الخفين إلا مع التقية (انظر بحار الأنوار للمجلسي ج80 ص263، تحرير الوسيلة للخميني ج1 ص24، زبدة الأحكام للخميني ص15، التقية للخميني ص196، مصباح الفقيه ج1 ص165، رياض المسائل في تحقيق الأحكام بالبدائل باب المسح على الخفين).

ومن يتوضأ ثلاثاً لا صلاة له عند الشيعة إلا عن تقية فجائز وصلاته صحيحة (بحار الأنوار ج80 ص286-287، مشارق الشموس ص42).

والصلاة خلف أهل السنة غير جائزة إلا عن تقية فإن أجرها كأجر من صلى خلف رسول الله صلّى الله عليه وسلّم (التقية للخميني ص198، الاستبصار للطوسي ج1 ص428، الوافي للكاشاني ج5 ص164، جامع أحاديث الشيعة مجلد 6 ص410 وما بعدها من لا يحضره الفقيه للصدوق 81/1، التهذيب للطوسي 1/

التفاهم والتقارب، وهم لا يريدون ذلك، ولا يرضون به ولا يعملون له، إلا على أن يبقى من الطرف الواحد، مع بقاء الطرف الآخر في عزلته لا يتزحزح عنها قيد شعرة، ولو توصل ممثلو دور تقيتهم منهم إلى إقناعنا بأنهم خطوا نحونا بعض الخطوات فإن جمهور الشيعة كلهم من خاصة وعامة يبقي منفصلاً عن ممثلي هذه المهزلة، ولا يسلم للذين يتكلمون باسمه بأن لهم حق التكلم باسمه.

الفصل الثاني
الشيعة والقرآن

وحتى القرآن الذي كان ينبغي أن يكون المرجع الجامع لنا ولهم على التقارب نحو الوحدة، فإن أصول الدين عندهم قائمة من جذورها على تأويل آياته وصرف معانيها إلى غير ما فهمه منها الصحابة عن النبي صلّى الله عليه وسلّم وإلى غير ما فهمه أئمة الإسلام من الجيل الذي نزل عليه القرآن. بل إن أحد كبار علماء النجف وهو الحاج ميرزا حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي[1]

255، الكافي في الفروع للكليني 105/1، مسالك الإفهام شرح شرائع الإسلام ص38، روضة الكافي ص318، الخلل في الصلاة للخميني ص9، مصباح الفقيه 145/1، المعتبر للمحقق الحلّي ص243، مستدرك الوسائل للنوري 689/1 أبواب صلاة الجماعة الباب 5، الوسائل للحر العاملي أبواب صلاة الجماعة: باب: استحباب حضور الجماعة خلف من لا يقتدى به للتقية والقيام في الصف الأول معه).

(1) ولد في 18 شوال 1254هـ وتوفي ليلة الأربعاء لثلاث بقين من جمادى الثانية 1320هـ وهو يعد من كبار علماء الشيعة من أشهر مؤلفاته "مستدرك الوسائل" ومن أشهر تلامذته آغا بزرك الطهراني مؤلف الموسوعة الشيعية المعروفة باسم "الذريعة إلى تصانيف الشيعة" وطبقات أعلام الشيعة. ومحمد حسين كاشف الغطاء مؤلف "أصل الشيعة" والشيخ عباس القمي صاحب "الكنى والألقاب" و"سفينة البحار" و"كحل البصر" وغيرهم من علماء الشيعة.

وصفه محمد صادق بحر العلوم في حاشيته ص59 على لؤلؤة البحرين "للبحراني بـ" العلامة المحدث الحسين النوري. ومحمود جعفر الزندي في مقدمة مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار للفتوني العاملي ص"د": شيخنا البحر المتلاطم الزخار. وأما آغا برزك الطهراني فقد أفاض في ترجمته وننقل منها بعض الشيء لنعلم منزلة هذا الكافر عند الشيعة.

يقول الطهراني: كان الشيخ النوري أحد نماذج السلف الصالح التي ندر وجودها في هذا العصر فقد امتاز بعبقرية فذة وكان آية من آيات الله العجيبة كمنت فيه مواهب غريبة وملكات شريفة أهلته لأن يعد في الطليعة من علماء الشيعة الذين كرسوا حياتهم طوال أعمارهم لخدمة الدين والمذهب، وحياته صفحة مشرقة من الأعمال الصالحة،

وهو في مجموع آثاره ومآثره، إنسان فرض لشخصه الخلود على مر العصور وألزم المؤلفين والمؤرخين بالعناية به وبالإشارة بغزارة فضله، فقد نذر نفسه لخدمة العلم ولم يكن يهمه غير البحث والتنقيب والفحص والتتبع، وجمع شتات الخبر وشذرات الحديث ونظم متفرقات الآثار وتأليف شوارد السير، وقد رافقه التوفيق وأعانته المشيئة الإلهية، حتى ليظن الناظر في تصانيفه (ومنها فصل الخطاب) أن الله شمله بخاصة ألطافه ومخصوص عنايته، وادخر له كنوزاً قيمة لم يظفر بها أعاظم السلف من هواة الآثار ورجال هذا الفن، بل يخيل للواقف على أمره أن الله خلقه لحفظ البقية الباقية من آل محمد عليه وعليهم السلام.

وقال في موضع آخر: هو سند من أجل الإسناد الثابتة ليوم المعاد. وكيف لا وهو حرّيت هذه الصناعة وإمام هذا الفن فقد سبر غور علم الحديث حتى وصل إلى الأعماق فعرف الحابل من النابل ومازال الغث من السمين، وهو خاتمة المجتهدين فيه أخذه عنه كل من تأخر من أعلام الدين وحجج الإسلام وقلما كتبت إجازة منذ نصف قرن إلى اليوم ولم تصدر باسمه الشريف.

وقال في موضع آخر: ترك شيخنا آثاراً هامة فما رأت عي الزمن نظيرها في حسن النظم وجودة التأليف وكفى بها كرامة له، ونعود إلى حديثنا الأول فنقول: لو تأمل إنسان ما خلفه النورى من الأسفار الجليلة، والمؤلفات الخطيرة التي تموج بمياه التحقيق والتدقيق وتوقف على سعة في الاطلاع عجيبه.

لم يشك في أنه مؤيد بروح القدس. وقال في الهامش عند بدء ترجمته: ارتعش القلم بيدي عندما كتبت هذا الاسم واستوقفني الفكر عندما رأيت نفسي عازماً على ترجمة أستاذي النورى، وتمثل لي بهيئته المعهودة بعد أ، مضى على فراقنا خمس وخمسون سنة، فخشعت إجلالاً لمقامه ودهشت هيبة له، ولا غرابة فلو كان المترجم له غيره لهان الأمر، ولكن كيف بي وهو من أولئك الأبطال غير المحدودة حياتهم وأعمالهم، أما شخصية كهذه الشخصية الرحبة العريضة فمن الصعب جداً أن يتحمل المؤرخ الأمين وزر الحديث عنها. اه والعجيب أن الطهراني حاول سخفاً وزوراً أن يقول بأن النورى لا يقصد من كتابه التحريف والنقصان في القرآن الكريم. وهذا من تدليس الروافض وكذبهم وقراءة عابرة لكتاب النورى توضح للقارئ زيف وبطلان هذا الكلام. والأسخف من الطهراني الخاقاني في كتابه "مع الخطوط العريضة" ص33 حيث وصف النورى بالمجتهد الذي أخطأ وأن المجتهد إذا أخطأ له أجر على اجتهاده.

وكذلك الطباطبائي في تعليقه على الأنوار النعمانية ج2 ص324 حين زعم أن النورى لم يصنف الكتاب عن اعتقاد وإنما حرضه خصوم الشيعة فيقول:

لم يكن غرضه اعتقاد التحريف وكيف كان ما أجاد في تأليفه ولا وافق الصواب في جمعه وليته لم يؤلفه وإن ألفه لم ينشره (لئلا يشنع على الشيعة بذلك ويقع في ايدي أعداء الشيعة ويريد أن يكون محصوراً بين علمائهم) وقد صار ضرره أكثر من نفعه (لأنه وثيقة هامة تدين الشيعة بالتحريف) بل لا نفع يتصور في نشره فإنه جهز السلاح للعدو وهيأه وأداه إلى خصماء الإسلام. واستمع إلى المبرر الذي هو أسخف من قائله حيث يقول المحقق العظيم: ويقال (من الذي قال؟) إن بعض أعداء الدين وخصماء المذهب (الشيعي) حرضه على تأليف ذلك الكتاب (فصل الخطاب) وهو رحمه الله لم يشعر بذلك الغرض الفاسد.

وعلى فرض أن بعض أعداء الشيعة – وهو بعيد جداً لأنه ألفه بما رآه من ضروريات المذهب وقول أكثر علمائه – حرضه على تأليف الكتاب فلماذا عندما انتقد بعض علماء الشيعة كتابه ألف كتاباً ثانياً في الدفاع عن كتابه

– الذي بلغ من إجلالهم له عند وفاته سنة 1320هـ أنهم دفنوه في بناء الشهد المرتضوى بالنجف في إيوان حجرة بانو العظمى بنت السلطان الناصر لدين الله، وهو ديوان الحجرة القبلية عن يمين الداخل إلى الصحن المرتضوى من باب القبلة في النجف الأشرف بأقدس البقاع عندهم هذا العالم النجفي ألف في سنة 1292هـ وهو في النجف عند القبر المنسوب إلى الإمام علي كتاباً سماه (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب) جمع في مئات النصوص عن علماء الشيعة ومجتهديهم في مختلف العصور بأن القرآن قد زيد فيه ونقص منه وقد طبع كتاب الطبرسي هذا في إيران سنة 1289هـ[1] وعند طبعه قامت حوله ضجة، لأنهم كانوا يريدون أن يبقى التشكيك في القرآن محصوراً بين خاصتهم، ومتفرقاً في مئات الكتب المعتبرة عندهم وأن لا يجمع ذلك كله في كتاب واحد تطبع منه ألوف النسخ ويطلع عليه خصومهم فيكون حجة عليهم ماثلة أمام أنظار الجميع. ولما أبدى عقلاؤهم هذه الملاحظات خالفهم فيها مؤلفه وألف كتاباً آخر سماه (رد بعض الشبهات عن فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب) وقد كتب الدفاع في أواخر حياته[2] قبل موته بنحو سنتين، وقد كافئوه على هذا المجهود في إثبات أن القرآن محرّف بأن دفنوه في ذلك المكان الممتاز من بناء المشهد العلوي في النجف[3].

الأول وهذا يدل على اعتقاد النورى بكل حرف ورد في كتابه. وليس المقام مقام تفنيد الحجج الواهية ولكن مقام تذكير فقط. نقلنا ترجمة النورى التي كتبها الطهراني من مقدمة كتاب النورى "دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا والمنام" وكتاب الطهراني طبقات أعلام الشيعة القسم الثاني من الجزء الأول وهو الكتاب المشهور بنقباء البشر في القرن الرابع عشر ص543-549 .

(1) الصواب 1298هـ.

(2) وبئس الخاتمة.

(3) رغم ذكر النورى في كتابه العديد من العلماء الذين أقروا التحريف في القرآن الكريم وذكر ما يربو على 300 نموذج من الآيات المحرفة عندهم فقد وجد من الشيعة من يكابر في هذا ويدعي اجتماع الشيعة على القول بعدم التحريف. وحرصاً منا على الموضوعية في المناقشة نذكر علماء الشيعة الذين قالوا بهذا مع ذكر الصفحات والأجزاء وأرقام الصفحات التي ذكرت فيها الآيات المحرفة على حد زعمهم.

فمن أولئك الذين ينكرون التحريف في العصر الحاضر ويدعون إجماع الشيعة على هذا:

1 – محسن الأمين في كتابه "الشيعة بين الحقائق والأوهام" ص160:

دعوى إجماع الشيعة على ذلك (أي التحريف) زور وبهتان بل كتب المحققين ومن يعتني بقولهم من علماء الشيعة مجمعة على عدم وقوع التحريف في القرآن لا زيادة ولا نقصان.

2 – حسن الأمين (ابن محسن الأمين) في كتابه: دائرة المعارف الإسلامية الشيعية ج12 ص214-215:

وقد نسب بعض الكتاب إلى الشيعة القول بتحريف القرآن من دون أن يكون على ذلك أي دليل سوى الجهل والتعصب.

والحقيقة أنه أجمعت الشيعة واتفقت كلمتهم على أن القرآن هو ما أنزل بين الدفتين دون أن يزاد فيه حرف أو ينقص روى هذا الإجماع عدد من أعلامهم أمثال المفيد والطوسي والطبرسي وغيرهم في المتقدمين. والسيد محسن الأمين (والده) والشيخ جواد البلاغي والسيد أبو القاسم الخوئي وغيرهم في المتأخرين.

3 – أبو محمد الخاقاني في كتابه "مع الخطوط العريضة لمحب الدين الخطيب" ص33 أما الشيعة كلهم يعتقدون بتحريف القرآن فهذا افتراء آخر على الشيعة يضاف إلى سائر الافتراءات فالمحققون من علمائهم كالصدوق والشيخ الطوسي وصاحب مجمع البيان والسيد المرتضى والمتأخرين من المفسرين قالوا بعدم التحريف.

4 – عبد الواحد الأنصاري في كتابه: أضواء على خطوط محب الدين العريضة ص52–53 الشيعة الإمامية الاثني عشرية لم يغيروا رأيهم في القرآن منذ أن آمنوا بالله ورسوله والقرآن (في هذا نظر) وليس في وسع أحد مهما أوتي من اللف في البيان، والتلفيق في الكلام أن يدين الشيعة الاثني عشرية بغير ذلك.

ثم ذكر بعض العلماء الذين أنكروا التحريف مثل المفيد والطبرسي صاحب مجمع البيان والفيض الكاشاني صاحب الوافي وتفسير الصافي.

ونذكر فيما يلي بعض علمائهم الذين أقروا التحريف ومن ضمنهم الذين ذكرهم أولئك الكتاب للنظر أهم قالوا ذلك عن علم أم عن تزوير وافتراء وإخفاء الحقيقة والتلاعب بالألفاظ.

1 – شيخ الطائفة – عندهم – الطوسي صاحب كتاب التبيان: قال عنه النورى ص36 من كتابه:

لا يخفى على المتأمل في كتاب التبيان أن طريقته فيه على نهاية المداراة (التقية) والمماشاة مع المخالفين فإنك تراه اقتصر في تفسير الآيات على نقل كلام الحسن وقتادة والضحاك والسدي وابن جريح والجبائي والزّجاج وابن زيد وأمثالهم ولم ينقل عن أحد من مفسري الإمامية ولم يذكر عن أحد من الأئمة عليهم السلام إلا قليلاً في بعض المواضع لعله وافقه في نقله المخالفون بل عد الأولين في الطبقة الأولى من المفسرين الذين حمدت طريقتهم ومدحت مذاهبهم وهو بمكان من القرابة لو لم يكن على وجه المماشاة فمن المحتمل أن يكون هذا القول منه فيه على نحو ذلك (أي التقية). ومما يؤكد وضع هذا الكتاب على التقية مما ذكره السيد الجليل علي بن طاووس في سعد السعود وهذا لفظه: ونحن نذكر ما حكاه جدي أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في كتاب التبيان وحملته التقية على الاقتصاد عليه من تفصيل المكي من المدني والخلاف في أوقاته... إلخ وهو أعرف بما قال من وجوه لا يخفى على من أطلع على مقامه فتأمل. ويظهر من قوله: وإذا كان القرآن الموجود بيننا.. إلخ أن النزاع في قرآنيته ما روى بالآحاد لا في أصل وجود النقص ويومئ إليه كلامه السابق فإن أخباره بأن ما دل على النقصان روايات كثيرة يناقض قوله لكن طريقه الآحاد إلا أن يحمل على ما ذكرنا.

2 – الطبرسي صاحب مجمع البيان: اعتمد في سورة النساء على أخبار تضمنت نقصان إلى أجل مسمى من آية المتعة (قاله النورى).

3 – محمد يعقوب الكليني: ذكر في الأصول من الكافي المجلد الأول.

ص239–288 وفي المجلد الثاني ص619–627–631–633–634 أحاديث تدل على اعتقاده بتحريف القرآن. وذكر الجزائري والنورى باعتقاد الكليني التحريف. وذكر الكليني نماذج من الآيات المحرفة على حد زعمه

فعلى سبيل المثال المجلد الأول ص412-413- 414-416 –417- 418-421-422- 423- 424- 429- 432- 433- 434- وفي كتابه روضة الكافي ص159- 160- 174- 241- 242- 253.

4 - علي بن إبراهيم القمي:

ذكر في مقدمة تفسيره ص10 رأيه الصريح في التحريف وذكر نماذج من الآيات المحرفة فعلى سبيل المثال: المجلد الأول ص29- 48- 58- 79- 100- 109- 110- 136- 141- 142- 196- 211- 383- 389 والمجلد الثاني ص35- 111- 125.

5 - الفيض الكاشاني في تفسيره الصافي ذكر رأيه في التحريف في المقدمة السادسة ص24-37 وذكر نماذج من الآيات المحرفة فعلى سبيل المثال: المجلد الأول ص96- 114- 118- 182- 183- 202- 257- 285- 295- 346- 366- 369- 414- 457- 513- 581- 636- 702- 714- والمجلد الثاني ص80-187 وغيرها من الصفحات. وكتابه الوافي مليء بالأحاديث التي تدل على التحريف أعرضنا عنها خوف الإطالة.

6 - هاشم البحراني صاحب تفسير البرهان. ذكر في مقدمة المجلد الأول رأيه الصريح في التحريف وأورد أحاديث تدل على ذلك. وذكر في تفسيره نماذج من الآيات المحرفة: المجلد الأول: ص52- 102- 104- 125- 129- 130- 140- 170- 208- 209- 231- 277- 279- 283- 295- 297- 305- 307- 308- 309- 310- 329- 335- 360- 373- 374- 378- 383- 386- 389- 391- 392- 428- 437- 438- 542- والمجلد الثاني ص47- 50- 59- 79- 87- 187- 433- والمجلد الثالث ص18- 20- 45- 48- 52- 80- 156- 162- 169- 194- والمجلد الرابع ص94- 154- 182- 269 .

7 - الشيخ المفيد: ذكر اعتقاده في مسألة التحريف ص13 وص54 من كتابه أوائل المقالات وذكر نموذجاً من الآيات المحرفة ص123 من كتابه الاختصاص فلتراجع.

8 - أبو منصور أحمد بن علي الطبرسي في كتابه الاحتجاج المجلد الأول ص223-228 .

9 - نعمة الله الجزائري في الأنوار النعمانية المجلد الأول ص97 والمجلد الثاني ص357 .

10 - أبو القاسم الكوفي في كتابه الاستغاثة ص25 .

11 - أحمد بن محمد الاردبيلي في كتابه حديقة الشيعة.

12 - سلطان الجنابذي الخراساني في كتابه بيان السعادة في مقامات العبادة ج1 ص12 .

13 - محمد باقر المجلسي في كتابه تذكرة الأئمة ص9 وحياة القلوب ج2 ص681 .

وكتابه مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول.

ويرى المجلسي في كتابه هذا أن أخبار التحريف متواترة ولا سبيل إلى إنكارها وإن إنكارها تسقط أخبار الإمامة المتواترة فيقول ج12 ص525 في معرض شرحه لحديث هشام بن سالم عن أبي عبد الله (ع) أن القرآن الذي جاء به جبريل عليه السلام إلى محمد (ص) سبعة عشر ألف آية موثق وفي بعض النسخ هشام بن سالم موضع

هارون بن سالم. الخبر صحيح ولا يخفى أن هذا الخبر وكثير من الأخبار في هذا الباب متواترة معنى. بل ظني أن الأخبار في هذا الباب لا تقصر عن أخبار الإمامة فكيف تثبتونها بالخبر؟

أي كيف يثبتون الإمامة بالخبر إذا طرحوا أخبار التحريف.

14 - أبو الحسن العاملي في المقدمة الثانية من مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار ص36. وعقد فصلاً ص38 تحت عنوان: خلاصة أقوال علمائنا في تغيير القرآن وعدمه وتزييف استدلال من أنكر التغيير.

وقال فيها: وعندي في وضوح صحة هذا القول (التحريف) بعد تتبع الأخبار وتفحص الآثار بحيث عليه الحكم بكونه من ضروريات مذهب التشيع وأنه من أكبر مفاسد غصب الخلافة فتدبر.

15 - محسن الكاظمي في شرح الوافية وعقد باباً أسماه: باب أنه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة عليهم السلام.

16 - محمد بن الحسن الصفار في كتاب البصائر وأفرد باباً تحت: باب في الأئمة عليهم السلام أن عندهم جميع القرآن الذي أنزل على رسول الله (ص).

17 - محمد بن إبراهيم النعماني تلميذ الكليني وصاحب كتاب الغيبة في تفسيره.

18 - سعد بن عبد الله القمي في كتابه: ناسخ القرآن ومنسوخه. باب التحريف في الآيات التي هي خلاف ما أنزل الله عز وجل مما رواه مشايخنا رحمة الله عليهم من العلماء من آل محمد (ص).

19 - محمد بن مسعود العياشي في تفسيره.

20 - فرات إبراهيم في تفسيره.

21 - محمد بن الحسن الشيباني في تفسيره.

22 - محمد هادي الطهراني في كتابه محجة العلماء في الأدلة العقلية ص128 و129 وهو ابن أخت محمد باقر المجلسي.

23 - العطاردي – معاصر – في كتابه مسند الإمام الرضا وذكر نماذج من الآيات المحرفة في المجلد الأول ص: 522- 537- 541- 562- 579- 589 .

24 - ميرزا حسن الحائري – معاصر – في كتاب "الدين بين السائل والمجيب" ص89 .

وأما ذكر حسن الأمين الخوئي في عداد الذين ينكرون التحريف من المتأخرين من علماء الشيعة فهو وهم وتضليل وذلك أن الخوئي من الموثقين لدعاء صنمي قريش وما تضمنه هذا الدعاء من لعن الصحابة واتهامهم بتحريف القرآن وتوثيقه للدعاء إقرار منه وبرضاه عما احتواه.

وقد ذكر أبو القاسم الخوئي في تفسيره المسمى بالبيان ج1 ص136:

أن النقص أو الزيادة في الحروف أو في الحركات واقع في القرآن قطعاً.

وأيضاً ج1/137: النقص أو الزيادة بكلمة أو كلمتين قد وقع في صدر الإسلام.

وفي نفس الصفحة: التحريف بالزيادة والنقيصة في الآية والسورة أيضاً واقع في القرآن قطعاً.

ويشير في ص162 إلى أن الروايات التي وردت في كيفية جمع القرآن كلها أخبار آحاد لا تفيد العلم ولا يمكن الاعتماد على شيء منها.

ويقول ص171: إن إسناد جمع القرآن إلى الخلقاء (يقصد أباب بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم) أمر موهوم.

فبذلك الخوئي لا يعترف بأن الخلفاء هم الذين جمعوا القرآن واعترافه بهذا يتفق مع ما أجمع علماء الشيعة عليه وهو أن القرآن لم يجمعه كما أنزل إلا الأئمة.

ونصل إلى نتيجة تدحض قول حسن الأمين حيث يعترف الخوئي أخيراً بأن الروايات التي وردت عن الأئمة المعصومين بشأن التحريف يقينية الصدور فيقول:

"إلا أن كثرة الروايات تورث القطع بصدور بعضها عن المعصومين (ع) ولا أقل من الاطمئنان بذلك، وفيها ما روى بطريق معتبر".

فانظر أخير القارئ إلى عبارته الأخيرة: بطريق معتبر. وأنت تحكم عليه بنفسك. والخوئي راوغ كثيراً في مسألة التحريف ليوهم قارئه بأنه لا يعترف بذلك ولكن المتأمل فيما أوردناه عنه يجد اعترافه الصريح وأنه ألبسه رداء التقية كعادة من سبقوه من علماء الشيعة مثل الطبرسي في مجمع البيان.

والخوئي لم يكن الوحيد من علماء الشيعة في العصر الحاضر الذين يعترفون بوقوع التحريف. بل هناك آية من الآيات الكبار وهو نائب المهدي المنتظر في العصر الحاضر والرئيس الأعلى لإيران هو آية الله الخميني الموسوي.

والخميني لم يكن بالإنسان السهل الذي يفصح عن عقيدته فالتقية من ضروريات المذهب ولابد من إخفاء بعض تعاليم المذهب خوفاً من عامة الشيعة ومن أهل السنة الذين هم في نظر الخميني أنجس من الكلب والخنزير. بل سلك ما سلكه السابقون من علماء الشيعة في إخفاء العقائد التي تثير عامتهم وخصومهم ما استطاع إلى ذلك سبيلاً لئلا يُشنع عليهم ويتخذه الخصوم سلاحاً يشهرونه في وجوههم.

وتوثيق الخميني لدعاء صنمي قريش وما انطوى عليه من سب الصحابة وقضية التحريف لدليل كاف يدين الخميني باعترافه بوقوع التحريف ولكننا عودنا القراء الكرام عدم الاعتماد على قرينة تدين الخميني بل ننقل من كتبه المعتمدة التي تفضح معتقده في القرآن وننقل للقراء الكرام نصاً من أحد كتبه ليكون القارئ على علم بعقيدة الخميني في القرآن.

يقول الخميني في رسالته "التعادل والترجيح" ص26:

ولعل القرآن الذي جمعه (يقصد الإمام علي رضوان الله عليه) وأراد تبليغه على الناس بعد رسول الله هو القرآن الكريم مع جميع الخصوصيات الدخيلة في فهمه المضبوطة عنده بتعليم رسول الله وبالجملة أن رسول الله وإن بلغ الأحكام حتى أرش الخدش على الأمة (الخميني يتشكك في هذا) لكن لم يفت منه شيء من الأحكام وضبط جميعها كتاباً وسنة هو أمير المؤمنين عليه السلام (ذكر قبل هذا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ولم يصل عليه أمام أمير المؤمنين (رض) فإنه لا يستطيع أن يذكر اسمه خالياً من التسليم عليه) في حين فات القوم (يقصد الصحابة) كثير منها لقلة اهتمامهم بذلك..

فالخميني يقرر أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم اختص علياً رضي الله عنه بتعليمه ما أنزل عليه من أحكام وغير ذلك مما تناوله القرآن الكريم وحجبه عن سائر أصحابه رضي الله عنهم وهذا طعن في رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لأن الله سبحانه وتعالى أرسل محمداً صلّى الله عليه وسلّم للناس كافة وأمره تعالى بتبليغ تلك الرسالة إليهم وشرح ما هو مبهم والسنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام هي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي فكيف يخص الرسول صلّى الله عليه وسلّم علياً رضي الله عنه دون سائر الناس بذلك.؟

وللإمام علي رضي الله عنه – على حد زعم الخميني – مصحف غير المصحف الموجود بأيدي الصحابة. وأهل السنة يتداولون المصحف الذي جمعه الصحابة رضوان الله عليهم والذي هو – في نظر الخميني – غير المصحف الذي كان عند الإمام عليّ رضي الله عنه فيكون المصحف المتداول في العصر الحاضر خلاف ما أنزله الله سبحانه وتعالى على نبيه صلّى الله عليه وسلّم. حيث أن المصحف الذي جمعه الإمام عليّ رضي الله عنه يشمل كافلة الأحكام والمسائل التي جاء بها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم والصحابة – عند الخميني لم يجمعوا تلك الأحكام فالقرآن منقوص من تلك المسائل التي تتناول التشريع الإسلامي وربط المسلم في حياته ودينه بالإسلام.

والقرآن الكامل المنزل على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فهو عند أمير المؤمنين رضي الله عنه وأوصى من بعده للأئمة المعصومين. وأنه حبيس عند المهدي المنتظر وعند خروجه من غيبته سوف يعلم الناس القراءة الصحيحة الواجب قراءتها.. فما سبق يتضح لنا أن الخميني يعترف بوقوع التحريف ولا حاجة في الإطالة.

وأستميح القارئ في هذا الإسهاب ولولا "نعيق بعض الشيعة في إنكار ذلك لما تطرقنا إلى هذه الإطالة وأيضاً توثيقاً لما ذكره الخطيب رحمه الله تعالى من اعتقاد الشيعة في القرآن. وإذا كان هذا العرض لم يكن بالصورة المرضية عند القراء الكرام فليراجعوا رسالتنا المتواضعة "الشيعة وتحريف القرآن".

وقد صنفت كتب كثيرة في التحريف ذكر النورى بعضاً منها ونذكرها نحن زيادة في إثبات الحجة لكي لا ينبح أي عالم شيعي بأن هذا كذب وافتراء:

يقول النورى ص29 من كتابه فصل الخطاب:

ويظهر من تراجم الرواة أيضاً شيوع هذا المذهب (مذهب التحريف) حتى أفرد له بالتصنيف جماعة فمنهم الشيخ الثقة أحمد بن محمد بن خالد البرقي صاحب كتاب "المحاسن" المشتمل على كتب كثيرة وعد الشيخ الطوسي في الفهرت والنجاشي من كتبه كتاب التحريف ومنهم ولده الثقة محمد بن خالد عد النجاشي من كتبه التنزيل والتغيير. ومنهم الشيخ الثقة الذي يعثر له على زلة في الحديث كما ذكروا علي بن الحسن بن فضال عد من كتبه التنزيل من القرآن والتحريف. منهم محمد بن الحسن الصيرفي في الفهرست له كتاب التحريف والتبديل. ومنهم أحمد بن محمد بن سيار عد الشيخ والنجاشي من كتبه القراءات. وقد نقل عنه ابن ماهيار الثقة في تفسيره كثيراً. وكذا الشيخ حسن سليمان الحلّي تلميذ الشهيد في مختصر البصاير وسماه التنزيل والتحريف. ونقل عنه الأستاذ الأكبر في حاشية المدارك في بحث القرائة وعندنا منه نسخة. ومنهم الثقة الجليل محمد بن العباس بن علي بن مروان الماهيار المعروف بابن الحجام صاحب التفسير المعروف المقصور على ذكر ما نزل في أهل البيت عليهم السلام. ذكروا أنه لم يصنف في أصحابنا مثله. وأنه ألف ورقة وفي الفهرست له كتاب قرائة أمير المؤمنين عليه السلام وكتاب قرائة أهل البيت عليهم السلام. وقد أكثر من نقل أخبار التحريف في كتابه.

ومنهم أبو طاهر عبد الواحد بن عمر القمي ذكر ابن شهر أشوب في معالم العلماء أن له كتاباً في قرائة أمير المؤمنين عليه السلام وحروفه. والحرف في الأخبار وكلمات القدماء يطلق على الكلمة. كقول الباقر والصادق عليهما السلام في تبديل كلمة آل محمد بآل عمران. حرف مكان حرف.

انظر ملحق 3 من هذه الرسالة.

ومما استشهد به هذا العالم النجفي على وقوع النقص في القرآن إيراده في الصفحة 180 من كتابه سورة تسميها الشيعة "سورة الولاية" مذكور فيها ولاية على: "يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالنبي والولي اللذين بعثناها يهديانكم إلى صراط مستقيم...إلخ"[1].

---

(1) رغم ذكر النورى هذه السورة التي اخترعها أرباب التشيع وزعموا أنها أسقطت من القرآن الكريم وأن الصحابة رضوان الله عليهم حذفوها لكي لا تبقى منقبة لعلي رضي الله عنه فإننا نجد شخصاً مثل المدعو لطف الله الصافي يقول في كتابه "صوت الحق ودعوة الحق" ص34 حاشية رقم 2: هذه السورة المكذوبة على الله تعالى التي اخترعها أعداء القرآن والإسلام ثم أسندها النصاب (أهل السنة) إلى الشيعة هي التي ذكرها الخطيب، وذكر أن النورى أوردها ص180 من كتابه ورددنا عليه في "مع الخطيب" أنه لم يوردها لا في هذه الصفحة ولا في غيرها.
ونحن نقول لك يا من اتخذت الكذب منهاجاً لك في الحياة:
نعم اخترعها أعداء القرآن والإسلام. فهل تعلم من اخترعها يا ربيب التشيع؟ اخترعها الشيعة ليبنوا دينهم على الكذب والتزوير والافتراء. وأهل السنة أرفع قدراً وأجل شأناً من أن يخترعوا الأكاذيب فدينهم التقوى لا التية، الصدق لا الكذب. ورغبة منا في اختصار الوقت لئلا نضيعة في مناقشة الوضاعين الكذابين نقول. لك: إن عدو الله ورسوله النورى ذكر هذه السورة المكذوبة رغم أنفك وأنف من يدين بدينك وقد أثبتنا لك ولغيرك من الشيعة صورة من هذه السورة المكذوبة لئلا تقل أن هذا افتراء وإليك نصها يا ....

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين آمنوا بالنورين اللذين أنزلناهما يتلوان عليكم آياتي ويحذرانكم عذاب يوم عظيم. نوران بعضهما من بعض وأنا السميع العليم. أن الذين يوفون بعهد الله ورسوله لهم جنات نعيم. والذين كفروا من بعد ما آمنوا بنقضهم ميثاقهم وما عاهدهم الرسول عليه يقذفون في الجحيم. ظلموا أنفسهم وعصوا الرسول أولئك يسقون من حميم. إن الله الذي نور السماوات والأرض بما شاء واصطفى من الملائكة وجعل من المؤمنين. أولئك في خلقه يفعل الله ما يشاء لا إله إلا هو الرحمن الرحيم. قد مكر الذين من قبلهم برسلهم فأخذناهم بمكرهم إن أخذي شديد أليم. إن الله قد أهلك عاداً وثموداً بما كسبوا. وجعلهم لكم تذكرة فلا تتقون. وفرعون بما طغى على موسى وأخيه هارون أغرقته ومن تبعه أجمعين. ليكون لكم آية وأكثركم فاسقون. إن الله يجمعهم في يوم الحشر فلا يستطيعون الجواب حين يسئلون. إن الجحيم مأواهم وإن الله عليم حكيم. يا أيها الرسول بلغ إنذاري فسوف يعلمون. قد خسر الذين كانوا عن آياتي وحكمي معرضون. مثل الذين يوفون بعهدك إني جزيتهم جنات النعيم. إن الله لذو مغفرة وأجر عظيم. وإن علياً من المتقين. وإنا لنوفيه حقه يوم الدين. ما نحن عن ظلمه بغافلين. وكرّمناه على أهلك أجمعين. فإنه وذريته لصابرون وإن عدوهم إمام المجرمين. قل للذين كفروا بعدما آمنوا أطلبتم زينة الحياة الدنيا واستعجلتم بها ونسيتم ما وعدكم الله ورسوله ونقضتم العهود بعد توكيدها. وقد ضربنا لكم الأمثال لعلكم تهتدون. يا أيها الرسول قد أنزلنا إليك آيات بينات. فيها من يتوفاه مؤمناً ومن يتوليه من بعدك يظهرون. فأعرض عنهم إنهم معرضون. إنا لهم محضرون في يوم لا يغني عنهم شيء ولا هم يرحمون. إن لهم في جهنم مقاماً عنه لا يعدلون. فسبح باسم ربك وكن من الساجدين. ولقد أرسلنا موسى وهارون بما استخلف فبغوا هارون فصبرٌ جميل. فجعلنا منهم القردة والخنازير ولعنّاهم إلى يوم يبعثون. فاصبر فسوف يبصرون. ولقد

وقد اطلع الثقة المأمون الأستاذ محمد علي سعودي – الذي كان كبير خبراء وزارة العدل بمصر ومن خواص تلاميذ الإمام محمد عبده – على مصحف إيراني مخطوط عند المستشرق براين فنقل منه السورة المنشورة بالفوتوغراف[1]، وفوق سطورها العربية ترجمتها باللغة الإيرانية. وكما أثبتها الطبرسي في كتابه "فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب" فإنها ثابتة أيضاً في كتابهم "دبستان مذاهب" باللغة الإيرانية طبعات متعددة، ونقل عنه هذه السورة المكذوبة على الله تعالى العلامة المستشرق نولدكه في كتابه "تاريخ المصاحف" ج2 ص102 ونشرتها الجريدة الآسيوية الفرنسية سنة 1842 ص431-439 .

وكما استشهد العالم النجفي بسورة الولاية على أن القرآن محرّف، استشهد كذلك بما ورد في صفحة 289 من كتاب الكافي[2] طبعة 1278 بإيران وهو عندهم بمنزل صحيح البخاري عند المسلمين، فقد جاء بتلك الصفحة من كتاب الكافي ما نصه:

روى عدة من أصحابنا عن سهل بن زيادة عن محمد بن سليمان عن بعض أصحابه عن أبي الحسن عليه السلام – أي أبو الحسن الثاني علي بن موسى الرضا المتوفي سنة 206هـ قال:

أنا نسمع الآيات في القرآن ليس هي عندنا كما نسمعها، ولا نحسن أن نقرأها كما بلغنا عنكم، فهل نأثم؟ فقال: لا، اقرءوا كما تعلمتم، فسيجيئكم من يعلمكم.

ولا شك أن هذا الكلام قد اختلقته الشيعة على إمامها عليّ بن موسى الرضا ولكن معناه عندهم الفتوى بأنه لا يأثم من قرأ القرآن كما يتعلمه الناس في المصحف العثماني، ثم إن الخاصة من الشيعة سيعلم بعضهم بعضاً ما يخالف ذلك مما يزعمون أنه موجود أو كان موجوداً عند أئمتهم من أهل البيت.

آتينا بك الحكم كالذين من قبلك من المرسلين وجعلنا لك منهم وصياً لعلهم يرجعون. ومن يتول عن أمري فإني مرجعه فليتمتعوا بكفرهم قليلاً فلا تسأل عن الناكثين. يا أيها الرسول قد جعلنا لك في أعناق الذين آمنوا عهدا فخذه وكن من الشاكرين. إن علياً قانتاً بالليل ساجداً يحذر الآخرة ويرجو ثواب ربه. قل هل يستوي الذين ظلموا وهم بعذابي يعلمون. سيجعل الأغلال في أعناقهم وهم على أعمالهم يندمون. إنا بشرناك بذريته الصالحين. وإنهم لأمرنا لا يخلفون. فعليهم مني صلوات ورحمة أحياء وأمواتاً يوم يبعثون. وعلى الذين يبعثون عليهم من بعدك غضبي أنهم قوم سوء خاسرين. وعلى الذين سلكوا مسلكهم مني رحمة وهم في الغرفات آمنون والحمد لله رب العالمين.

وبعد هذا كله ماذا يقول الصافي؟ أكذب أم حقيقة؟

(1) ترى صورة منها في الملحق رقم 2 .

(2) سيأتي في الهوامش التالية تعريف بالكتاب وبمؤلفه.

والمقارنة بين هذا القرآن المزعوم الذي يسر به بعضهم إلى بعض، ولا يجهرون به، عملاً بعقيدة التقية[1] وبين ذاك القرآن المعلوم والشائع المرسوم في المصحف العثماني، هي التي ألف حسين ابن محمد تقي النورى الطبرسي كتابه فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب للقيام بها، ومهما تظاهر الشيعة بالبراءة من كتاب النورى الطبرسي عملاً بعقيد التقية، فإن الكتاب ينطوي على مئات النصوص عن علمائهم في كتبهم المعتبرة يثبت بها أنهم جازمون بالتحريف ومؤمنون به، ولكن لا يحبون أ، تثور الضجة حول عقيدتهم هذه في القرآن. ويبقى بعد ذلك أن هناك قرآنين أحدهما عام معلوم، والآخر خاص مكتوم ومنه سورة الولاية وهم بذلك يعلمون بالكلمة التي افتروها على إمامهم علي بن موسى الرضا: اقرءوا كما تعلمتم فسيجيئكم من يعلمكم.

ومما تزعم الشيعة أنه أسقط من القرآن آية (وجعلنا علياً صهرك)[2] زعموا أنها أسقطت من سورة (ألم نشرح) وهم لا يخجلون من هذا الزعم مع علمهم بأن سورة (ألم نشرح) مكية، وإنما كان صهره الوحيد العاص بن الربيع الأموي، الذي أثنى عليه صلوات الله عليه، على منبره مسجده النبوي، لما أراد علي أن يتزوج بنت أبي جهل على فاطمة، فشكت ذلك فاطمة إلى أبيها صلوات الله عليه. وإذا كان علي صهراً للنبي صلّى الله عليه وسلّم على إحدى بناته، فقد جعل الله عثمان بن عفان صهراً له على ابنتيه الاثنتين[3] وقال له النبي صلّى الله عليه وسلّم – لما توفيت الثانية –: لو كانت لنا ثالثة لزوجناكها.

ويزعم عالمهم أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي[4] أحمد مشايخ ابن شهر آشوب المتوفي سنة 588 – في كتابه "الاحتجاج على أهل اللجاج"[1] أن علياً قال لأحد الزنادقة

---

(1) من الأسماء الشائعة عندهم اسم "تقي" ومن ذلك والد النورى الطبرسي مؤلف "فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب" وهم يأخذون هذا الاسم من التقية لا من التقوى، فالأب الذي يسمي ابنه عند ولادته باسم "تقي" يتفاءل له بأن يكون بارعاً في التقية، وفي اعتقاد غير الذي يتظاهر به للمسلمين. "الخطيب".

(2) انظر لزيادة الاطمئنان ولتعلم بأن هذا ليس بافتراء فصل الخطاب ص292 .

(3) اختلف علماء الشيعة هل هما من بنات النبي صلّى الله عليه وسلّم أو أنهما ربيبتاه. انظر تفصيل ذلك في "الأنوار النعمانية" ج1 ص80 ....

(4) من مشاهير علماء الشيعة صنف العديد من الكتب منها: الكافي في الفقه تاريخ الأئمة، فضل الزهراء، مفاخرة الطالبية، كتاب الصلاة، تاج الموالين وأشهر مصنفاته الاحتجاج على أهل اللجاج.

أثنى عليه العديد من علماء الشيعة وعلى مصنفه الاتجاج خاصة ولقد ذكر محمد بحر العلوم بأن المؤلف ألف كتابه "بدافع العقيدة لينير للمتخبطين بطريق الغواية نور الهداية والخير. ويبسط ما وسعه المجال عن جميع ما يتعلق بالنبي صلّى الله عليه وآله وسلم وآل بيته عليهم السلام وأتباعهم. وليكشف لذوي اللجاج مدى المكانة العالية والمقام السامي التي تتمتع بها هذه الصفوة. والكتاب موضع اعتماد الأعلام والباحثين بالرغم من أكثر أحاديثه مراسيل

"ولم يذكر اسمه": وأما ظهورك على تناكر قوله تعالى "وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء" وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء يتامى، فهل ما قدمت ذكره من إسقاط المنافقين[2] من القرآن – بين القول في اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص أكثر من ثلث القرآن.

إلا أن الثقة الكبيرة التي يتمتع بها مؤلف الكتاب زرعت في نفوس المؤلفين الاعتماد عليه والنقل عنه دون تمحيص وتحقيق وتدقيق في إسناد الأخبار والأحاديث. (انظر مقدمة الكتاب).

هكذا دائماً شأن الشيعة في التعديل والتوثيق كل ما يهمهم هو إثبات ما تعتقده الشيعة الرافضة ولو كان كذباً فالكذب والتزوير ركيزتان من ركائز دين الشيعة الرافضة لمنهج الله ورسوله صلّى الله عليه وسلّم.

وقال عنه البحراني في الكشكول 301/1 :

قال المجلسي في أول البحار في الفصل الثاني: وكتاب الاحتجاج وإن كان أكثر أحباره مراسيل لكنه من الكتب المعروفة وقد أثنى السيد ابن طاووس على الكتاب وقد أخذه عنه أكثر المتأخرين.

وقال الخوانساري في روضات الجنات ص19: كتاب الاحتجاج معروف بين الطائفة مشتمل على كل ما اطلع عليه من احتجاجات النبي والأئمة، بل كثير من أصحابهم الأمجاد مع جملة من الأشقياء المخالفين.

وقال آغا بزرك الطهراني في الذريعة 281/1: وفي الكتاب احتجاجات النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم والأئمة عليهم السلام وبعض الصحابة وبعض العلماء وبعض الذرية الطاهرة وأكثر أحاديثه مراسيل إلا ما رواه عن تفسير العسكري عليه السلام كما صرح به في أوله بعد الخطبة، فهو من الكتب المعتبرة التي اعتمد عليها العلماء الأعلام كالعلامة المجلسي والمحدث الحر وأضرابهما.

وقال الحر العاملي في أمل الآمل ص458: عالم فاضل فقيه محدث له كتاب الاحتجاج على أهل اللجاج حسن كثير الفوائد.

وانظر ترجمته في لؤلؤة البحرين للبحراني ص341 .

(1) ج1 ص337 .

(2) يريد أبو منصور الطبرسي بالمنافقين أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم الذين جمعوا القرآن، وعمل به برسمه العثماني علي بن أبي طالب في مدة خلافته .... فلو كان هذا الكلام المكذوب على لسان علي في كتاب "الاحتجاج على أهل اللجاج" صادراً من علي رضي الله عنه حقاً لكان منه خيانة للإسلام أن يكون عنده ثلث ضائع من القرآن ولا يظهره، ولا يعمل به ولا يأمر الناس بتداوله في مدة خلافته على الأقل، وليس هناك أي مانع يمنعه من ذلك، فكتمانه لهذا المقدار من القرآن راضياً مختاراً هو الكفر لو صح أنه هو قائل هذا الهراء. ومن هذا تعلم أن أبا منصور الطبرسي مؤلف كتاب "الاحتجاج على أهل اللجاج" يسب بكتابه هذا علياً نفسه وينسبه إلى الخيانة والكفر قبل أن يسب أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وينسبهم إلى النفاق. (الخطيب) انظر المزيد في ذلك "الطبرسي وتحريف القرآن" ضمن الفصل الثاني من كتابنا "الشيعة وتحريف القرآن".

وهذا من كذبهم على علي رضي الله عنه، بدليل أنه لم يعلن في مدة خلافته على المسلمين هذا الثلث الساقط من القرآن في هذا الموضع منه، ولم يأمر المسلمين بإثباته والاهتداء بهديه والعمل بأحكامه.

وعند ظهور كتاب "فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب" وانتشاره في الأوساط الشيعية وغيرها في إيران والنجف والبلاد الأخرى قبل بضع وثمانين سنة[1]- وهو مشحون بالعشرات والمئات من أمثال هذه الأكاذيب على الله وصفوة خلقه – استبشر به المبشرون من أعداء الإسلام وترجموه بلغاتهم، ذكر ذلك محمد مهدي الأصفهاني الكاظمي، في الجزء الثاني ص90 من كتابه "أحسن الوديعة" وهو ذيل على كتابهم "روضات الجنات".

وهنالك نصان صريحان في بخاريهم الذي يسمى "الكافي" للكليني[2] الأول منهما في الصفحة 54 منه طبعة سنة 1278 بإيران وهو عن جابر الجعفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

---

(1) طبع "فصل الخطاب" عام 1298 الخطيب رحمه الله تعالى ألف هذه الرسالة عام 1380هـ فيكون قد مضى على طبع كتاب النوري 106 سنوات (بالنسبة لعامنا هذا 1404هـ).

(2) هو محمد بن يعقوب الكليني من أكابر علماء الإمامية الإثني عشرية. قال عنه البحراني في اللؤلؤة: ومحمد شيخ أصحابنا في وقته بالري ووجههم وكان أوثق الناس في الحديث وأثبتهم صنف كتاب الكافي في عشرين سنة ومات ببغداد في سنة 328 وقيل 329هـ. وكذلك النجاشي في رجاله ص266 .

وقال الطوسي في الفهرست 165: ثقة عارف بالأخبار.

وقال الخوانساري في روضات الجنات ص552: هو في الحقيقة أمين الإسلام وفي الطريقة دليل الأعلام وفي الشريعة جليل الإقدام ليس في وثاقته لأحد كلام وفي مكانته كلام ولا في مكانته عند أئمة الأنام.

وقال عنه محمد صادق بحر العلوم في تعليقه على اللؤلؤة ص388 :

وكان مجلسه مثابة أكابر العلماء الراجلين في طلب العلم، كانوا يحضرون حلقته لمذاكرته ومفاوضته والتفقه عليه. وكان – رحمه الله – عالماً، متعمقاً، محدثاً ثقة، حجة عدلاً، سديد القول، يعد من أفاضل جملة الأدب، وفحول أهل العلم، وشيوخ رجال الفقه وكبار أئمة الإسلام، مضافاً إلى أنه من أبدال الزهادة والعبادة، والمعرفة والتأله والإخلاص وكان عارفاً بالتواريخ والطبقات صنف كتاب الرجال، كلمانيا عارفاً ألف كتاب الرد على القرامطة، وأما عنايته بالآداب فمن أماراتها كتاباه رسائل الأئمة – عليهم السلام – وما قيل في الأئمة من الشعر، ولعل كتابه تفسير الرؤيا خير كتاب أخرج في باب التعبير. وأثنى على الكافي فقال:

والكافي – بحق – هو جؤنة حافلة بأطائب الأخبار ونفيس الأعلاق من العلم والدين والشرائع والأحكام والأمر والنهي والزواجر، والسنن والآثار، وتتم مقدمة ذلك الكتاب القيم وطائفة من فقره التوضيحية – في أثناء كل باب من الأبواب – على علو قدره في صناعة الكتابة وارتفاع درجته في الإنشاء، ووقوفه على سر العربية، وبسطته في الفصاحة ومنزلته في بلاغة الكلام، وقد ظل حجة المتفقهين عصوراً طويلة، ولا يزال موصول الإسناد والرواية مع

ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذاب، وما جمعه وحفظه كما أنزل إلا علي بن أبي طالب والأئمة من بعده.

وكل شيعي يقرأ كتاب "الكافي" هذا الذي هو عندهم بمنزلة "صحيح البخاري" عندنا يؤمن بهذا النص. أما نحن أهل السنة فنقول: إن الشيعة كذبوا ذلك على الباقر أبي جعفر رحمه الله، بدليل أن سيدنا علياً رضي الله عنه لم يكن يعمل في مدة خلافته وهو بالكوفة إلا بالمصحف الذي أنعم الله على أخيه سيدنا عثمان رضي الله عنه بجمعه وإذاعته في الأمصار وتعميم العمل به في جميع الأعصار إلى الآن وإلى يوم القيامة، ولو كان عند علي مصحف غيره – وهو خليفة حاكم لا ينازعه أحد في نطاق حكمه – لعمل به ولأمر المسلمين بتعميمه والعمل به، ولو أنه كان عنده غيره وكتمه عن المسلمين لكان خائناً لله ورسوله والدين الإسلامي.

وجابر الجعفي الذي يزعم أنه سمع تلك الكلمة الآثمة من الإمام أبي جعفر محمد الباقر وإن كان موثوقاً عندهم فهو معروف عند أئمة المسلمين بالكذب، قال أبو يحيى الحماني: سمعت أبا حنيفة يقول: ما رأيت فيمن رأيت أفضل من عطاء ولا أكذب من جابر الجعفي. (انظر مقالتنا في مجلة الأزهر ص307 سنة 1372هـ).

وأكذب من هذا النص الأول في كتاب "الكافي" عن أبي جعفر النص الثاني المكذوب على ابنه جعفر الصادق وهو في بخاريهم "الكافي" أيضاً صفحة 57 طبعة سنة 1278هـ بإيران وهو: عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله... إلى أن قال أبو عبد الله – أي جعفر الصادق –

تغير الزمان وتبدل الدهور. وقد اتفق أهل الإمامة وجمهور الشيعة على تفضيل هذا الكتاب والأخذ به والثقة بخبره والاكتفاء بأحكامه وهم مجمعون على الإقرار بارتفاع درجته وعلو قدره – على أنه – القطب الذي عليه مدار روايات الثقات المعروفين بالضبط والإتقان إلى اليوم وهو عندهم أجل وأفضل من سائر أصول الحديث.

وقال الدكتور حسين علي محفوظ ص8 من مقدمة الكافي – الطبعة الثالثة 1388 بإيران – سيرة الكليني معروفة في التواريخ، وكتب الرجال، والمشيخات الحديثية وكتابه النفيس الكبير الكافي مطبوع، رزق فضيلة الشهرة، الذكر الجميل، وانتشار الصيت فلا يبرح أهل الفقه ممدودي الطرف إليه، شاخصي البصر نحوه، ولا يزال حملة الحديث عاكفين على استيضاح غرته، والاستصباح بأنواره، وهو مدد رواة آثار النبوة ووعاة آل محمد – عليهم السلام – وحماة شريعة أهل البيت ونقلة أخبار الشيعة، ما انفكوا يستندون في استنباط الفتيا إليه، .... إلخ.

وانظر ترجمته في:

مرآة العقول ج1 ص3 و ج2 ص2، لسان الميزان لابن حجر ج5 ص433 تنقيح المقال للمامقاني ج3 ص179، معالم العلماء لابن شهر آشوب ص188، كشف المحجة ص158 وفرج المهموم كلاهما لابن طاووس، مجالس المؤمنين ص194 للشوشترى، وصول الأخيار للهمداني ص69، والكامل لابن الأثير ج8 ص128 ورياض العلماء للأفندي ص226، وغيرها من المراجع ...

وإن عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام... قال: قلت: وما مصحف فاطمة؟ قال: مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد ...

هذه النصوص الشيعية المكذوبة على أئمة أهل البيت قديمة العهد وقد سجلها محمد بن يعقوب الكليني الرازي في كتابه "الكافي" قبل أكثر من ألف سنة، وهي أقدم منه، لأنه يرويها عن أسلافه من أعلام الكذبة مهندسي بناء التشيع، ويوم كانت إسبانياً تحت سلطان العروبة والإسلام كان الإمام أبو محمد بن حزم يتناظر مع قسسها في نصوص كتبهم، ويقيم لهم الحجج على تحريفها بل ضياع أصولها، فكان أولئك القسس يحتجون عليه بأن الشيعة قرروا أن القرآن أيضاً محرّف، فأجابهم ابن حزم بأن دعوى الشيعة ليس حجة على القرآن ولا على المسلمين، لأن الشيعة غير مسلمين (انظر كتاب: الفصل في الملل والنحل لابن حزم: ج2 ص78 وج4 ص182 الطبعة الأولى بالقاهرة) .....

الفصل الثالث :
الشيعة والحكومات الإسلامية

والحقيقة الخطيرة التي نلفت إليها أنظار حكوماتنا الإسلامية أن أصل مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية التي تسمى أيضاً الجعفرية، قائم على اعتبار جميع الحكومات الإسلامية من يوم وفاة النبي صلّى الله عليه وسلّم إلى هذه الساعة – عدا سنوات حكم علي بن أبي طالب – حكومات غير شرعية، ولا يجوز لشيعي أن يدين لهن بالولاء والإخلاص من صميم قلبه، بل يداجيهن مداجاة ويتقيهن تقاة، لأنها كلها ما مضى منها وما هو قائم الآن وما سيقوم منها بعد حكومات مغتصبة، والحكام الشرعيون في دين الشيعة وصميم عقيدتهم هم الأئمة الاثني عشر وحدهم، سواء تيسير لهم مباشرة الحكم أو لم يباشروه، وكل من عداهم ممن تولوا مصالح المسلمين من أبي بكر وعمر إلى من بعدهم حتى الآن، مهما خدموا الإسلام ومهما كابدوا في نشر دعوته، وإعلاء كلمة الله في الأرض، وتوسيع رقعة العالم الإسلامي فإنهم مفتئتون مغتصبون إلى يوم القيامة. ولذلك يلعن الشيعة أبا بكر وعمر عثمان وكل من تولى الحكم في الإسلام غير علي. وقد كذبوا على الإمام أبي الحسن علي ابن محمد بن علي بن موسى بأنه أقر شيعته على تسمية أبي بكر وعمر "الجبت" و"الطاغوت" فقد جاء في أكبر وأكمل كتبهم في الجرح والتعديل وهو كتاب "تنقيح المقال في أحوال الرجال" لشيخ الطائفة الجعفرية العلامة الثاني آية الله المامقاني – الجزء الأول

صفحة 207 المطبوع في المطبوعة المرتضوية بالنجف سنة 1352 – ما نقله عن الشيخ الجليل المحقق محمد إدريس الحلي[1] في آخر كتاب "السرائر" عن كتاب "مسائل الرجال ومكاتباتهم" إلى مولانا أبي الحسن علي ابن محمد بن علي موسى عليه السلام في جملة مسائل محمد بن علي بن عيسى قال: كتبت إليه أسأله عن الناصب[2] الذي ينصب العداوة لآل البيت – هل أحتاج إلى

---

(1) محمد بن إدريس العجلي وليس الحلي.

(2) لأهمية توضيح هذا المصطلح نورد بعض أقوال علمائهم في تعريف "الناصب".

الجزائري في الأنوار 306/2 :

وأما الناصبي وأحواله وأحكامه فهو مما يتم ببيان أمرين: الأول في بيان معنى الناصب الذي ورد في الأخبار أنه نجس وأنه شر من اليهودي والنصراني والمجوسي وأنه كافر نجس بإجماع علماء الإمامية رضوان الله عليهم. فالذي ذهب إليه أكثر الأصحاب هو أن المراد به: من نصب العداوة لآل بيت محمد (ص) وتظاهر ببغضهم كما هو الموجود في الخوارج وبعض ما وراء النهر ورتبوا الأحكام في باب الطهارة والنجاسة والكفر والإيمان وجواز النكاح وعدمه على الناصبي بهذا المعنى. وقد تفطن شيخنا الشهيد الثاني قدر الله روحه من الاطلاع على غرائب الأخبار فذهب إلى أن الناصبي: هو الذي نصب العداوة لشيعة أهل البيت (ع) وتظاهر بالوقوع فيهم. كما هو حال أكثر مخالفينا في هذه الأعصار في كل الأمصار وعلى هذا فلا يخرج من النصب سوى المستضعفين منهم والمقلدين والبله والنساء ونحو ذلك وهذا المعنى هو الأولى. ويدل على ما رواه الصدوق قدس الله روحه في كتاب: علل الشرايع بإسناد معتبر عن الصادق عليه السلام قال: ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت، لأنك لا تجد رجلاً يقول: أنا أبغض محمداً وآل محمد، ولكن الناصب من نصب لكم وهو يعلم أنكم تتولونا وأنكم من شيعتنا. وقد روى عن النبي (ص) : أن من علامة النواصب تقديم غير علي عليه. وهذه خاصة شاملة لا خاصة، ويمكن إرجاعها أيضاً إلى الأول بأن يكون المراد تقديم غيره عليه على وجه الاعتقاد والجزم، ليخرج المقلدون والمستضعفون، فإن تقديمهم غيره عليه إنما نشأ من تقليد علمائهم وآبائهم وأسلافهم، وإلا فليس لهم إلى الاطلاع والجزم بهذا السبيل. ويؤيد هذا المعنى أن الأئمة عليهم السلام وخواصهم أطلقوا لفظ الناصبي على أبي حنيفة وأمثاله. مع أن أبا حنيفة لم يكن ممن نصب العداوة لأهل البيت (ع) بل كان له انقطاع إليهم وكان يظهر لهم التودد، نعم كان يخالف آرائهم ويقول: قال علي وأنا أقول. ومن هذا يقوى قول السيد المرتضى وابن إدريس قدس الله روحيهما وبغض مشايخنا المعاصرين بنجاسة المخالفين كلهم نظراً لإطلاق الكفر والشرك عليهم في الكتاب والسنة فيتناولهم هذا اللفظ حيث يطلق ولأنك تحققت أن أكثرهم نواصب بهذا المعنى .... إلخ.

ويقول حسين الدرازي في كتابه "المحاسن النفسانية في أجوبة المسائل الخراسانية" ص145: وأما تحقيق الناصب فقد كثر فيه القال والقيل واتسع فيه المجال والعرض للأقوال، وما يرد عليها، وما يثبتها ليس هذا محله بعدما عرفت كفر مطلق المخالف فما أدراك بالناصب الذي جاء فيه الآيات والروايات أنه المشرك والكافر، بل ما من آية من كتاب الله فيها ذكر المشرك إلا كان هو المراد منها ولا معني بها.

وأما معناه الذي دلت عليه الأخبار فهو ما قدمناه، هو تقديم غير علي (ع) على ما رواه ابن إدريس في مستطرفات السرائر نقلاً عن كتاب مسائل الرجال بالإسناد إلى محمد بن علي بن موسى قال: كتبت إليه عن

الناصب هل يحتاج في امتحانه إلى أكثر من تقديمه الجبت والطاغوت واعتقاد إمامتهما؟ فرجع الجواب من كان على هذا فهو ناصب .... وما في شرح نهج البلاغة للراوندي عن النبي (ص) : أنه سئل عن الناصب. قال من يقدم على علي غيره... وأما تفسيره بمن أظهر العداوة لأهل البيت –كما عليه أكثر علمائنا المتأخرين – فما لم يقم عليه دليل.

بل في الأخبار ما ينفيه ففي عقاب الأعمال والعلل وصفات الشيعة بأسانيد إلى عبد الله بن سنان والمعلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت لأنك لا تجد أحداً يقول: أنا أبغض محمداً وآل محمد ولكن الناصب من نصب لكم وهو يعلم أنكم تتولوننا وأنكم من شيعتنا. وظهوره في نفي ما اعتمدوه واضح.

نعم ربما يترائى المخالفة بين هذه الأخبار وبين خبري السرائر وشرح النهج لأن هذه باشتراط العداوة إلى شيعتهم والاكتفاء في تينك الروايتين مجرد تقديم الغير عليه السلام، والذي ظهر لنا أن لا منافاة بينهما لقيام الأدلة من العامة والخاصة على التلازم بين ذلك التقديم ونصب العداوة لشيعتهم.

وبالجملة أن من تأمل أحوالهم واطلع على بعض صفاتهم وطريقتهم في المعاشرة ظهر له ما قلناه. فإنكاره مكابرة لما اقتضت العادة به، بل أخبارهم عليهم السلام تنادي بأن الناصب هو ما يقال له عندهم سنياً. ففي حسنة بن أذينة المروية في الكافي والعلل عن أبي عبد الله عليه قال: قال: ما تروي هذه الناصبة؟ فقلت: جعلت فداك في ماذا؟ فقال: في أذانهم وركوعهم وسجودهم .... الحديث.

ولا كلام في أن المراد بالناصبة فيه هم أهل التسنين الذين قالوا التسنن أن أن الأذان رآه أبي بن كعب في النوم.

وقال أبو الحسن العاملي في مقدمة تفسيره "مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار" ص308 باب "النون من البطون والتأويلات": الناصبة في الصحاح: نصبت الشيء أي أقمته. ونصب لفلان أي عاداه وقد ورد في سورة الغاشية قوله تعالى: "عاملة ناصبة" وسنذكر إن شاء الله تعالى هناك ما يدل على تأويل الناصبة بأعداء علي عليه السلام وكذلك من عاداه وبمن نصب غيره من ولات الأمر. فعلى هذا كل أعداء الأئمة ناصبة بالمعنيين وهو ظاهر. وكذلك الحق أن كل من نصب لأتباع الأئمة فهو في الحقيقة ممن نصب العداوة للأئمة وناصبه والمعنيين أيضاً وإن ادعى المحبة لهم ادعاء ... إذ كل من أنصف من نفسه عرف أن حب الأئمة (ع) لا يجتمع مع حب أعدائهم الغاصبين لحقهم في قلب واحد كيف لا ومهما تفكر أحد فيما أصاب الأئمة منهم ومن أتباعهم أو بسببهم ولو محض سلب الخلافة عنهم يوماً واحداً أوجد من ذلك بغضهم في قلبه إن كان صادقاً في حب الأئمة ضرورة عدم اجتماع المحبة مع الرضا بالأذى ولهذا وجب التولي والتبري كما هو صريح الأخبار. وقد روى الشيخ في أماليه بسند صحيح عن صالح بن ميثم التمار عن أبيه رضي الله عنه: أن أمير المؤمنين (ع) قال في آخر حديث له طويل: لم يحبنا من يحب مبغضنا إن ذلك لا يجتمع في قلب واحد ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه يحب بهذا قوماً ويحب بالآخر عدوهم ... إلى أن قال (ع): فليمتحن قلبه فإن وجد فيه حب من ألّب علينا فليعلم أن الله عدوه وجبريل ميكال والله عدو الكافرين. وفي العلل: ومعاني الأخبار عن معلى بن خنيس عن الصادق عليه السلام قال: ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت .... إلخ.

وقد نقل في مستطرفات المسائل من مكاتبات محمد بن علي بن عيسى قال: كتبت إليه أسأله عن الناصب هل أحتاج في امتحانه إلى أكثر من تقديم الجبت والطاغوت ... إلخ.

وأطلق شيخهم الملقلب عندهم بالمفيد لفظ الناصبي على الإمام أبي حنيفة في كتابه المسائل الصاغانية في الرد على أبي حنيفة فعلى سبيل المثال الصفحات: 21، 31، 36، 38 ....

فمما سبق يتضح لنا أن مصطلح "الناصب" عند الشيعة يطلق على أهل السنة والجماعة وإن توسع فيه فيطلع على كل مخالف لهم.

ونوجز فيما يلي موقف الشيعة من أهل السنة لتتضح الرؤية ولا ينخدع أهل السنة بالكلمات المعسولة والبرّاقة التي يتفوه بها الرافضة بغية التضليل والكذب:

تكفير أهل السنة (انظر مصباح الفقيه 24/3- 45- 49- 53- مستدرك النورى ج1 ص6، تنقيح المقال للمامقاني 207/1- روضة الكافي 41- 44- 87- 92- 108- 124- 127- 128- 142- 181- 190- 197- 211- 226- معاني الأخبار للصدوق 74- 120- تفسير البرهان 453/4- 270- مقدمة مرآة الأنوار للعاملي 21- 22- 23- 24- الاحتجاج للطبرسي 8/1- 9- 10- 11- 12- 47- 50- 69- 74- 76- 87- 88- ج41/2- 50- 155- الفصول المهمة للحر العاملي 53- 87 وكتب الخميني وغير ذلك من كتب الشيعة وإنما ذكرنا ما ذكرناه من أجل الاستشهاد فقط.

استباحة أموال ودماء أهل السنة (انظر جامع أحاديث الشيعة 532/8، المحاسن النفسانية للبحراني 167، تحرير الوسيلة للخميني 352/1 الأنوار النعمانية 307/2- 308)

وجوب مخالفة أهل السنة (انظر الوافي 25/7، فرائد الأصول للأنصاري 465، مصباح 47/4، مشارق الشموس 107، 196، الوسائل للحر العاملي كتاب الطهارة في مواضع متفرقة من أبوابه. الإيقاظ من الهجعة للحر العاملي 16-22-70 التعادل والترجيح للخميني 82. الاحتجاج للطبرسي 107/2-109، الفصول المهمة للحر العاملي 73).

عدم جواز نكاح أهل السنة (انظر مسالك الأفهام 531-533، مستدرك الوسائل 586/2، الاستبصار للطوسي 183/3، المحاسن النفسانية 155 وما بعدها، تحرير الوسيلة للخميني 286/2، تفسير البرهان للبحراني 324/4).

وجوب استعمال التقية مع أهل السنة (انظر مستدرك الوسائل 374/2، روضة الكافي 2، معاني الأخبار للصدوق 37).

عدم جواز الصلاة خلف أهل السنة إلا تقية (انظر التقية للخميني 198، الاستبصار للطوسي 428/1، الوافي 164/5-181، جامع أحاديث الشيعة 410/6 وما بعدها من لا يحضره الفقيه للصدوق 81/1، التهذيب للطوسي 255/1، الكافي في الفروع للكليني 318/1، الخلل في الصلاة للخميني 9، مصباح الفقيه 145/1 مسالك الأفهام 38، المعتبر للمحقق الحلي 242، مستدرك الوسائل للنورى 489/1 الوسائل للحر العاملي أبواب صلاة الجماعة باب استحباب حضور الجماعة خلف من لا يقتدى به للتقية والقيام في الصف الأول معه. غنائم الأيام للقمي 236.

نجاسة أهل السنة (انظر مسالك الأفهام 3-4، مفتاح الكرامة للعاملي 143-144 مصابح الفقيه 19/4- 31-43-45-53 غنائم الأيام 65-66-87-88 المعتبر للحلي 89 الوافي 443/5 الرسالة الصلاتية للبحراني 21، الأنوار النعمانية 306/2 الوسائل للعاملي باب نجاسة سارى أصناف الكفار وباب كراهة

امتحانه إلى أكثر من تقديمه الجبت والطاغوت – أي تقديمه الشيخين صاحبي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ووزيريه أبي بكر وعمر – واعتقاد إمامتهما. فرجع الجواب: من كان على هذا فهو ناصب. أي يكفي لأن يعد أي إنسان عدواً لآل البيت إذا قدّم أبا بكر الصديق وعمر الفاروق واعتقد إمامتهما. وتعبير الجبت والطاغوت يستعمله الشيعة في دعائهم الذي يسمونه "دعاء صنمي قريش" ويعنون بهما وبالجبت والطاغوت أبا بكر وعمر. وهذا الدعاء في كتابهم (مفتاح الجنان) ص114 وهو بمنزلة (دلائل الخيرات) في بلاد العالم الإسلامي ونصه: "اللهم صلّ على محمد وآل محمد، والعن صنمي قريش وجبتيهما وطاغوتيهما وابنتيهما.. إلخ"[1].

الاغتسال بغسالة الحمام، الاستبصار للطوسي 18/1 الأصول من الكافي 65/2، الروضة البهية للشهيد الثاني 49/1 تحرير الوسيلة للخميني 118/1، الفصول المهمة للعاملي 92)

عدم صحة الصلاة على موتى أهل السنة ودفنهم في مقابر الشيعة وإن دفنوا وجب نبش قبورهم (انظر مسالك الأفهام 12، مصباح الفقيه 3/24-25-72- غنائم الأيام 296 مستدرك النورى 112/1، الوسائل للعاملي باب كيفية الصلاة على المخالف، تحرير الوسيلة للخميني 79/1-89، زبدة الأحكام للخميني 44 ....).

(1) ونذكر هذا الدعاء بالكامل ليطلع عليه أهل السنة وليعلموا مدى حقد الشيعة وبغضهم للشيخين رضي الله عنهما ولعن الله لك من يحمل في قلبه لهما الحقد والضغينة.

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهمَّ صلّ على محمد وعلى آل محمد، اللهم العن صنمي قريش وجبتيهما وطاغوتيهما وإفكيهما وابنتيهما الذين خالفا أمرك وأنكرا وحيك وجحدا إنعامك وعصيا رسولك وقلبا دينك وحرّفا كتابك وأحبّا أعدائك وجحدا آلائك وعطّلا أحكامك وأبطلا فرائضك وألحدا في آياتك وعاديا أوليائك ووالیا أعدائك وخرّبا بلادك وأفسدا عبادك. اللهم العنهما وأتباعهما وأولياءهما وأشياعهما ومحبيهما. فقد أخربا بيت النبوة وردما بابه ونقضا سقفه وألحقا سمائه بأرضه، وعاليه بسافله، وظاهره بباطنه، واستأصلا أهله، وأبادا أنصاره، وقتلا أطفاله، وأ×ليا منبره من وصيّه، ووارث علمه، وجحدا إمامته وأشركا بربهما، فعظم ذنبهما، وخلدهما في سقر وما أدراك ما سقر لا تبقي ولا تذر اللهم العنهم بعدد كل منكر أتوه، وحق أخفوه، ومنبرٍ علُوه، ومؤمنٍ أرجوه، ومنافق ولّوهُ، ووليّ آذوه، وطريدٍ آووه، وصادقٍ طردوه، وكافرٍ نصروه، وإمام قهروه، وقرض غيّروه، وأثرٍ أنكروه، وشرّاً أثروه (كذا ولعل سر أسرّوه والله أعلم) ودم أراقوه، وخير بدّلوه، وكُفرٍ نصبوه، وكذبٍ دلَّسوه، وإرثٍ غَصبوه، وفيءٍ اقتطعوه، وسُحتٍ أكلوه، وخُمسٍ استحلّوه، ونفاقٍ أسرّوه، وغدرٍ أضمروه، وظُلمٍ نشروه، ووعدٍ أخلفوه، وأمانة خانوه (خانوها) وعهدٍ نقضوه، وحلال حرّموه، وحرامٍ أحلّوه، وبطنٍ فتقوه، وجنينٍ أسقطوه، وضلعٍ دفنوه، وصكّ مزّقوه، وشملٍ بدّدوه، وعزيز أذلّوه، وذليل أعزّوه، وحقٍّ منعوه، وكذبٍ دلَّسوه، وحُكمٍ قلبوه، وإمام خالفوه، الهمَّ العنهم بعدد كل آية حرّفوها، وفريضة تركوها، وسُنَّةٍ غيّروها، وأحكامٍ عطّلوها، ورسومٍ قطعوها، ووصيّة بدّلوها، وأمور ضيّعوها، وبيعة نكثوها، وشهادات كتموها، ودعواء أبطلوها، وبيّنة أنكروها، وحيلة أحدثوها، وخيانة أوردوها، وعقبة ارتقوها، ودباب دحرجوها، وأزيان لزموها، اللهم العنهم في مكنون السر وظاهر العلانية لعناً كثيراً أبداً دائماً دائباً سرمداً لا انقطاع لِعدده، ولا نفاد لأمده، لعناً يعود أوَّلُه ولا ينقطِعُ آخِرُه، لهم ولأعوانهم وأنصارهم ومُحبّيهم

ويريدون بابنتيهما أم المؤمنين عائشة[1] وأم المؤمنين حفصة رضي الله عن الجميع.

ومواليهم والمسلمين لهم والمائلين إليهم والناهقين باحتجاجهم والناهضين بأجنحتهم والمقتدين بكلامهم والمصدّقين بأحكامهم (قل أربع مرات) اللهم عذبهم عذاباً يستغيث منه أهل النار آمين ربَّ العالمين (ثم تقول اللهم العنهم جميعاً ...

وقد ذكر هذا الدعاء أيضاً منظور حسين في كتابه "تحفة العوام مقبول" (وهو باللغة الأردية غير هذا الدعاء وهو في صفحتين ص622-632) وقد حظي هذا الكتاب موافقة وتوثيق مجموعة من أكابر علماء الشيعة وهم حسب النص الأردي: 1 - آية الله العظمى محسن حكيم طباطبائي.

2 - آية الله العظمى .. أبو القاسم الخوئي نجف أشرف.

3 - آية الله العظمى .. روح الله الخميني.

4 - آية الله العظمى: محمود الحسيني الشابرودي.

5 - آية الله العظمى: محمد كاظم شر يعتمد ارى.

6 - مصدقة عالي جناب سيد العلماء علامة سيد علي نقي النقودي مجتهد لكهنو.

وقد أثبتنا في آخر الكتاب صورة من توثيق أولئك الملاحدة مع نص دعاء صنمي قريش لئلا يعوي كلب من الكلاب بأن هذا افتراء على نائب الخرافة المنتظر وبقية الخاخامات.

وتعتقد الشيعة أن من قال هذا الدعاء فله أجر عظيم وفضل لا يُحصى فقد ذكر مؤلف "ضياء الصالحين" ص513 الطبعة الثانية عشر 1389 ما نصه:

عن السجاد من قال: اللهم العن الجبت والطاغوت كل غداة مرة واحدة (فما بالك بمن يردده في اليوم عشر مرات) كتب الله له سبعين ألف حسنة ومحي عنه سبعين ألف سيئة ورفع له سبعين درجة.

وعن حمزة النيسابوري أنه قال: ذكرت ذلك لأبي جعفر الباقر فقال: ويقضي له سبعون ألف ألف حاجة إنه واسع كريم.. ثم ردد: كل من لعنهما كل غداة مراة واحدة لم يكتب عليه ذنب اليوم حتى يمسي ومن لعنه في المساء لم يكتب عليه ذنب حتى يصبح .. (نقلاً عن وجاء دور المجوس ص176-177).

وقد يقول بعض الشيعة أن: الجبت والطاغوت ليس المقصود بهما أبا بكر وعمر. ونحن نقول: هذا قول أسخف من قائله. ومن أراد الوقوف على معنى الجبت والطاغوت فليراجع مقدمة مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار لأبي الحسن الشريف ص226 .

(1) لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وعن أبيه منزلة خاصة عند الشيعة من ناحية الطعن ووضع المثالب فيها رضي الله عنها. بل أقل نابية قيلت في حقها رضي الله عنها أنها سيئة الأدب مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم (انظر الطرائف لابن طاووس ص290) وقد قيل فيها شعراً يذمها ويطعن فيها فمن هذه النماذج ما قاله جابر الكاظمي في تخميس الأزرية (1222-1313هـ قالك عنه مقدم الكتاب محمد رضا المظفر ص"ف": وأصيب في آخريات عمره بمرض عصبي شديد، قيل حتى سكن ستة أشهر تحت المساء في أعلى السطح مكشوف الرأس ولم يتكلم بكلمة. وكان يتخيل في الشيخ محمد حسين آل يس المجتهد الكبير المشهور أنه صاحب الأمر المنتظر متستراً باسم الشيخ محمد حسن).

فقال لا بارك الله فيه:

كـــم بـــرجس إبليســـها قـــد تلـــبس فغـــــوى والغـــــووي لا يتحـــــرس
ولكـــــم محتـــــد لقـــــوم تـــــدنّس يـــوم جـــاءت تقـــود بالجمـــل العســـ
ـكر لا تبقى ركوب خطاها

ســـبحت في الضـــلال والغـــي ســـبحاً حيـــث باعـــت بالخســـر في الـــدين ربحـــا
ومضـــت تخـــبط السباســـب كـــدحاً قألّحـــت كـــلاب خوئـــب نبحـــا
فاستدلت به على حوباها

كـــم غُـــوات حقّـــت ببنـــت غـــوى جهـــدت في قتـــال خـــير وصـــي
وتخّطـــت مـــن الرشـــاد لغـــي يـــا تـــرى أي أمـــة لنـــبي
جاز في شرعه قتال نساها

أتراهـــا درت بمـــا فيـــه جـــاءت أم بـــأي الضـــلال والإثم بـــاءت
فاســـألوها إذ بالغوايـــة فـــاءت أي أم المـــؤمنين أســـاءت
ببنيها ففرقتهم سواها

فـــرّقتهم بـــالبغي عـــن كـــل نـــاد جمعـــتهم للغـــي بعـــد رشـــاد
جعلـــت شمـــل جمعهـــم لبـــداد شـــتّتهم في كـــل شـــعب وواد
بئسى أم غنت على أبناها

وبـــذاك النـــبي يـــدرى ويعلـــم وبـــه أعلـــن الكتـــاب وأعلـــم
فهـــي مـــع حفظهـــا الكتـــاب المعظـــم نســـيت آيـــة التـــبرج أم لم
تدر أن الرحمن عنه نهاها

مـــن مـــير الهـــدى وهـــل مـــن مغيـــث مـــن أتـــان ضـــلّت بســـير حثيـــث
وعجيـــب مـــن بنـــت رجـــس خبيـــث حفظـــت أربعـــين ألـــف حـــديث
ومن الذكر آية تنساها

نكّســـت ضـــلة وخزيـــا رؤســـا لم تـــنكّس في عثـــير الحـــرب شوســـا
إن نســـينا للـــدهر مـــا لـــيس يوســـي ذكّرتنـــا بفعلهـــا زوج موســـى
إذ سعت بعد فقده مسعاها

عجلـــت تلـــك بالـــذي آجلتـــه هـــذه بالوصـــي إذا قابلتـــه
ومـــا تلـــك عاملـــت عاملتـــه قاتلـــت يوشـــعاً كمـــا قاتلتـــه

لم تخالف حمراؤها صفراها

فأعتـــــدت بعـــــد حلمهـــــا تنســـــفه وبغـــــــير الأوثـــــــان لم تســـــــتأله
واســـــــتدامت بغيّهـــــــا تتولّـــــــه واســـــــتمرت تجـــــر أرديـــــة اللـــــ
ـهو الذي عن إلاهها ألهاها

ذات عُـــــي بهـــــا الغوايـــــة تجـــــزى وشـــــقاء بهـــــا الشـــــقاوة تـــــزى
وإليهـــــا نفـــــس الضـــــلالة تعـــــزى فبـــــإحراق مالـــــك ســـــوف تجـــــزى
من لظى مالك أشر جزاها

إن لعـــــن الغـــــوات في كـــــل يـــــوم كصـــــــلاة وجوبـــــــه أو كصـــــــوم
عـــــام فكـــــرى في مقـــــتهم أي عـــــوم لا تلمـــــني يـــــا ســـــعد في مقـــــت قـــــوم
ما وفّت حق أحمد إذ وفاها

أمـــــة الغـــــي أي نكـــــرى أتيـــــتي بعـــــد طـــــه وآي حـــــق أبيـــــتي
وعـــــن الرشـــــد أي نـــــأي نـــــأيتي أو مـــــا قـــــال عـــــترتي أهـــــل بيـــــتي
احفظوني في برّها وولاها

هـــــدّموا إذ عصـــــوه للرشـــــد بيتـــــا ثم قـــــالوا للغـــــي والغـــــي هيتـــــا
وامتطـــــوا في عنـــــاد طـــــه كميتـــــا نـــــازعوه حيـــــا وخـــــانوه ميتـــــا
يا لتلك الحظوظ ما أشقاها

انظر تخميس الأزريه 102-105

و,ل أردنا ذكر القصيدة بكاملها لطال بنا المقام وأرجو أن يكون ما نقلناه من قصيدته فيه الكفاية ومن أراد الاستزاده فعليه الرجوع إلى أصل التخميس.

والأزرية من تأليف كاظم الأزرى ومن أجل ذلك سميت هذه القصيدة باسمه. والقصيدة في الأصل تبلغ ألف بيت ولكن الأكلة (كما قال محمد رضا المظفر في مقدمة الكتاب) أكلت جملة منها والذي بقي منها 587 بيتاً وهي التي نشرت. وقام بتخميسها جابر الكاظمي زيادة في الإنشاد بسب الصحابة وأمة الإسلام. وأعجب من الشيخ المظفر الذي قدم الكتاب بأنه لم يعلق بكلمة واحدة على القصيدة مما يدل على أن سب وطعن الصحابة من أصول دين الرافضة.

ذكر الحر العاملي في "الإيقاظ من الهجعة" ص244 ومحمد رضا الطبسي في "الشيعة والرجعة" ص346: عن الباقر (ع): أما لو قام قائمنا ردت إليه الحميراء (عائشة رضي الله عنها) حتى يجلدها الحد وينتقم لابنة محمد فاطمة منها. قيل: ولم يجلدها؟ قال: لفريتها على أم إبراهيم قيل فكيف أخره الله (للقائم)؟ قال: لأن الله تبارك وتعالى بعث محمداً رحمة وبعث القائم نقمة.

والفرية على حد زعمهم ذكرها القمي في تفسيره 99/2 والكاشاني في الصافي 160/2 والبحراني في البرهان 127/3: عند تفسير قوله تعالى: "إن الذين جاءوا بالإفك" قالوا: إن العامة (أهل السنة) روت أنها نزلت في عائشة وما رميت به في غزوة بني المصطلق من جزاعه، وأما الخاصة (الرافضة) فإنهم رووا أنها في مارية القبطية وما رمتها به عائشة.

عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر (ع) يقول: لما أهلك الله إبراهيم ابن رسول الله (ص) حزن عليه حزناً شديداً فقالت عائشة: ما الذي يحزنك عليه فما هو إلا ابن جريح. فبعث رسول الله (ص) علياً (ع) وأمره بقتله. فذهب علي (ع) إليه ومعه السيف. وكان جريح القبطي في حائط فضرب علي على باب البستان فأقبل جريح ليفتح الباب، فلما رأى علياً (ع) عرف في وجهه الشر فأدبر راجعاً ولم يفتح الباب فوثب علي (ع) على الحائط ونزل إلى البستان واتبعه وولى جريح مدبراً. فلما خشي أن يرهقه صعد في نخل وصعد علي (ع) في أثره فلما دنا منه رمى بنفسه من فوق النخلة فبدت عورته، فإذا ليس له ما للرجال ولا ما للنساء. فانصرف علي (ع) إلى النبي (ص) فقال: يا رسول الله إذا بعثتني في الأمر أكون فيه كالمسمار المحمي في الوبر أم أثبته؟ قال: بل أثبت. فقال: والذي بعثك بالحق نبياً ما له ما للرجال ولا ما للنساء. فقال: الحمد لله الذي يصرف عنا السوء أهل البيت .... اهـ.

هذه الرواية السخيفة (وأسخف منها من يصدقها) طعن في النبي صلّى الله عليه وسلّم قبل أن يكون طعناً في عائشة رضي الله عنها وأرضاها. وهمّ الشيعة تحريف الكلم عن مواضعه ووضع المختلفات والموضوعات ليقابلوا ما اشتهر وصح من سبب نزول الآية الكريمة.

يقول الجزائري في الأنوار النعمانية 80/1: وأول عداوة خرّبت الدنيا وبني عليها جميع الكفر والنفاق إلى يوم القيامة هي عداوة عائشة لمولاتها الزهراء عليها السلام على ما روي عن الطاهرين عليهم السلام وذلك لما روي أن النبي صلّى الله عليه وآله وسلم كان يحب فاطمة حباً مفرطاً، وكان إذا اشتاق إلى الجنة وثمارها أتى إلى فاطمة (ع) وقبّلها، وما كان ينام ليلة إلا بعد أن يأتي إلهيا ويشمل ويقبلها، وذلك أنه (ص) لما عرج إلى السماء ودخل الجنة ناوله جبرئيل (ع) تفاحة من تفاحها فأكلها ولما نزل إلى الأرض واقع خديجة!!!؟ فكانت النطفة من تلك التفاحة ومن ثم كانت حمرة وجهها منها، وقد انتقلت إلى الأئمة (ع) فكانت في وجوههم فغارت عليه عايشة وبغضت مولاتها!!!؟ لهذا وسرت هذه العداوة من عايشة إلى أبي بكر فعادا مولاه أمير المؤمنين (ع)!!!؟ وعمر كان من أحباب أبي بكر لجامع النفاق فشركة في العداوة فاستمرت إلى يوم القيامة... ويقول المحقق الطباطبائي في تعليقه على الأنوار 223/1: وكان من حقدها للصديقة الطاهرة سلام الله عليها إظهارها المسرة عند وفاتها وقد توفيت الزهراء سلام الله عليها فجاء نساء رسول الله (ص) كلهن إلى بني هاشم في العزاء إلا عائشة فإنها لم تأت وأظهرت مرضاً ونقل إلى علي (ع) عنها ما يدل على السرور.

ويقول أيضاً: وعن سيد الإمامية على الإطلاق السيد المرتضى (مزور نهج البلاغة) علم الهدى قدس سره في كتابه الشافي: روي عن مسرق أنه قال: دخلت على عائشة فجلست إليها فحدثتني واستدعت غلاماً لها أسود يقال له عبد الرحمن. فجاء حتى وقف. فقالت: يا مشروق أتعلم لم سميته عبد الرحمن؟ فقلت: لا. قالت: حباً مني لعبد الرحمن بن ملجم.

وقد بلغ من حنقهم على مطفئ نار المجوسية في إيران والسبب في دخول أسلاف أهلها في الإسلام سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن سموا قاتله أبا لؤلؤة المجوسي "باب شجاع الدين"[1].....

روى علي بن مظاهر – من رجالهم – عن أحمد بن إسحاق القمي الأحوص شيخ الشيعة ووافدهم أن يوم قتل عمر بن الخطاب هو العيد الأكبر، ويوم المفاخرة، ويوم التبجيل، ويوم الزكاة، العظمى، ويوم البركة، ويوم التسلية[1].

(1) لما افتتحت إيران على يد الفاروق الأعظم، ومزق جموعها، وكسر شوكتها، وهدم ملوكيتها نقم أهل إيران على الفاروق، ورفقته، وجنوده، لما جبلوا على الملوكية وأشربوا حبها، فوجد اليهود فارس مزرعة خصبة لغرس بذور الفتنة فيها، وكان من الاتفاقات أن ابنة يزجرد ملك إيران "شهربانو" زوجت من حسين بن علي رضي الله عنهما بعد ما جاءت مع الأسارى الإيرانيين، فلما دبر اليهود لأمير المؤمنين وخليفة المسلمين عثمان بن عفان رضي الله عنه وتترسوا بعليّ رضي الله عنه بدون إذ منه ومعرفة، وادعوا الولاية والخلافة لعلي وأولاده، تعاونهم أهل إيران نقمة على الفاروق، ورفقته، وأصحاب الرسول الذين فتحوا إيران، وعثمان الذي وسع نطاق الفتوحات الإسلامية، وأقام اعوجاجهم ونفى بغاتهم، فأبدى أهل إيران الاستعداد لمعاونة تلك الطائفة اليهودية، والفئة الباغية، وخاصة بعدما رأوا أن الدم الذي يجري في عروق علي بن الحسين الملقب بزين العابدين وفي أولاده دم إيراني من قبل أمة "شهربانو" ابنة "يزدجرد" ملك إيران من سلاة الساسانيين، المقدسين عندهم.

فلأجل هذا دخل أكثر أهل فارس في الشيعة لما يجدون فيها التسلية بسب الصحابة، وعمر، وعثمان، فاتحي إيران، ومطفئي نار المجوسية مسلكهم، ونهجوا منهجهم، فها هو المستشرق الإنكليزي (بروان) الذي سكن إيران مدة طويلة ودرس تاريخها دراسة وافية، ضافية، يقول صراحة: من أهم أسباب عداوة أهل إيران للخليفة الراشد، الثاني، عمر، هو أنه فتح بلاد العجم وكسر شوكته، غير أنهم أعطوا لعدائهم صبغة دينية مذهبية، وهذا ليس من الحقيقة بشيء.

ووضح في مقام آخر من هذا وقال: ليس عداوة إيران وأهلها لعمر بن الخطاب بأنه غصب حقوق علي وفاطمة بل لأنه فتح إيران وقضى على الأسرة الساسانية. وأهل إيران وجدوا في أولاد علي بن الحسين تسلية وطمأنينة بما كانوا يعرفون أن أم علي بن الحسين هي ابنة ملكهم "يزدجرد" فرأوا في أولادها حقوق الملك قد اجتمعت مع حقوق الدين، فمن هنا نشأ بينهم علاقة سياسية، ولأجل أنهم كانوا يقدسون ملوكهم لاعتقادهم أنهم ما وجدوا الملك إلا من السماء ومن الله فازداد وفي التمسك بهم (السنة والشيعة ص55).

ومن أجل هذا جعلوا الإمامة في ذرية الحسين وليس في ذرية الحسن رضي الله عن الجميع. وعقيدة الشيعة في أئمتهم لا تعدو ما وضعه أولئك الفرس المجوس من تأليه الأئمة وإضفاء صفات الحق تبارك وتعالى عليهم من إحياء الموتى وغير ذلك من الصفات التي لا يجوز وصف مخلوق بها. وانظر عقيدة الشيعة في الأئمة من هذا الكتاب الموقوف على ذلك.

(1) من الشيعة من يكابر في هذا ويزعم أنه هراء وتلفيق وتشهير بالشيعة ووضع الكذب عليهم ومن أولئك الخاقاني في كتابه: "مع محب الدين الخطيب" حيث يقول ص48: فمتى جعل الشيعة ذلك اليوم عيداً؟ ومن الذي شاهد هذا العيد المدعى؟

ونحن نقول له: إن السيد محب الدين الخطيب رحمه الله تعالى لم يأت بهذا افتراءاً وتكذيباً على الشيعة بل استقاه من مصادركم المعتمدة والموثوقة والتي تطبعونها طبعات طبعة تلو الأخرى.

ونحن ننقل لكم من أحد المصادر الموثوقة لديكم نصاً يؤيد ما قاله الخطيب رحمه الله تعالى، هذا النص ننقله من كتاب الأنوار النعمانية تأليف نعمة الله الجزائري وقد قام بتحقيقه والتعليق عليه محمد علي القاضي الطباطبائي (وهو ابن عمة العلامة الأكبر الحكيم الفقيه عند الشيعة السيد محمد حسين القاضي الطباطبائي مجتهد الشيعة الأكبر في عصره وصاحب تفسير الميزان) ولعلو شأن هذا الكتاب طبع أربع طبعات: الأولى سنة 1269هـ، والثانية 1312هـ، والثالثة 1319هـ، والرابعة طبعت بتبريز 1382هـ وهي التي ننقل عنها هذا النص الذي يفضح الشيعة ويخرس ألسنة الخاقاني ومن لف لفه من أحفاد ابن سبأ. ذكر الجزائري في "الأنوار النعمانية" ص108-111 من المجلد الأول:

"نور سماوي"

يكشف عن ثواب يوم، قتل عمر بن الخطاب، رويناه من كتاب الشيخ الإمام العالي أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (المقصود بابن جرير الشيعي المحترق وليس ابن جرير المفسر والمؤرخ النسي وقد أورده الجزائري بهذه التسمية ليدلس على من يقرأ كتابه ويظن أنه استقى هذه الأكاذيب من مصادر أهل السنة وهذا ليس غريباً على من اتخذ ابن سبأ إماماً ومعلماً وصدق من قال: إن الحية لا تلد إلا حية) قال: المقتل الثاني يوم التاسع من شهر ربيع الأول: أخبرنا الأمين السيد أبو المبارك أحمد بن محمد بن أرد شير الدستاني قال: أخبرنا السيد أبو البركات بن محمد الجرجاني قال: أخبرني هبة الله القمي واسمه يحيى قال: حدثنا أحمد بن إسحاق بن محمد البغدادي، قال: حدثنا الفقيه الحسن بن الحسن السامري (اسم على مسمى).

أنه قال: كنت أنا ويحيى بن أحمد بن جريح البغدادي فقصدنا أحمد بن إسحاق القمي وهو صاحب (وبئس الصاحب) الحسن العسكري عليه السلام بمدينة قم (معقل التشيع قديماً وحديثاً ووكرهم الذي يبثون منه الأكاذيب الملفقة على الأئمة) فقرعنا عليه الباب فخرجت إلينا من داره صبية عراقية فسألناها عنه. فقالت: هو مشغول وعياله فإنه يوم عيد. قلنا: سبحان الله الأعياد عندنا أربعة: عيد الفطر وعيد النحر وعيد الغدير والجمعة، قالت: روى سيدي أحمد بن إسحاق عن سيده العسكري عن أبيه علي بن محمد عليهم السلام: أن هذا يوم عيد وهو من خيار الأعياد عند أهل البيت عليهم السلام وعند مواليهم. قلنا استأذني بالدخول علي وعرفيه مكاننا. قال: فخرج علينا وهو متزر بمئزر له متّشح بكسائه يمسح وجهه فأكرنا عليه ذلك. فقال: لا عليكما إنني كنت أغتسل للعيد فإن هذا اليوم وهو يوم التاسع من شهر ربيع الأول (حبذا لو ذكر السنة ليتكمل سيناريو هذه المهزلة) يوم عيد. فأدخلنا داره وأجلسناه على سرير له ثم قال لنا: إني قصدت مولاي أبا الحسن العسكري عليه السلام مع جماعة من إخواني في مثل هذا اليوم وهو اليوم التاسع من ربيع الأول فرأينا سيدنا عليه السلام قد أمر جميع خدمه أن يلبس ما يمكنه من الثياب الجديد وكان بين يديه مجمرة يحرق فيها العود. قلنا: يا ابن رسول الله

هل تجد في هذا اليوم لأهل البيت فرحاً؟ فقال عليه السلام: وأتي يوم أعظم حرمة من هذا اليوم عند أهل البيت وأفرح.

وقد حدثني أبي عليه السلام: أن حذيفة دخل في مثل هذا اليوم وهو اليوم التاسع من شهر ربيع الأول على رسول الله صلّى الله عليه وآله. قال حذيفة: فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام مع ولديه الحسن والحسين عليهما السلام مع رسول الله صلّى الله عليه وآله يأكلون والرسول صلّى الله عليه وآله يتبسّم في وجوههما ويقول: كُلا هنيئاً مريئاً لكما ببركة هذا اليوم وسعادته فإنه اليوم الذي يقبض الله فيه عدوه وعدوّ جدّكما ويستجيب دعاء أمكما، فإنه اليوم الذي يكسر فيه شوكة مبغض جدّكما وناصر عدوكما، كُلا فإنه اليوم الذي يفقد فيه فرعون أهل بيتي وهامانهم وظالمهم وغاصب حقهم، كُلا فإنه اليوم الذي يفرج الله فيه قلبكما وقلب أمكما. قال حذيفة: قلت يا رسول الله: في أمتك وأصحابك من يهتك هذا الحرم؟ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: جبت من المنافقين يظلم أهل بيتي ويستعمل في أمتي الربا ويدعوهم إلى نفسه ويتطاول على الأمة من بعدي ويستجلب أموال الله من غير حلّه وينفقها في غير طاعته ويحمل على كتفه دُرّة الخزي ويُضلّ الناس عن سبيل الله ويُحرّف كتابه ويُغيّر سنّتي وغضب إرث ولدي وينصب نفسه علماً ويُكذبني ويُكذب أخي ووزيري وصيّي وزوج ابنتي، ويتغلّب على ابنتي ويمنعها حقها وتدعو فيُستجاب لها الدعاء في مثل هذا اليوم.

قال: حذيفة: قلت: يا رسول الله ادع الله. ليهلكه في حياتك. قال: يا حذيفة لا أحبّ أن أجترئ على الله، لما قد سبق في علمه، ولكني سألت الله عز وجل أن يجعل لليوم الذي يقبضه فيه إليه فضيلة على سائر الأيام، ويكون ذلك سنّة يستن بها أحبائي وشيعة أهل بيتي ومحبّوهم. فأوحى الله عز وجل إليّ فقال: يا محمد إنه قد سبق في علمي أن يمسّك وأهل بيتك محن الدنيا وبلاؤها وظلم المنافقين والمعاندين من عبادي ممن نصحتهم وخانوك بحولي وقوتي وسلطاني لأفتحن على روح من يغصب بعدك علياً وصيّك وولي حقك من العذاب الأليم ولاء وصلنه وأصحابه قعراً يشرف عليه إبليس فيعلنه ولا جعلن ذلك المنافق عبرة في القيامة مع فراعنة الأنبياء وأعداء الدين في المحشر، ولا حشرنهم وأوليائهم وجميع الظلمة والمنافقين في جهنم ولأضلّنّهم فيها أبد الآبدين، يا محمد أنا أنتم من الذين يجترئ عليّ ويستترك كلامي ويشرك بي ويصد الناس عن سبيلي، وينصب نفسه عجلاً لأمتك ويكفُر بي.

إني قد أمرت سكان سبع سمواتي من شيعتكم ومحبيكم أن يتعبدوا في هذا اليوم الذي أقبضه إليّ فيه وأمرتهم أن ينصبوا كراسي كرامتي بإزاء البيت المعمور ويُثنوا عليّ ويستغفروا لشيعتكم من ولد آدم.

يا محمد: وأمرت الكرام الكاتبين أن يرفعوا القلم عن الخلق ثلاثة أيام من أجل ذلك اليوم ولا أكتب عليهم شيئاً من خطاياهم كرامة لك ولوصيّك.

يا محمد: إني قد جعلت ذلك عيداً لك ولأهل بيتك وللمؤمنين من شيعتك، وآليت على نفسي بعزتي وجلالي وعلوي في رفيع مكاني أنَّ من وسع في ذلك اليوم على أهله وأقاربه لأزيدنّ في ماله وعمره، ولأعتقنّه من النار ولأجعلنّ سعيه مشكوراً وذنبه مغفوراً وأعماله مقبولة.

ثم قام رسول الله صلّى الله عليه وآله فدخل بيت أم سلمة فرجعت عنه وأنا شاك في أمر الشيخ الثاني حتى رأيته بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله قد فتح الشر وأعاد الكفر والارتداد عن الدين وحرّف القرآن.

ولم ينفرد الجزائري بهذه المهزلة بل شاركه فيها المجلسي في "بحار الأنوار" المجلد 20 ص330 ط أمين الضرب. وفيها زيادات في آخر الرواية وذكر اثنين وسبعين اسماً ليوم التاسع من ربيع الأول.

ومن أبي بكر وعمر وصلاح الدين، وجميع الذين فتحوا للإسلام ممالك الأرض، وأدخلوها في دين الله والذين حكموها باسم الإسلام إلى هذا اليوم الذي نحن فيه، كل هؤلاء في عقيدة الشيعة التي يلقونها الله عليها حكام متغلبون ظالمون ومن أهل النار لأنهم غير شرعيين ولا يستحقون من

كذلك أبو الحسن في مقدمة مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار "باب الفاء من البطون والتأويلات" ص263. وأيضاً الشيخ عباس القمي في كتابه "مفاتيح الجنان" ص295. قام بتعريبه محمد رضا النورى النجفي طبع دار إحياء التراث العربي ببيروت (تصوير عن الطبعة التي طبعتها المكتبة الإسلامية بطهران).

وأيضاً في سفينة البحار ج2 ص123 وبعد هذا كله أيكون الخطيب رحمه الله تعالى افترى على القوم ونسب إليهم ما هم منه براء؟

ربّ قائل أن الاحتفال بمقتل الفاروق رضي الله عنه إنما هو من فعل الغلاة من الشيعة ولا وجود له عند الشيعة المعاصرين. فنقول: إن عقيدة التشيع منذ أن تأسست على يد عبد الله بن سبأ وإلى عصرنا الحاضر تتوارث العقائد الأساسية للتشيع ولا يصبح الشيعي شيعياً حتى يعتقد بما وضعه الأولون من الركائز لهذا المذهب. وخير دليل على كلامنا هذا هو الشيخ محمد رضا الحكيمي وهو من خواص تلاميذ الخوئي وهو الذي أشرف على طبع تفسيره "البيان" ذكر هذا الشيخ عامله الله بما يستحقه في كتابه "شرح الخطبة الشقشقية" ص220-222 احتفال الشيعة بمقتل عمر رضي الله عنه نقله عن الجزائري في الأنوار النعمانية. وقال ص220: والمشهور بين العلماء أن قتله (عمر) كان في ذي الحجة وهو المتفق عليه بين العامة (أهل السنة) ولكن المشهور بين العوام في الأقطار والأمصار هو أنه في شهر ربيع الأول قال الكفعمي في المصباح في سباق أعمال شهر ربيع الأول: أنه روى صاحب مسار الشيعة أنه من أنفق في اليوم التاسع منه شيئاً غفر الله له ويستجيب فيه إطعام الإخوان وتطييبهم والتوسعة والنفقة وليس الجديد والشكر والعبادة وهو يوم نفي الغموم. وقال ص223:

وفي البحار من كتاب الاقتال لابن طاووس بعد ذكر اليوم التاسع من ربيع الأول:

أعلم أن هذا اليوم وجدنا في رواية عظيم الشأن ووجدنا جماعة من العجم والأخوان يعظمون السرور فيه ويذكرون أنه يوم هلاك من كان يهون بالله جل جلاله ورسوله ويعاديه.

وقال ص224 :

قال: في البحار بعد حكايته ذلك، ويظه ورود رواية أخرى عن الصادق عليه السلام بهذا المضمون رواها الصدوق، ويظهر من كلام خلفه (ابن طاووس) الجليل عدة روايات دالة على كون قتل في ذلك. فاستبعاد ابن إدريس وغيره رحمة الله عليهم ليس في محله. إذ اعتبار تلك الروايات مع الشهرة بين أكثر الشيعة سلفاً وخلفاً لا يقصر عما ذكره المؤرخون من المخالفين. ويحتمل أن يكونوا غيّروا هذا اليوم ليشتبه الأمر على الشيعة فلا يتخذوه يوم عيد وسرور.

وكتاب الحكيمي عليء بالطعن على الصحابة رضوان الله عليهم ففي ص242 نفي الأيمان كلية عن عثمان رضي الله عنه: "وأما عثمان فلم يكن له حظ من الأيمان فكيف يسير على سنة الرسول، وفاقد الشيء لا يعطيه".

الشيعة الولاء والطاعة الصادقة والتعاون على الخير إلا بقدر ما تبيحه لهم عقيدة التقية والطمع في الأخذ منهم والمداجاة لهم[1].....

(1) تعتبر الشيعة جميع الحكومات التي قامت منذ عهد الصديق حتى عصرنا الحاضر – عدا فترة حكم علي رضي الله عنه – باطلة لأنها اغتصبت الأمر وحالت دون تولي الأئمة المعصومين ونوابهم زمام الحكم وفي ذلك يقول حكام الشيعة في العصر الحاضر المدعو الخميني في كتابه "الحكومة الإسلامية" ص33 :

في صدر الإسلام سعى الأمويون ومن يسايرهم لمنع استقرار حكومة الإمام علي بن أبي طالب (ع) مع أنها كانت مرضية لله وللرسول. وبمساعيهم البغيضة تغير أسلوب الحكم ونظامه وانحرف عن الإسلام، لأن برامجهم كانت تخالف وجهة الإسلام في تعاليمه تماماً وجاء من بعدهم العباسيون ونسجوا على نفس المنوال. وتبدلت الخلافة وتحولت إلى سلطنة وملكية موروثة. وأصبح الحكم يشبه حكم أكاسرة وأباطرة الروم وفراعنة مصر واستمر ذلك إلى يومنا هذا. اهـ.

فمن العجيب أن يعيب الخميني والشيعة قاطبة توارث الحكم في تلك الدول والحكومات ويطلبونها وراثية في الإمام علي رضي الله عنه وذريته المعصومين.

والخميني لا يقول عن اعتقاد بأحقية أهل البيت يتولى زمام الأمور وإنما ليترجم حقده الذي هو مسعور به تجاه من أذل أجداده الساسانيين وغرهم من أحفاد المجوس. فالخميني ومن يدين بدينه هم أشد الناس عداوة لأهل البيت. (يراجع الملحق رقم 1 لترى موقف الأئمة من الذي يدعون محبتهم زوراً وبهتاناً وننصح القراء الكرام بقراءة كتاب الأستاذ إحسان إليه ظهير "الشيعة وأهل البيت" فإنه أجود ما كتب حول هذا الموضوع).

والخميني يدعو الشيعة أتباع ابن سبأ إلى مقاومة تلك الحكومات سواء كانت على مستوى تزييف التاريخ أو بالمقاومة والعصيان للحكومات الحاضرة (انظر الحكومة الإسلامية 33).

وبما أن جميع الحكومات غير شرعية عند الشيعة فقد وجبت مقاطعتها على جميع المستويات سواء كان على صعيد التحاكم إليهم في فض المنازعات ومن تحاكم إليهم في شيء فقد تحاكم إلى الطاغوت وما يحكم له فإنما يأخذ سحتاً.

روى الكليني في الأصول من الكافي 67/1 باب "اختلاف الحديث": عن عمر بن حنظلة قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن رجلين من أصحابنا بينهما منازعة في دين أو ميراث فتحاكما إلى السلطان (أهل السنة) وإلى القضاة أيحل ذلك؟ قال: من تحاكم إليهم في حق أو باطل فإنما تحاكم إلى الطاغوت، وما يحكم له فإنما يأخذ سحتاً. وإن كان حقاً ثابتاً له، لأنه أخذه بحكم الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به.... إلخ.

وأما الخميني فيحرم الدخول في أعمال أهل السنة والعون لهم والسعي في حوائجهم ويرى أن ذلك "عديل الكفر" (انظر المكاسب المحرمة للخميني 112/2).

ويستثني من ذلك إذا كان الدخول وتولي بعض أعمالهم إذا كانت غايته تقويض دولتهم والتشفي منهم حسب ما ذكره عن أبي الحسن علي بن محمد (ع): أن محمد بن عيسى كتب إليه: يسأله عن العمل لبني العباس وأخذ ما يتمكن من أموالهم هل فيه رخصة؟

الفصل الرابع :
الشيعة والرجعة

فقال: ما كان المدخل فيه بالجبر والقهر فالله قابل للعذر وما خلا ذلك فمكروه. إلى أن قال: وكتبت إليه في جواب: إن مذهبي في الدخول في أمرهم وجود السبيل في إدخال المكروه على عدوه وانبساط اليد في التشفي منهم بشيء أتقرب به إليهم.

فأجاب: من فعل ذلك فليس مدخله في العمل حراماً بل أجراً وثواباً.. (المكاسب 123/2).

فماذا كانت الغاية من الدخول إعمال معاول الهدم والتخريب في الدولة الإسلامية ومساعدة أعداء الإسلام في النيل منها فهذا جائز عند من اتخذوا التشيع ستاراً يتسترون وراءه من أجل معاداة الإسلام ورجال وقد صرح بهذا حاخام إيران الأكبر الخميني بقوله:

إلا أن يكون في دخوله الشكلي نصر حقيقي للإسلام والمسلمين مثل دخول علي بن يقطين ونصير الدين الطوسي رحمهما الله. (الحكومة الإسلامية 142).

أي إسلام يقصد الخميني؟ أيقصد إسلام المصطفى عليه الصلاة والسلام والصديق والفاروق رضي الله عنهما؟ أم إسلام ابن سبأ وابن العلقمي والطوسي؟ ومن المستبعد أن يكون إسلام رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وصحابته الكرام.

والخميني منذ وعي على هذه الدنيا عام 1320هـ وحتى يومنا هذا ركز حياته وجهوده من أجل النيل من أولئك وقد صرح بحقده تجاه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في عيد مولد المهدي الخرافة عام 1400هـ وأما حقد سليل الساسانيين وبابك الخرمي على صحابة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فما من كتاب من كتبه إلا وأعلن اللعنة عليهم.

ومن يكون علي بن يقطين؟ حتى يعده من أبطال الإسلام فما هو إلا من بقايا المجوس الذين دخلوا الإسلام لحاجة لنفس يعقوب. وأما الطوسي فهو أشهر من أن يذكر وقد حفظ لنا التاريخ الدور المخزي الذي لعبه هذا الدعي في مذبحة بغداد. فلا عجب أن يمدح الخميني هذين الملحدين فإن الطيور على أشكالها تقع.

فالنصر الحقيقي عند الخميني ما هو إلا إبادة المسلمين وإعانة أعدائهم وقد ترجم الخميني ذلك عمليا عندما ساعد حافظ الأسد النصيري الكافر في إبادة الشعب السوري المسلم.

ويبرر الخميني دخول الشيعة في أعمال السنة سواء كان في الحاضر والماضي أن هذا كله مع احتمال أن يكون التسويغ للورود في سلطانهم (أهل السنة) في تلك الأعصار تسويغاً سياسياً لبقاء المذهب (الشيعي المنحرف). فإن الطائفة المحقة (وما أبعدها عن الحق والهدى) في ذلك العصر كانت سلطة الأعادي وكان خلفاء الجور وأمرائهم من ألد أعداء لهذه العصابة (عصابة الباطل) فلولا دخول بعض أمراء بعض الشيعة وذوي جلالتهم في الحكومات والتولي للأمور لحفظ مصالحهم والصلة إليهم والدفع منهم لكان الأفراد والسواد منهم في معرض الاستهلاك في الدول بل في معرض تزلزل الضعفاء منهم من شدة الضيق عليهم فكانت تلك المصلحة موجبة لترغيبهم في الورود في ديوانهم. (المكاسب 136/2) فما بعد هذا التبرير الميكافيللي الخميني؟.

ومن عقائدهم الأساسية أنه عندما يقوم المهدي (وهو إمامهم الثاني عشر) الذي هو حي الآن وينتظرون خروجه – أي ثورته ليثوروا معه – وإذا ذكروه في كتبهم يكتبون في جانب اسمه أو لقبه أو كنيته حرفي "عج" أي "عجل الله فرجه" عندما يقوم هذا المهدي من نومته الطويلة التي زادت على ألف ومائة سنة وسيحي الله له ولآبائه جميع حكام المسلمين السابقين مع الحكام المعاصرين لقيامه – وعلى رأس الجميع الجبت والطاغوت أبو بكر وعمر فمن بعدهما – فيحاكمهم على اغتصابهم الحكم منه ومن آبائه الأحد عشر إماماً – لأن الحكم في الإسلام حق لهم وحدهم من الله منذ توفي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إلى أن تقوم الساعة، ولا حق فيه لأحد غيرهم – وبعد محاكمة هؤلاء الطواغيت يقتص منهم، فيأمر بقتل وإعدام كل خمسمائة معاً، حتى يستوفي قتل ثلاثة آلاف من رجال الحكم في جميع عصور الإسلام، ويكون ذلك في الدنيا قبل البعث النهائي في يوم القيامة، ثم بعد موت وإعداد من يعدم، يكون البعث الأكبر للمحشر، ثم إلى الجنة أو النار، الجنة لآل البيت والذين يعتقدون فيهم هذه العقائد والنار لكل من ليس بشيعي والشيعة يسمون هذا الإحياء والمحاكمة والقصاص باسم "الرجعة" وهي من عقائدهم الأساسية التي لا يرتاب فيها شيعي واحد.

وقد رأيت من طيبي القلب من يزعم أن أمثال هذه العقيدة قد عدل عنها الشيعة في العصور الأخيرة. وهذا خطأ كبير مخالف للواقع فالشيعة من أيام الدولة الصفوية[1] إلى الآن متمسكون بهذه العقائد أكثر مما كانوا قبل ذلك، وهم الآن إما مؤمنون بكل ذلك أو متعلمون تعليماً عصريا انحرفوا به عن هذه الخرافات إلى الشيوعية، فالشيوعية في العراق، وحزب توده في إيران، يتألف من أبناء الشيعة الذين تبينت لهم أساطيرها فأصبحوا شيوعيين بعد أن كانوا شيعة، وليس فيهم حزب وسط، إلا من يتظاهر بالتقية لمآرب مذهبية أو دبلوماسية أو حزبية أو شخصية ويضمر غير الذي يتظاهر به، ولأجل أن تعلم عقيدة "الرجعية" من كتبه المعتبرة، أذكر لك ما قاله شيخ الشيعة أبو عبد الله محمد بن النعمان المعروف عندهم باسم "الشيخ المفيد"[2] في كتابه "الإرشاد في تاريخ

---

(1) انظر كتابنا "الشيعة والتاريخ".

(2) ولد سنة 338هـ وتوفي سنة 413هـ وهو من أعمدة التشيع اعترف له علماء الشيعة بسعة العلم وبتبحره في الفقه والحديث.

قال عنه النجاشي في رجاله ص284 :

شيخنا وأستاذنا رضي الله عنه فضله أشهر من أن يوصف في الفقه والكلام والرواية والثقة والعلم...

حج الله على العباد" ص398-402 وهو مطبوع على الحجر في إيران طبعة قديمة لم يذكر تاريخها، ولكنها طبعت على خط محمد علي حسن[1] الكلبابكاتي: روى الفضل بن شاذان عمر بن علي الكوفي عن وهب بن حفص عن أبي بصير: قال: قال أبو عبد الله (يعني جعفر الصادق) ينادي باسم القائم (أي إمامهم الثاني عشر الذي يزعمون أنه ولد منذ أكثر من أحد عشر قرناً ولم يمت لأنه سيقوم ويحكم) ينادى باسمه في ليلة ثلاث وعشرين ويقوم في عاشوراء، لكأني به في اليوم العاشر من المحرم، قائماً بين الركن والمقام جبريل عن يمينه ينادي: البيعة لله، فتسير إليه الشيعة من أطراف الأرض تطوى لهم طياً حتى يبايعوه، وقد جاء في الأثر بأنه يسير من مكة حتى يأتي الكوفة فينزل على نجفنا، ثم يفرق الجنود منها في الأمصار. وروى الحجال عن ثعلبة عن أبي بكر الحضرمي عن أبي جعفر عليه السلام (أي محمد الباقي قال: كأني بالقائم عليه السلام عن شماله والمؤمنون بين يديه، وهو يفرق الجنود في البلاد).

وروى عبد الكريم الجعفي: قال: قلت لأبي عبد الله (يعني جعفر الصادق) كم يملك القائم عليه السلام؟ قال: سبع سنين، تطول الأيام حتى تكون السنة من سنيه مقدار عشر سنين من سنيكم، فتكون سنو ملكه سبعين سنة من سنيكم هذه. قال له أبو بصير: علت فداك فكيف

وقال الطوسي في رجاله: ص514: محمد بن محمد النعمان جليل ثقة.

وفي الفهرست ص190: من جملة متكلمي الإمامية: انتهت إليه رئاسة الإمامية في وقته، وكان مقدماً في العالم وصناعة الكلام، وكان فقيهاً متقدماً في حسن الخاطر دقيق الفطنة، حاضر الجواب وله قريب من مائتي مصنف كبار وصغار.

الحلي في القسم الأول من الخلاصة 147 :

من أجل مشايخ الشيعة ورئيسهم، وكل من تأخر عنه استفاد منه، وفضله أشهر من أن يوصف في الفقه والكلام والرواية، أوثق أهل زمانه وأعلمهم انتهت إليه رئاسة الإمامية في وقته إليه، وكان حسن الخاطر دقيق الفطنة حاضر الجواب...

وقال عباس القمي في الكنى والألقاب 3 ص164 :

شيخ مشايخ الجلة، ورئيس الملة وفخر الشيعة ومحيي الشريعة ملهم الحق ودليله ومنار الدين وسبيله، اجتمعت فيه خصال الفضل وانتهت إليه رياسة الكل واتفق الجميع على علمه وفضله وفقهه وعدالته وثقته وجلالته، كان رحمه الله كثير المحاسن، جم المناقب، حاضر الجواب، واسع الرواية، خبير بالأخبار والرجال، وكان أوثق أهل زمانه بالحديث وأعرفهم بالفقه والكلام وكل من تأخر عنه استفاد منه...

وأثنى عليه البحراني ووثقه في لؤلؤة البحرين ص356 ومحسن الأمين في أعيان الشيعة ج1 ص237 والاسترابادي في منهج المقال ص317 والحر العاملي في أمل الآمل ص507.....

(1) كذا في الأصل، ولعله محمد علي بن محمد حسن (الخطيب).

يطول الله السنين؟ قال: يأمر الله الفلك اللبوث وقلة الحركة، فتطول الأيام لذلك والسنون. وإذا آن قيامه مطر الناس جمادى الآخرة وعشرة أيام من رجب مطراً لم ير الخلائق مثله، فينبت الله لحوم المؤمنين وأبدانهم في قبورهم فكأني أنظر إليهم مقبلين، ينفضون شعورهم من التراب.

وروى عبد الله بن المغيرة عن أبي عبد الله (جعفر الصادق) عليه السلام قال: إذا قام القائم من آل محمد أقام خمسمائة من قريش فضرب أعناقهم، ثم أقام خمسمائة أخرى فضرب أعناقهم، ثم خمسمائة أخرى، حتى يفعل ذلك ست مرات. قلت: ويبلغ عدد هؤلاء هذا؟ (وإنما استغرب ذلك لأن الخلفاء الراشدين، وبنى أمية، وبنى العباس، وسائر حكام المسلمين إلى زمن جعفر الصادق لا يبلغ عددهم معشار هذا العدد) قال جعفر الصادق: نعم، منهم ومن مواليهم، وفي رواية أخرى: أن دولتنا آخر الدول، ولم يبق أهل بيت لهم دولة إلا ملكوا قبلنا، لئلا يقولوا إذا رأوا سيرتنا: إذا ملكنا سرنا بمثل سيرة هؤلاء.

وروى جابر الجعفي عن أبي عبد الله قال: إذا قام آل محمد ضرب فساطيط يعلم فيها القرآن على ما أنزل[1] فأصعب ما يكون على من حفظ اليوم (أي على ما حفظه الناس من المصحف العثماني كما هو في زمن جعفر الصادق) لأنه يخالف فيه التأليف.

وروى عبد الله بن عجلان عن أبي عبد الله (ع) قال: إذا قام قائم آل محمد حكم الناس بحكم داود!!؟؟

وروى المفضل بن عمر عن أبي عبد الله قال: يخرج مع القائم (ع) من ظهر الكوفة سبعة وعشرون رجلاً من قوم موسى!؟؟! وسبعة من أهل الكهف ويوشع بن نون، وسليمان، وأبو دجانة الأنصاري والمقداد ومالك بن الأشتر أفيكونون بين يديه أنصاراً وحكاماً.

وهذه النصوص منقولة بالحرف وبكل أمانة من كتاب عالم من أعظم علمائهم وهو الشيخ المفيد مروية بأسانيدهم المكذوبة – بلا شك على آل البيت الذين كان من أكبر مصائبهم أن يكون هؤلاء الكذابون خاصة شيعتهم. وكتاب المفيد مطبوع في إيران ونسخته الأثرية محفوظة وموجودة عندنا.

ولأن عقيدة "الرجعة" ومحاكمة حكام المسلمين فيها، من عقائد الشيعة الأساسية، كان يؤمن بها عالمهم السيد المرتضى مؤلف كتاب "أمالي المرتضى" وهو أخو الشريف الرضى الشاعر، وشريكه في تزوير الزيادات على "نهج البلاغة" ولعلها أكثر من ثلث الكتاب وهي التي فيها

(1) ولماذا لم يفعل ذلك جده علي بن أبي طالب مدة ولايته للخلافة؟ فهل حفيده الثاني عشر أوفى منه للقرآن والإسلام؟

تعريض بالصحابة وتحامل عليهم[1] فقال السيد المرتضى المذكور في كتابه "المسائل الناصرية" أن أبا بكر وعمر يصلبان يومئذ على شجرة في زمن المهدي (أي إمامهم الثاني عشر الذي يسمونه قائم آل محمد) وتكون تلك الشجرة رطبة قبل الصلب، فتصير يابسة بعده[2].

---

(1) من تلك الخطب خطبة تسمى بالشقشقية. انظر نهج البلاغة ج1 ص30.

(2) ذكر الجزائري في كتابه الأنوار النعمانية ج89/2 رواية بهذا المعنى نوردها للأخوة القراء ليعلموا إلى أي مدى وصل الشيعة في بغضهم للصديق وعمر رضي الله عنهما وفي هذه الرواية أن المهدي يعذب أبا بكر وعمر رضي الله عنهما عذاباً غليظاً ويحملهما وزر كل إثم اقترف وكل دم أريق وكل فرج انتهك بالحرام وكل ربا أكل وفاحشة وظلم منذ عهد آدم عليه السلام إلى قيام القائم من سباته العميق ولكي لا نحرم الأخوة القراء من الاطلاع على هذه المهازل نوردها ليحيى من حي عن بيّنة ويهلك من هلك عن بيّنة:

عن المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام: يا سيدي يسير المهدي إلى أين؟

قال: إلى مدينة جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله فغذا وردها كان له فيها مقام عجيب، يظهر فيه سرور المؤمنين (أي الشيعة) وخزي الكافرين.

فقال له المفضل: يا سيدي ما هو ذاك؟ قال: يرد إلى قبره فيقول: يا معشر الخلائق هذا قبر جدي؟ فيقولون: نعم يا مهدي آل محمد. فيقول: ومن معه في القبر؟ فيقولون: صاحباه وضجيعاه أبو بكر وعمر. فيقول عليه السلام وهو أعلم الخلق: ومن أبو بكر وعمر وكيف دفنا من بين الخلائق مع جدي رسول الله صلّى الله عليه وآله. وعسى أن يكون المدفون غيرهما؟ فيقول الناس: يا مهدي آل محمد ما هنا غيرهما وأنهما دفنا معه لأنهما خليفتاه وآباء زوجتيه. فيقول: هل يعرفهما أحد؟ فيقولون: نعم نحن نعرفهم الوصف. ثم يقول: هل يشك أحد في دفنهما هنا؟ فيقولون: لا. فيأمر بعد ثلاثة أيام ويحفر قبورهما ويخرجهما فيخرجان طريين كصورتهما في الدنيا فيكشف عنهما أكفانهما ويأمر برفعهما على دوحة يابسة نخرة فيصلبهما عليها، فتتحرك الشجرة وتورق وترتفع فرعها، فيقول المرتابون من أهل ولايتهما (أي السنة): هذا والله الشرف حقاً ولقد فزنا بمحبتهما وولايتهما. فيشر خبرهما فكل من بقلبه حبة خردل من محبتهما يحضر المدينة فيفتنون بهما. فينادي مناد المهدي عليه السلام: هذان صاحبا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وآله فمن أحبهما فليكن في معزل ومن أبغضهما يكن في معزل. فيتجزء الخلق جزئين: موال ومعاد، فيعرض على أوليائهما البراءة منهما فيقولون: يا مهدي ما كنا نبرأ منهما وما كنا نعلم أن لهما عند الله هذه الفضيلة فكيف نبرأ منهما وقد رأينا منهما ما رأينا في هذا الموقف من نضارتهما وحيوة الشجرة بهما، بلى والله نبرأ منك وممن آمن بك وممن لا يؤمن بهما وممن صلبهما وأخرجهما وفعل بهما. فيأمر المهدي عليه السلام ريحاً فتجعلهم كأعجاز نخل خاوية. ثم يأمر بإنزالهما فينزلان فيحييهما بإذن الله ويأمر الخلائق بالاجتماع ثم يقص عليهم قصص فعالهم في كل كور ودور حتى يقص عليهم قتل هابيل بن آدم وجمع النار لإبراهيم وطرح يوسف في الجب وحبس يونس في بطن الحوت، وقتل يحيى وصلب عيسى وعذاب جرجس وذانيال وضرب سلمان الفارسي وإشعال النار على باب أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وإرادة إحراقهم بها، وضرب الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء بسوط ورفس بطنها وإسقاطها محسناً، وسم الحسن وقتل الحسين عليه السلام وذبح أطفاله وبني عمه وأنصاره وسبي ذراري رسول الله صلّى الله عليه وآله وإراقة دماء آل محمد، وكل دم مؤمن وكل فرج نكح حراماً، وكل ربا أُكل وكل خبث وفاحشة منذ عهد آدم إلى قيام قائمنا، كل

إن أعلام الشيعة وأحبارهم في جميع العصور واقفون هذا الموقف المخزي من صاحبي الله ووزيريه أبي بكر وعمر، ومن سائر أعلام الصحابة وخلفائه وحكامه وقادته ومجاهديه وحفظته.

وقد سمعنا داعيتهم – الذي كان قائماً على دار التقريب وينفق عليها – يزعم لمن لا يتسع وقته لدراسة هذه الأمور: أن هذه العقائد كانت في الأزمان السالفة وأن الحالة تغيرت الآن. وهذا الزعم كذب وغش.. فالكتب التي تدرس في جميع معاهدهم العلمية تدرس هذا كله، وتعتبره من ضروريات المذهب وعناصره الأولى والكتب التي ينشرها علماء النجف وإيران وجبل عامل في زماننا هذا شر من مؤلفاتهم القديمة، وأكثرها هدماً لأمنية التقريب والتفاهم.. ونضرب المثل لذلك برجل منهم ما فتئ يعلن في صباح كل يوم ومسائه أنه داعية للوحدة والتقريب، وهو الشيخ محمد بن محمد مهدي الخاصي الذي له أصدقاء كثيرون في مصر وغيرها ممن يدعون إلى التقريب ويعملون له بين أهل السنة، فإن هذا الداعية إلى التوحيد والتفاهم، نفى عن أبي بكر وعمر حتى نعمة الإيمان وقال في كتابه "إحياء الشريعة في مذهب الشيعة" الجزء الأول صفحة 63-64: وإن قالوا أن أبا

ذلك بعده عليهما ويلومهما إياه ويعترفان به، ثم يأمر بهما فيقتص منهما في ذلك الوقت مظالم من حضر ثم يصلبهما على الشجرة ويأمر ناراً تخرج من الأرض وتحرقهما والشجرة ثم يأمر ريحاً فتنسفهما في اليمّ نسفا.

قال المفضل: يا سيدي هذا آخر عذابهما؟ قال: هيهات يا مفضل والله ليردنّ وليحضرنّ السيد الأكبر محمد رسول الله صلّى الله عليه وآله والصديق الأعظم أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام، وكل من محض الإيمان محضاً، وكل من محّض الكُفر محضاً وليقتصّنّ منهما بجميع المظالم، ثم يأمر بهما فيقتلان في كل يوم وليلة ألف قتلة وردّان إلى أشد العذاب... أهـ.

ومن اعتقاد الشيعة أيضاً أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما يخرجان في كل موسى حج من قبريهما ويرجمان بالجمرات ولا يراهما إلا الإمام المعصوم فيرجمهما بالحجارة وعلى الشيعة أن يقتدوا بالمعصوم فيرمون الشيخين بالحجارة. ذكر شيخهم الملقب بالمفيد في كتابه "الاختصاص" ص270-271 :

عن الحسن بن علي عن رجل كان في جباية المأمون قال: دخلت أنا ورجل من أصحابنا على أبي طاهر عيسى بن علي العلوي، قال أبو الصخر: وأظنه من ولد عمر بن علي، وكان نازلاً في دار الصيديين، فدخلنا عليه عند العصر وبين يديه ركوة من ماء وهو يتمسّح، فسلمنا عليه فرد علينا السلام، ثم ابتدأنا فقال: معكما أحد؟ فقلنا: لا. ثم التفت يميناً وشمالاً هل يرى أحد. ثم قال: أخبرني أبي جندي أنه كان مع أبي جعفر محمد بن علي (ع) بمنى وهو يرمي الجمرات، وأن أبا جعفر رمى الجمرات فاستتمها وبقي في يديه بقية، فعدّ خمس حصيات فرمى ثنتين في ناحية وثلاثة في ناحية، فقلت له: أخبرني جعلت فداك ما هذا فقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعه أحد قط، إنك رميت بخمس بعد ثلاثة في ناحية وثنيت في ناحية؟ قال: نعم إذا كان كل موسم أخرجا الفاسقان غضّين طريين فصلبا ها هنا لا يراهما إلا الإمام عدل، فرميت الأول (أبا بكر) ثنتين والآخر (عمر) بثلاث لأن الآخر أخبث من الأول. اهـ.

وبعد سرد كل هذا أرجو أن تكون الرؤية قد وضحت.

بكر وعمر من أهل بيعة الرضوان الذين نص على الرضا عنهم في القرآن "لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة" قلنا: لو قال "لقد رضي الله عن الذين يبايعونك تحت الشجرة" أو "عن الذين بايعوك" لكان في الآية دلال على الرضا عن كل من بايع ولكن قال "لقد رضي الله عن (المؤمنين) إذ يبايعونك" فلا دلالة على الرضا إلا عمن محض الإيمان. اهـ.

ومعنى ذلك أن أبا بكر وعمر لم يمحصا الإيمان، فلا يشملهما رضاء الله.

وقد تقدم قبل هذا ما قاله النجفي مؤلف كتاب "الزهراء" عن عمر بن الخطاب وأنه كان مبتلى بمرض لا يشفيه منه إلا ماء الرجال، فهذان عالمان شيعيان معاصران لا، ومن أصحاب الدعوى الطويلة العريضة في الغيرة على الإسلام والمسلمين في مؤلفاتهما العصرية والمطبوعة والمنشورة عن عقيدتهما في أبي بكر وعمر وهما خير المسلمين بعد رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) أو عل الأقل من خير المسلمين في تاريخ الإسلام. فأي أمل يرجوه أمثالنا في التفاهم والتجاوب للتقريب بين المذاهب، وهل هؤلاء كلهم إلا طابور خامس في قلعة المسلمين.

الفصل الخامس :
عقيدة الشيعة في الأئمة

وحينما ينزلون بأصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم والتابعين لهم بإحسان وبجميع حكام المسلمين بعدهم إلى هذه الدركة المخزية مع أن هؤلاء هم الذي أقاموا صرح الإسلام[1] وأوجدوا هذا العالم الإسلامي، فإنهم يزعمون لأئمتهم ما يتبرأ منه أولئك الأئمة[2].

---

(1) وكفى بهذا ذنباً عند الشيعة. فإنهم يعادون خيار رجالات الإسلام ويوالون أعدائه. وهل دين الشيعة اخترع إلا من أجل معاداة الإسلام ورجاله ؟!!

(2) الغلو في الأئمة من أسس دين الشيعة قلّما تقرأ كتاباً من كتبهم سواء كان قديماً أو حديثاً إلا وتجد ذلك مسطوراً. ولو شئنا استعراض ذلك الغلو لطال بنا المقام ولاحتجنا إلى مجلدات لا إلى بضعة أسطر. ولكن لا يمنع من أن نضع أمام القراء الكرام نماذج من ذلك:

ذكر الطبرسي في كتابه "مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين" ص167 :

أن الإمام علي رضي الله عنه خطب بين الكوفة والمدينة وتسمى بالتطنجية فقال:

أنا صاحب الخلق الأول قبل نوح الأول، ولو علمتم ما كان بين آدم ونوح من عجائب اصطنعتها، وأمم أهلكتها، فحق عليهم القول، فبئس ما كانوا يفعلون. أنا صاحب الطوفان الأول، أنا صاحب الطوفان الثاني، أنا صاحب سيل العرم، أنا صاحب الأسرار المكنونات، أنا صاحب عاد والجنات، أنا صاحب ثمود والآيات، أنا

مدمرها، أنا مزلزلها، أنا مرجعها، أنا مهلكها، أنا مدبرها، أنا بابيها، أنا داحيها، أنا مميتها، أنا محييها، أنا الأول، وأنا الآخر، أنا الظاهر، أنا الباطن، أنا مع الكور قبل الكور، أنا مع الدور قبل الدور، أنا مع القلم قبل القلم، أنا مع اللوح قبل اللوح، أنا صاحب الأزلية الأولية، أنا صاحب جابلقا وجابرسا، أنا صاحب الرفوف وبهرم، أنا مدبر العالم الأول حين لأسماؤكم هذه ولا غبراؤكم... إلخ.

ويقول أيضاً ص170 :

أنا عندي مفاتيح الغيب، أنا ذو القرنين المذكور في الصحف الأولى، أنا صاحب خاتم سليمان، أنا ولي الحساب، أنا صاحب السراط والموقف، أنا الأول، أنا نوح الأول، أنا آية الجبار، أنا حقيقة الأسرار، أنا مورق الأشجار، أنا مونع الثمار، أنا فجر العيون، أنا مجري الأنهار، أنا خازن العلم، أنا طور الحلم، أنا أمير المؤمنين، أنا عين اليقين، أنا حجة الله في السماوات والأرض، أنا الراجفة، أنا الصاعقة، أنا الصيحة الحق، أنا الساعة لمن كذبها، أنا ذلك الكتاب الذي لا ريب فيه، أنا الأسماء الحسنى التي أمر أن يدعى بها، أنا ذلك النور الذي اقتبس منه الهدى، أنا صاحب الصور، أنا مخرج من في القبور، أنا صاحب يوم النشور، أنا صاحب نوح ومنجيه، أنا صاحب أيوب المبتلى وشافيه، أنا أقمت السماوات بأمر ربي، أنا صاحب إبراهيم، أنا سر الكليم، أنا الناظر في الملكوت، أنا أمر الحي، الذي لا يموت، أنا ولي الحق على سائر الخلق، أنا الذي لا يبدل القوم لدي، وحساب الخلق إليّ، أنا المفوض إليّ أمر الخلائق، أنا خليفة الإله الخالق، أنا سر الله في بلاده، وحجته على عباده، أنا أمر الله والروح، أنا أسيت الجبال الشامخات، وفجرت العيون الجاريات، أنا غارس الأشجار، ومخرج الألوان والثمار، أنا مقدر الأقوات، أنا ناشر الأموات، أنا مُنزل القطر، أنا منور الشمس والقمر والنجوم، أنا قيم القيامة، أنا القيم الساعة، أنا الواجب له من الله الطاعة، أنا سر الله المخزون، أنا العالم بما كان ويكون، أنا صلاة المؤمنين وصيامهم، أنا مولاهم وإمامهم، أنا صاحب النشر الأول والآخر، أنا صاحب المناقب والمفاخر، أنا صاحب الكواكب، أنا عذاب الله الواصب، أنا مهلك الجبابرة الأول، أنا مزلي الدول، أنا صاحب الزلازل والرجف، أنا صاحب الكسوف والخسوف، أنا مدمر الفراعنة بسيفي هذا، أنا الذي أقامني الله في الأظلة ودعاهم إلى طاعتي وفلما ظهرت أنكروا، أنا نور الأنوار، أنا حامل العرش مع الأبرار، أنا صاحب الكتب السالفة، أنا باب الله الذي لا يفتح لمن كذب به ولا يذوق الجنة، أنا الذي تزدحم الملائكة على فراشي، وتعرفني عباد أقاليم الدنيا، أنا رُدت لي الشمس مرتين، وسلمت عليّ مرتين، وصليت مع رسول الله القبلتين، وبايعت البيعتين، أنا صاحب بدر وحنين، أنا الطور، أنا الكتاب المسطور، أنا البحر المسجور، أنا البيت المعمور، أنا الذي دعا الله الخلائق إلى طاعتي، فكفرت، وأصرت، فمسخت، وأجابت أمة فنجت، وأزلفت، أنا الذي بيدي مفاتيح الجنان، ومقاليد النيران، كرمة من الله، أنا مع رسول الله في الأرض وفي السماء، أنا المسيح حيث لا روح يتحرك ولا نفس يتنفس غيرى، أنا صاحب القرون الأولى، أنا الصامت ومحمد الناطق، أنا جاوزت بموسى في البحر، وأغرقت فرعون وجنوده، وأنا أعلم هماهم البهائم، ومنطق الطير، أنا الذي أجوز السماوات السبع والأرضين السبع في طرفة عين، أنا المتكلم على لسان عيسى في المهد، أنا مصباح الهدى، أنا مفتاح التقى، أنا القائم بالقسط، أنا ديان الدين، أنا محصي الخلائق وإن كثروا، أنا محاسبهم، أنا الذي عندي ألف كتاب من كتب الأنبياء، أنا قاسم الجبارين في الغابرين... إلخ.

وفد سجل الكليني في كتاب الكافي الذي هو عندهم بمنزلة صحيح البخاري عند المسلمين، نعوتاً وأوصافاً للأئمة الاثني عشر ترفعهم من منزلة البشر إلى منازل معبودات اليونان في العصور الوثنية.

ولو شئنا أن ننقل ذلك من الكافي وكتبهم الأخرى في الدرجة الأولى لملاء ذلك مجلداً ضخماً لذلك نكتفي بقل عناوين الأبواب فقط بنصها وبالحرف من كتاب الكافي منها: إن الأئمة يعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة والأنبياء والرسل[1]، باب أن الأئمة يعلمون متى يموتون وأنهم لا يموتون إلا باختيارهم[2]، باب أن الأئمة يعلمون علم ما كان وما يكون وأنه لا يخفى عليهم شيء[3] باب أن الأئمة عندهم جميع الكتب يعرفونها على اختلاف ألسنتها[4] باب أنه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة وأنهم يعلمون علمه كله[5] باب ما عند الأئمة من آيات الأنبياء[6] باب أن الأئمة إذا ظهر أمرهم حكموا بحكم داوود!!! ولا يسألون البينة[7] باب أنه ليس شيء من الحق في أيدي الناس إلا ما خرج من عند الأئمة وأن كل شيء لم يخرج من عندهم فهو باطل[8] باب أن الأرض كلها للإمام[9].

فما تقول الشيعة في هذا؟ هل هذه أوصاف بشر أم إله؟ وبعد هذا كله أيكون الوائلي صادقاً حينما قال: أن الشيعة تبعاً لمواقف أئمتهم وقفوا موقفاً حازماً من الغلو والغلاة فسلطوا عليهم الأضواء وتبرأوا منهم وكافحوهم وشهروا بهم؟ (هوية التشييع ص177)..

وكذلك عبد الله نعمة يتشدق هو الآخر بقوله: "الشيعة يبرأون من الغلاة والمفوضة ويكفرون من يعتقد بشيء من الغلو".. وأيضاً "ليس للشيعة معتقدات غريبة ولا يغلون في أئمتهم ولا يضعونهم في منزلة الآلهة" و"إذا كان بعض الغلاة من فرقهم البائدة أو الموجودة قد قالوا ذلك، فليس لنا أن نبهت بذلك جميع الشيعة الإمامية فإن ذلك تضليل لا مبرر له" (الأدب في ظل التشيع ص80-81)..

نحن نقول له: عليك بقراءة كتابات الخميني وأنت تعلم أن هذا هو اعتقاد الشيعة الإمامية قاطبة بلا استثناء.

(1) الأصول من الكافي 255/1 .
(2) الأصول من الكافي 258/1 .
(3) الأصول من الكافي 260/1 .
(4) الأصول من الكافي 227/1 .
(5) الأصول من الكافي 228/1 .
(6) الأصول من الكافي 231/1 .
(7) الأصول من الكافي 397/1 .
(8) الأصول من الكافي 399/1 .
(9) الأصول من الكافي 407/1 .

وبينما يدعون لأئمتهم الاثنى عشر ما لا يدعيه هؤلاء الأئمة لأنفسهم من علم الغيب وأنهم فوق البشرية، فإنهم – أي الشيعة – ينكرون على النبي صلّى الله عليه وسلّم ما أوحى الله به إليه من أمر الغيب كخلق السماوات والأرض وصفه الجنة والنار.

وقد سجلت ذلك مجلة "رسالة الإسلام" التي تصدرها دار التقريب في القاهرة إذ نشرت في عددها الرابع صفحة 368 بقل رئيس المحكمة العليا الشرعية الشيعية، ويعدونه من ألمع علمائهم العصريين مقالاً عنوانه "من اجتهادات الشيعة الإمامية" نقل فيه عن مجتهدهم الشيخ محمد حسن الشتياني أنه قال في كتابه "بحر الفوائد" ج1 ص267: أن الرسول صلّى الله عليه وسلّم إذا أخبر عن الأحكام الشرعية، أي ثل نواقض الوضوء وأحكام الحيض والنفاس يجب تصديقه والعمل بما أخبر به، وإذا أخبر عن الأمور الغيبية مثل خلق السماوات والأرض والحور والقصور فلا يجب التدين به بعد العلم به (أي بعد العلم بصحة صدوره عن الرسول صلّى الله عليه وسلّم) فضلاً عن الظن به.

فيا لله العجب، يكذبون على الأئمة فينسبون إليهم علم الغيب[1] ويؤمنون بذلك. مع أن نسبة ذلك إلى الأئمة ليست قطعية الثبوت ويتيحون لأنفسهم عدم وجوب التدين بأخبار الغيب التي صحت عن الرسول (صلّى الله عليه وسلّم) بما هو قطعي الدلالة كالآيات والأحاديث الصحيحة في خلق السماوات والأرض وصفة الجنة والنار، مع أن الرسول صلّى الله عليه وسلّم في كل ما صح صدوره عنه لا ينطق عن الهوان هو إلا وحي يوحى. والذي يقارن بين ما نسبوه لأنفسهم وبين ما صح عن الرسول صلّى الله عليه وسلّم في القرآن والأحاديث المتواترة الصحيحة لا يبلغ جزءاً يسيراً مما زعمته الشيعة للأئمة الاثني عشر معروفون عند علماء الجرح والتعديل من أهل السنة بأنهم كانوا كذبة[2]، لكن أتباعهم من الشيعة لا يأبهون لذلك ويصدقونهم فيما رووه من الغيبيات عن الأئمة. في حين أن مجلة "رسالة الإسلام" التي صدرها دار التقريب وقاضي محكمتهم الشرعية العليا في لبنان ومجتهدهم محمد حسن الأشتياني يصفقون ويهللون لدعوى عدم وجوب تصديق الرسول صلّى الله عليه وسلّم فيما صح عنه من الأمور الغيبية، ويريدون أن يحصروا مهمة الرسالة المحمدية في مسائل نواقض الوضوء وأحكام الحيض والنفاس وأشباهها من الفروع الفقهية بينما هم يرفعون مرتبة أئمتهم في الأمور الغيبية فوق مرتبة الرسول صلّى الله عليه وسلّم مع

(1) انظر "الأئمة وعلم الغيب" من كتابنا "عقيدة الشيعة في الأئمة" الذي يصدر قريباً.

(2) انظر "رواة الشيعة" من كتابنا "الشيعة والحديث".

أنه هو الذي كان يوحى إليه وهم لم يدعوا لأنفسهم الوحي. ولا ندري أي تقريب يمكن بيننا وبينهم بعد ذلك؟

الفصل السادس :
الشيعة والتاريخ

ومما لوحظ في جميع أدوار التاريخ على جماهير الشيعة ومواقف خاصتهم وعامتهم من الحكومات الإسلامية، أن أي حكومة إسلامية إذا كانت قوية وراسخة يتملقونها بألسنتهم عملاً بعقيدة التقية، ليمتصوا خيراتها، ويتبؤوا مراكزها، فإذا ضعفت أو هوجمت من عدو انحازوا إلى صفوفه وانقلبوا عليها وهكذا كانوا في أواخر الدولة الأموية، عندما ثار على خلفائها بنو عمهم العباسيون، بل كانت ثورة العباسيين عليهم بتسويل الشيعة وتحريضهم ودسائسهم، ثم كانوا في مثل هذا الموقف الإجرامي عندما كانت مهددة باجتياح هولاكو والمغول الوثنيين لخلافة الإسلام وعاصمة عزه ومركز حضارته وعلومه[1].

فبعد أن كان حكيم الشيعة وعالمها النصير الطوسي ينظم العشر في التزلف للخليفة العباسي المستعصم ما لبث أن نقلب في سنة 655 محرضاً عليه متعجلاً نكبة الإسلام في بغداد[2].

---

(1) انظر تفصيل ذلك في رسالتنا "الخميني وتزييف التاريخ" وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص465 تراجم رجال القرنين السادس والسابع ص198 لأبي شامه، ذيل مرآة الزمان للبعلبكي ج1 ص85-89، دول الأسرم للذهبي 118/2، فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي 313/2 طبقات الشافعية 110/5، تاريخ الخميس لحسن الديار بكري 420/2-421 ودماء على نهر الكرخاء ص124 وما بعدها للأستاذ حسن السوداني.

(2) هو محمد بن محمد بن الحسن الخوجه نصير الدين الطوسي (597-672) المسؤول مع عدو الله بن العلقمي ومستشاره ابن أبي الحديد عن الذبح العام الرهيب الذي ارتكبه الوثني هولاكو في أمة محمد صلّى الله عليه وسلّم سنة 655هـ عند استيلائه على عاصمة الإسلام بغداد بخيانة ابن العلقمي ومستشاره وتحريض هذا الفيلسوف الملحد النصير الطوسي، وكان الطوسي قبل ذلك من أعوان ملاحدة الإسماعيلية في بلاد الجبل وقلعة الموت وألف كتابه (الأخلاق الناصرية) باسم وزيرهم ناصر الدين حاكم بلاد الجبل (قوهستان) وكان ناصر الدين من أخبث رجال علاء الدين محمد بن جلال حسن ملك الإسماعيلية.

ومن نفاق الطوسي أن له قصيدة في التزلف إلى الخليفة العباسي المستعصم (588-656) ومع ذلك فإنه هو المحرض لهولاكو على نكبة الإسلام في بغداد والشيعة يعدون هذه الخيانة المخزية والوحشية الشيعية أعظم مفاخر النصير الطوسي وقد وصف مؤرخ الشيعة الميرزا محمد فقال في ترجمة شيخهم النصير الطوسي ما نصه: ومن جملة أمره المشهور المعروف المنقول حكاية استيزاره للسلطان المحتشم في محروسة إيران هولاكو خان ابن تولي خان ابن

جنكيز خان من عظماء سلاطين التاتارية وأتراك المغول ومجيئه في موكب السلطان المؤيد مع كمال الاستعداد إلى دار السلام بغداد لإرشاد العباد وإصلاح البلاد وقطع دابر سلسلة البقي والفساد، وإخماد ثائرة الجور والإلباس، بإبادة دائرة ملك بني العباس، وإيقاع (القتل العام) من أتباع أولئك الطغاة، إلى أن أسال من دمائهم الأقذار كأمثال الأنهار، فانهار بها في ماء دجلة ومنها إلى نار جهنم دار البوار ومحل الأشقياء والأشرار. فهو يعد مجيء شيخ الرافضة النصير الطوسي للسفاح الوثني هولاكو خان من إيران إلى بغداد إرشاداً للعباد وإصلاحاً للبلاد، ويعترف بأن هذا الإرشاد والإصلاح إنما كان بإيقاع (القتل العام) في عاصمة الإسلام التي كان أعظم الدنيا يومئذ، ويفتخر مبرزاً محمد باقر الخوانساري الرافضي بسفك جيوش السفاح الوثني لدماء المسلمين كأمثال الأنهار، ويرى أن شهداء المسلمين في تلك المجزرة الوحشية مصيرهم إلى جهنم دار البوار، ومعنى هذا أن مصير هولاكو الوثني ومرشده الرافضي إلى الجنة دار القرار.. وهكذا الملحد الخائن للإسلام وأهله أعظم خيانة يمكن أن يتصورها البشر قد اكتشف هولاكو خيانته له أيضاً. وكان أن يفتك به لولا حاجته في اليه في إتمام الزيج الذي بدأ به. ومما يدلك على أن من لا يدن له لا أخلاق له أن هولاكو لما شتم النصير الطوسي ولوح له بخيانته وهدده بالقتل لولا الحاجة إليه في إتمام الزيج انتهر تلميذه القطب الشيرازي هذه الفرصة اللائحة وقال لهولاكو: أنا لإتمام الزيج إن كان الرأي المبارك يقتضي شيئاً في حق هذا الرجل. فتيا لعلم هؤلاء إذا لم يعصمهم عن الانحدار في هذه الهوة بلا خجل ولا حياء. الخطيب (المنتقى ص20 و325).

ويقول الأستاذ حسن السوداني:

لقد اتفق ابن العلقمي والطوسي مع ملة الكفر ضد الخلافة الإسلامية بحجة الدفاع عن أنصار الإمام علي (رض) وشيعته. ومعروف أن الطوسي يسمى أستاذ البشر والعقل الحادي عشر... وسلطان المحققين وأستاذ الحكماء والمتكلمين... وأصله من طوس وهي من توابع قم... ويعتبر الطوسي فخر الحكماء ومؤيد الفضلاء ونصير الملة... ولا ندري هل كان هولاكو من هؤلاء الفضلاء الذين أيدهم الطوسي؟ وهل كان المغول هي الملة التي نصرها الطوسي على المسلمين؟ فهتكت الأعراض وخربت مركز الحضارة الإسلامية. لقد كان الطوسي وابن العلقمي من حاشية هولاكو يخربون ضريح موسى الكاظم فلم يبد منها ما ينم عن اعتراض.. تجمع المصادر التي وصفت الساعات الأخيرة من حياة الخلافة العباسية الإسلامية على أن هولاكو قد استشر أحد المنجمين قبل أن يبدأ غزوته وكان المنجم الفلكي حسام الدين مسلماً غيوراً على المسلمين وحياتهم فقرأ له ما يلي: إن كل من تجاسر على التصدي للخلافة والزحف بالجيش إلى بغداد، لم يبق له العرش ولا الحياة. وإذا أبى الملك أن يستمع إلى نصحي فلن ينزل المطر، ثم يموت الأعظم... لكن مستشاري هولاكو قالوا بغزو بغداد وعدم الاستماع لرأي المنجم... فاستدعى هولاكو العلامة نصير الدين الطوسي الذي نفى له ما قاله حسام الدين وطمأن هولاكو بأنه لا توجد موانع شرعية تحول دون إقدامه على الغزو.. ولم يقف الطوسي عند هذا الحد بل أصدر فتوى يؤيد وجهة نظره بالأدلة العقلية والنقلية وأعطى أمثلة على أن كثيراً من أصحاب الرسول (صلّى الله عليه وسلّم) قتلوا ولم تقع الكارثة... وغزا هولاكو بغداد بفتوى الطوسي وبمعلومات ابن العلقمي وهما وزيراه الفارسيان... ولم يستسلم المستعصم فقد أشار عليه البعض بأن ينزل بالسفينة إلى البصرة ويقيم في إحدى الجزر حتى تسنح له الفرصة ويأتيه نصر الله لكن وزيره ابن العلقمي خدعه بأن الأمور ستسير على ما يرام لو التقى بهولاكو. فخرج المستعصم ومعه 1200 شخصية من قضاة ووجهاء وعلماء فقتله هولاكو مرة واحدة... ووضع المستعصم في صرة من القماش

وجاء في طليعة موكب السفاح هولاكو، وأشرف معه على إباحة الذبح العام في رقاب المسلمين والمسلمات أطفالاً وشيوخاً، ورضي بتغريق كتب العلم الإسلامي في دجلة، حتى بقيت مياهها تجري سوداء أياماً وليالي من مداد الكتب المخطوطة، التي ذهب بها نفائس التراث الإسلامي، من تاريخ وأدب ولغة وشعر وحكمة فضلاً عن العلوم الشرعية ومصنعات أئمة السلف من الرعيل الأول، التي كانت لا تزال موجودة بكثرة إلى ذلك الحين، وقد تلفت مع ما تلف من أمثالها في تلك الكارثة الثقافية التي لم يسبق لها نظير.

وقد اشترك مع شيخ الشيعة النصير الطوسي في ارتكاب هذه الخيانة العظمى زميلان له، أحدهما وزير شيعي وهو محمد بن أحمد العلقمي[1] والآخر مؤلف معتزلي أكثر تشيعاً مع الشيعة

وداسته سنابك الخيل وكان قتلى بغداد كما تقول المصادر المعتدلة 800 ألف مسلم ومسلمة كانوا هم ضحايا ابن العلقمي والطوسي والأخير كان قد أصدر فتوى بجواز قتل المستعصم حين تردد هولاكو عن قتله.. فأفهمه الطوسي أ، من هو خير منه قتل ولم تمطر الدنيا دماً.. وقد استبيحت بغداد في اليوم العاشر من شباط عام 1258 ولم يكن ذلك اليوم آخر نكبة حلّت بالأمة على يد الوزراء الفرس ولابسي العمامة السوداء. (دماء على نهر الكرخا ص124) وما بعدها).

ومع هذه الوحشية التي ارتكبها فإنه يجد أناساً مثل الخميني يترجمون عليه فيقول ص128 من كتاب الحكومة الإسلامية:

"ويشعر الناس بالخسارة أيضاً بفقدان الخواجه نصير الدين الطوسي وأضرابه ممن قدموا خدمات جليلة للإسلام" وواضح أن الخدمات التي قدمها هذا الملحد هو ما ذكرناه وما سنذكره عند التحدث عن شخصية ابن العلقمي ومذبحة بغداد.

(1) هو محمد بن أحمد البغداد عرف بابن العلقمي (656) كان في شبابه من أدباء الشيعة، وتسامح معه أهل السنة فمكنوه من أن يتولى المناصب إلى أن بلغ رتبة الوزراء (يقابله في عصرنا رئيس الوزراء) في فولة بني العباس فوليها أربعة عشر عام، ووثق به المستعصم آخر الخلفاء العباسيين فألقى إليه زمام أموره، ولما دخلت جيوش هولاكو الوثني بلاد إيران أرسل إليه ابن العلقمي يحرضه على قصد بغداد، وكان ابن العلقمي يأمل إذا سقطت الدولة العباسية بمساعيه أن تكون له يد عند هولاكو فيجيبه إلى إقامة إمام أو خليفة من الشيعة، فزحف هولاكو على بغداد في مائتي ألف من التتار والكرج وسائر يأجوج ومأجوج، ومثّل ابن العلقمي دوره في مخادعة الخليفة المستعصم وهوّن عليه الأمر، فلما نزلت جيوش هولاكو في شرقي بغداد وغربيها استأذن ابن العلقمي خليفته بالخروج إليه للتوسط في الصلح، وبعد أن توثق الخبيث لنفسه وكاشف المغيرين. بانحيازه إليهم وخيانته لدولته عاد فزعم للخليفة أن هولاكو يرغب في تزويج ابنته بالأمير أبي بكر ابن الخليفة، وأن يكون الخليفة مع هولاكو كما كانا لخلفاء السابقون مع السلجوقية، ودعا الخليفة وابنه وأعيان الدولة إلى الخروج لزيارة هولاكو، كما دعا العلماء والرؤساء ليحضروا عقد الزواج بزعمه، فلما صاروا في معسكر هولاكو أمر بضرب أعناقهم وبقيت الرعية بلا راع، ثم دخلت يأجوج ومأجو بغداد فوضعت السيوف في الرقاب واستمر القتل والسبي والنهب أربعين يوماً، ويقال أن

وهو عبد الحميد بن أبي الحديد، اليد المنى لابن العلقمي، وقد عاش عدواً لأصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بما شحن به شرحه الخبيث لكتاب (نهج البلاغة) من الأكاذيب التي شوهت

هولاكو أمر بعد ذلك بإحصاء ضحايا الأمة الإسلامية هناك فزاد عدد من أحصوه من القتلى على ألف ألف وثمانمائة (مليون وثمانمائة ألف) والذي لم يحصره أضعاف ذلك.

وقد وصف تقي الله بن أبي اليسر هذه المجزرة الهمجية بقصيدة منها:

يـــا زائـــرين إلى الـــزوراء لا تفـــدوا	فمـــا بـــذاك الحمـــى والـــدار ديـــار
تـــاج الخلافـــة والربـــع الـــذي شـــرفت	بـــه المعـــالم قـــد عفـــاه اقفـــار
فكـــم حـــريم ســـبته الـــترك غاصـــبه	وكـــان مـــن دون ذاك الســـتر أســـتار
وكـــم ذخـــائر أصـــحت وهـــي شـــائعة	مـــن النهـــاب وقـــد حازتـــه كفـــار
وكـــم حـــدود أقيمـــت مـــن ســـيوفهم	علـــى الرقـــاب وحطـــت فيـــه أوزار
ناديـــت والســـبي مهتمـــوك تجـــرهم	إلى الســـفاح مـــن الأعـــداء دعـــار:
يـــا نـــار قلـــبي مـــن نـــار لحـــرب وغـــى	شـــبت عليـــه ووافي الربـــع إعصـــار

أما عدو الله ابن العلقمي فخابت آماله كلها في إقامة الملك أو الإمامة للروافض واحتقره هولاكو ورجاله كما يحتقر كل خائن، وصار فيهم كمملوك من المماليك حتى أثر عنه أنه كان ينشد: وجرى القضاء بعكس ما أملته.

ثم مات كمداً لا رحمه الله. وهذا البلاء الأعظم الذي وقع في دولة الإسلام وأمة المسلمين على يد كفار التتار الوثنيين هو الذي وصفه مؤرخ الشيعة الخونساري بلسان الشماتة والابتهاج معلناً أنه ومن على شاكلته من طائفته منحازون إلى صفون الكفار ومعادون لجماعة المسلمين. (المنتقى ص327) ويصف لنا الشيخ عبد الوهاب ابن تقي الدين السبكي صورة من صور المذبحة التي قام بتنفيذها هولاكو بمساعدة الشيعة الرافضة فيقول:

وأما الخليفة فقيل أنه طلبه ليلاً وسأله عن أشياء ثم أمر به ليقتل.. فقيل لهولاكو: أن هذا أريق دمه تظلم الدنيا ويكون سبب خراب ديارك فإنه ابن عم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وخليفة الله في أرضه. فقام الشيطان المبين الحكم نصير الدين الطوسي وقال: يقتل ويراق دمه. وكان النصير من أشد الناس على المسلمين.. فقيل أن الخليفة غم في بساط وقيل رفسوه حتى مات.. ولما جاءوا ليقتلوه صاح صيحة عظيمة.. وقتلوا أمراءه عن آخرهم. ثم مدوا الجسر وبذلوا السيف ببغداد واستمر القتل ببغداد بضعاً وثلاثين يوماً ولم ينج إلا من اختفى. وقيل أن هولاكو أمر بعد ذلك بعدّ القتلى فكانوا ألف ألف وثمانمائة ألف.. إلى أن قال:

ثم طلبت النصارى أن يقع الجهر بشرب الخمر وأكل لحم الخنزير وأن يفعل معهم المسلمون ذلك في شهر رمضا... فألزم المسلمون بالفطر في رمضان وأكل لحم الخنزير وشرب الخمر... ودخل هولاكو إلى دار الخليفة راكباً لعنه الله واستمر على فرسه إلى أن جاء سدة الخليفة وهي التي تتضاءل عندها الأسود ويتناوله سعد السعود كالمستهزئ بها وانتهك الحرم من بيت الخليفة وغيره... وأعطى دار الخليفة لشخص من النصارى وأريقت الخمور في المساجد والجوامع ومنع المسلمين من الإعلان بالأذان فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. هذه بغداد لم تكن دار كفر قط وجرى عليها هذا الذي لم يقع قط من منذ قامت الدنيا مثله... وقتل الخليفة وإن كان وقع في الدنيا أعظم منه إلا أنه أضيف له هوان الدين والبلاء الذي لم يختص بل عم سائر المسلمين (طبقات الشافعية 115/5) وإن شاء الله تعالى إن كان في العمر بقية سوف نفرد لهذا الحادث الجلل رسالة مستقلة.

تاريخ الإسلام، ولا يزال ينخدع بها من يجهلون حقائق ماضي الإسلام ودخائله، حتى من أذكياء أفاضلنا ومؤلفينا.

إن ابن العلقمي الذي قابل بالخيانة والغدر تسامح الخليفة المستعصم وكرمه باتخاذه إياه وزيراً له، نزع به عرق الخيانة واللؤم بما جزى به إحسان من أحسن إليه.

ولا تزال الشيعة إلى هذه العصور تتلذذ بالشماتة وتتمتع بالعداوة للإسلام بما حل به في نكبة هولاكو، ومن شاء فليقرأ ترجمتهم للنصير الطوسي في جميع كتب التراجم التي ألفوها وآخرها "روضات الجنات" للخونساري، فهو مليء بمدح السفاحين والخونة والشماتة بما وقع يومئذ للإسلام[1] والتشفي.. من ضحايا تلك النكبة من خاصة وعامة، والسرور بما جرى من الذبح العام للمسلمين والمسلمات حتى الأطفال والشيوخ، بما يخجل أن يظهر سروره به أعداء الأعداء وأقسى الوحوش قلباً.

الفصل السابع :
استحالة التقريب بين السنة والشيعة

لقد طال هذا الموضوع مع الحرص على اختصاره، والاقتصار فيه على النصوص المقتطفة من أوثق الكتب الشيعية، ولنختمه بنص آخر يتعلق بموضوع التقريب، ليعلم كل مسلم إمكان التقريب بين أبناء الطوائف والمذاهب الأخرى واستحالته مع الشيعة على الخصوص، وذلك اعترافهم الصريح الآتي بيانه:

نقل الخونساري مؤرخ أعلام الشيعة في كتابه "روضات الجنات" صفحة 579 من الطبعة الثانية بطهران سنة 1378هـ عند ترجمته المطولة للنصير الطوسي أن من جملة كلامه "الحقيق

---

(1) انظر ترجمة الملحد الطوسي: تاريخ العلماء للحكيمي ص528، الغزو المغولي لحسن الأمين ص154، لؤلؤة البحرين للبحراني ص245، آتما بزرك الطهراني في الذريعة ج1 ص26-27-44، ج2 ص423 ج3 ص352-355- ج4 ص50-122-277 ج5 ص41، 80، 83 ج6 ص31-32، محسن الأمين في أعيان الشيعة ج46 ص4-18 الأعلام للزركلي ج7 ص257-258، الكنى والألقاب للقمي ج3 ص153، 208، 210 بحار الأنوار للمجلسي كتاب الإجازات ص16، الكتبي فوات الوفيات 142/2 ابن كثير في البداية والنهاية 201/13، 215، 242، 267، إغاثة اللهفان لابن القيم 263/2، ابن العبري تاريخ مختصر الدول ص500، 503، 505، 506، شذرات الذهب لابن العماد 559/5 وغيرها من المراجع.

الرشيق والصادر عن مصدر الحق والتحقيق وقوله في تعيين الفرق الناجية الثلاث والسبعين وأنها الإمامية" قال:

إني اعتبرت جميع المذاهب، ووقفت على أصولها وفروعها فوجدت من عدا الإمامية مشتركة في الأصول المعتبرة في الإيمان وإن اختلفوا في أشياء يتساوى إثباتها ونفيها بالنسبة إلى الإيمان، ثم وجدت أن الطائفة الإمامية يخالفون الكل في أصولهم فلو كانت فرقة ممن عداهم ناجية لكان الكل ناجين، فدل على الناجي هو الإمامية لا غير...".

قال الخونساري: وقال السيد نعمة الله الموسوي[1] بعد نقله لهذه العبارة: تحريره أن جميع الفرق مطبقون على أن الشهادتين وحدهما مناط النجاة، تعويلاً على قوله صلّى الله عليه وآله وسلّم من قال: لا إله إلا الله لا إله إلا الله دخل الجنة. أما هذه الفرقة الإمامية فهم مجمعون أن النجاة لا تكون إلا بولاية أهل البيت إلى الإمام الثاني عشر، والبراءة من أعدائهم (أي أبي بكر وعمر إلى آخر من ينتمي إلى الإسلام – من غير الشيعة – حكاماً ومحكومين) فهي مباينة لجميع الفرق في هذا الاعتقاد الذي تدور عليه النجاة".

وقد صدق الطوسي والطوسى والموسوي والخونساري.. وكذبوا. صدقوا في أن فرق المسلمين متقاربة في الأصول ومختلفة في الأمور الثانوية.. ولذلك يمكن التفاهم والتقارب بين الفرق المتقاربة في الأصول، ويستحيل هذا التفاهم مع الشيعة الإمامية لأنها تخالف جميع المسلمين في أصولهم، ولا ترضى من المسلمين إلا بأن يلعنوا الجبت والطاغوت أبا بكر وعمر فمن دونهم إلى اليوم، وبأن يتبرأوا من كل من ليس شيعياً حتى آل البيت من بنات رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – اللائي صاهره عليهن ذو النورين عثمان بن عفان والأمور الشهم النبيل العاص بن الربيع الذي أثنى عليه النبي صلّى الله عليه وسلّم على منبر المسجد النبوي على ملأ من جميع المسلمين لما أراد على

(1) هو نعمة الله بن عبد الله بن محمد بن حسين الجزائري ولد سنة 1050 وتوفي سنة 1112 من تلامذة الخونساري والفيض الكاشاني وهاشم البحراني والمجلسي. صنف العديد من المؤلفات بلغت 24 كتاباً أشهرها وأقذرها "الأنوار النعمانية" وهو أسخف كتاب وقعت عليه عيناي في الفترة الأخيرة.

انظر ترجمته بالتفصيل في:

كتابنا الشيعة وتحريف القرآن ص88 ط1، والذريعة لآغا بزرك الطهراني 446/2، الكنى والألقاب 298/3، سفينة البحار 610/2، الفوائد الرضوية 294/2 لعباس القمي وريحانة الأدب للتبريزي 253/2، والبحراني في لؤلؤة البحرين ص111.

أن يتزوج بنت أبي جهل ويجعلها ضرة لبنت عمه فاطمة[1] فشكت ذلك إلى أبيها. وأن تشمل البراءة الإمام زيد بن علي زين العابدين ابن الحسين بن علي بن أبي طالب، وسائر آل البيت الذين لم ينضووا تحت لواء الرافضة في عقائدهم الملتوية التي منها ادعاء أن القرآن محرّف، وقد زعموا ذلك في جميع عصورهم وطبقاتهم[2] على ما نقله عنهم وسجله لهم نابغتهم العزيز عليهم الحبيب إلى قلوبهم الحاج ميرزا بن محمد تقي النورى الطبرسي في كتابه "فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب" الذي اقترف جناية كتابة كل سطر منه في جانب قبر الصحابي الجليل أمير الكوفة المغيرة بن شعبة رضي الله عنه الذي تزعم الشيعة أنه قبر علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. أن الشيعة يشترطون علينا للتفاهم معهم ولرضاهم عن اقترابنا منهم أن نلعن معهم أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وأن نبرأ من كل من ليس على دينهم حتى بنات رسول الله صلّى الله عليه وسلّم والصفوة المباركة وفي طليعتها زيد بن العابدين، ومن على قدمه في استنكار منكرات الرافضة. وهذا هو الجانب الصادق من النص المنقول عن النصير الطوسي، وتبعه فيه السيد نعمة الله الموسوي وميرزا محمد باقر الموسوي الخونساري الأصبهاني، ولا يخالفهم فيه شيعي واحد من المتجاهرين بالتقية أو المستخفين بها..

وأما الذين كذبوا فيه، فهو ادعاؤهم أن مجرد النطق بالشهادتين هو مناط النجاة في الآخرة عند غير الشيعة من المسلمين، ولو كانت لهم عقول لعلموا أن الشهادتين عندنا عنوان الدخول في الإسلام، وقائلها – حتى ولو كان حربياً – يصير معصوم الدم والمال في الدنيا، أما النجاة في الآخرة فبصحة الإيمان، وأن للإيمان – كما قال أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز – فرائض وشرائع وحدوداً وسناً، فمن استكملا استكمل الإيمان ومن لم يستكملها لم يستكمل الإيمان، وليس منها حتى التصديق بوجود ثاني عشرهم فإنه شخصية موهومة، نسبت كذباً للحسن العسكري الذي مات عن غير ولد وصفّى أخوه تركته على أنه لا ولد له[3] وللعلويين سجل مواليد كان يقوم عليه

---

(1) يقال لابنه أخ أي أب من آباء الرجل: أنها ابنة عمه، ولذلك قال المؤلف: أن فاطمة رضي الله عنها هي ابنة عم علي رضي الله عنه مع أنها ابنة عمه.

(2) انظر الفصل الثاني من هذا الكتاب. وكتابنا "الشيعة وتحريف القرآن".

(3) وأما الثاني عشر الموهوم فيكفي فيه القول أنهم "الشيعة" يصرحون في كتبهم أنفسهم أنه لم يولد ولم يعثر عليه ولم ير له أثر مع كل التفتيش، ثم يحكون حكايات، وينسجون الأساطير، ويختلقون القصص والأباطيل في ولادته وأوصافه، وأما موجود ولد! وإما معدوم لم يولد! غير مولود ومولود! ومعدوم وموجود وإليكم النص من أهم كتبهم هم: فيروون عن أحمد بن عبيد الله بن خاقان أنه قال في قصة طويلة أن الحسن العسكري: "لما اعتل بعث السلطان إلى أبيه أن ابن الرضا قد اعتل، فركب من ساعته فبادر إلى دار الخلافة ثم رجع مستعجلاً ومعه خمسة

نقيب في تلك الأزمان، لا يولد منهم ولد مولود إلا سجل فيه، ولم يسجل فيه للحسن العسكري

من خدم أمير المؤمنين كلهم من ثقاته وخاصته، فيهم نحرير فأمرهم بلزوم دار الحسن وتعرف خبره وحاله، وبعث إلى نفر من المتطببين فأمرهم بالاختلاف إليه وتعاهده صباحاً ومساء، فلما كان بعد ذلك بيومين أو ثلاثة أخبر أنه قد ضعف، فأمر المتطببين بلزوم داره وبعث إلى قاضي القضاة فأحضره مجلسه وأمره أن يختار من أصحابه عشرة ممن يوثق به في دينه وأمانته وروعه، فأحضرهم فبعث بهم إلى دار الحسن وأمرهم بلزومه ليلاً ونهاراً، فلم يزالوا هناك حتى يوفي عليه السلام فصارت سر من رأى ضجة واحدة وبعث السلطان إلى داره ففتشها حجرها وختم على جميع ما فيها وطالبوا أثر ولده وجاءوا بنساء يعرفن الحمل، فدخلن إلى جواريه ينظرن إليهن فذكر بعضهن أن هناك جارية بها حمل فجعلت في حجرة ووكل بها نحرير الخادم وأصحابه ونسوة معهم، ثم أخذوا بعد ذلك في تهيئته وعطلت الأسواق وركبت بنو هاشم والقواد وأبي وسائر الناس إلى جنازته، فكانت سر من رأى يومئذ شبيهاً بالقيامة، فلما فرغوا من تهيئته بعث السلطان إلى أبي عيسى بن المتوكل فأمره بالصلاة عليه، فلما وضعت الجنازة للصلاة عليه دنا أبو عيسى منه فكشف عن وجهه فعرضه على بني هاشم من العلوية والعباسية والقواد والكتاب والقضاة المعدلين وقال: هذا الحسن بن علي بن محمد بن الرضا مات حتف أنفه على فراشه حضره من حضره من خدم أمير المؤمنين وثقاته فلان وفلان ومن القضاة فلان وفلان ومن المتطببين فلان وفلان، ثم غطى وجهه وأمر بحمله فحمل من وسط ودف في البيت الذي دفن فيه أبوه.

ولما دفن أخذ السلطان والناس في طلب ولده وكثرة التفتيش في المنازل والدور وتوقفوا عن قسمة ميراثه ولم يزل الذين وكلوا بحفظ الجارية التي توهم عليها الحمل لازمين حتى تبين بطلان الحمل فلما بطل الحمل عنهن قسم ميراثه بين أمه وأخيه جعفر وادعت أه وصيته وثبت ذلك عند القاضي. اه) كتاب الحجة من الكافي ص505، الإرشاد للمفيد ص339-340 كشف الغمة ص408-409، الفصول المهمة ص289، جلاء العيون ج2 ص762، أعلام الورى للطبرسي ص377-378).

وما أحسن ما كتب أحد كتاب السنة في هذا أن مهدي الشيعة وقائمهم مختلق معدوم موهوم وأن قرآنهم كذلك معدوم غير موجود، وأن مذهبهم أيضاً مخترع موضوع، وسيكون معدوماً إن شاء الله.

وهذه الرواية التي ذكرها جميع الشيعة ومؤلفيها ومحدثيها تهدم ما أراد بنائه على الأساطير والقصص من ولادة الإمام الثاني عشر ونشأته وإمامته، وأن لا يكون كذلك فهم لا يريدون من ذكر هذه الروايات وثبتها إلا إهانته وإيذاءه حيث ينسبونه إلى عدم الوجود والولادة وهو مولود وموجود! فالعدل العدل..

ولقد كتب المفيد وغيره: "فلم يظهر ولده في حياته، ولا عرفه الجمهور بعد وفاته وتولى جعفر بن علي أخو أبي محمد (ع) وأخذ تركته وسعى في حبس الجواري أبي محمد واعتقال حلائله. وحاز جعفر ظاهراً تركة أبي محمد عليه السلام واجتهد في القيام عند الشيعة مقامه". (الإرشاد ص345، أعلام الورى ص380).

فهذا هو الثاني عشر إن كان لهم الثاني عشر، وفعلاً اعتقد القوم منهم إمامته وسموا بالجعفرية، ولكن الشيعة سبوه كعادتهم مع الآخرين، فقالوا فيه: هو معلن الفسق، فاجر، شريب الخمور، أقل من رأيته من الرجال، وأهتكهم لنفسه، خفيف قليل في نفسه. (الأصول من الكافي ج1 ص504).

ويسمونه جعفر الكذاب وغير ذلك من الأوصاف الكثيرة القبيحة ("الشيعة وأهل البيت" للعلامة الجليل أستاذنا إحسان إلهي ظهير أطال الله عمره ووفقه إلى المزيد في الكتابة عن هذا الفكر المنحرف).

ولد ذكر، ولا يعرف العلويون المعاصرون للحسن العسكري أنه مات عن ولد ذكر، ولكن لما مات الحسن العسكري عقيماً، ووقفت سلسلة الإمامة عند أتباعهم الإماميين رأوا أن المذهب مات بموته وأصبحوا غير إماميين لأنهم لا إمام لهم، فاخترع لهم شيطان من شياطينهم يسمى محمد بن نصير من موالي بني نمير فكرة أن للحسن ولداً مخبوءاً في سراديب بيت أبيه[1] ليتمكن هو وزملاؤه من الاحتيال على عوام الشيعة وأغنيائهم بتحصيل الزكاة منهم باسم إمام موجود وليواصلوا الادعاء أنهم إمامية، وأراد أن يكون هو "الباب" للسرداب الموهوم بين الإمام المزعوم وبين شيعته، ويتولى جمع أموال الزكاة، فخالفه زملاؤه من سائر شياطين هذه المؤامرة وأصروا على أن يكون "الباب" رجلاً زياتاً أو سمّاناً له دكان على باب بيت الحسن وأبيه يأخذون منه حاجتهم المنزلية..

فلما وقع الاختلاف افصل عنهم صاحب الاختراع وأسس مذهب النصيرية المنسوب إليه.

وكان زملاؤه يريدون أن يجدوا حيلة لإظهار ثاني شرهم المزعوم وأن يتزوج ليكون منه ولد وأحفاد يتولون الإمامة ويستمر بهم مذهب الإمامية، ولكن تبين أن ظهوره سيدعو إلى التكذيب به من نقابة العلويين وجميع العلويين وبني عمومتهم من خلفاء بني العباس وأمرائهم، فزعموا أنه بقي في السرداب وأنه له غيبة صغرى وغيبة كبرى إلى آخر هذه الأسطورة التي لم يسمع بمثلها ولا في أساطير اليونان، ويريدون من جميع المسلمين الذين أنعم الله عليهم بنعمة العقل أني يصدقوا هذه الأكذوبة ليتسنى التقريب بينهم وبين الشيعة، وهيهات هيهات إلا أن يتحول العالم كله إلى مارستان لمعالجة الأمراض العقلية، والحمد لله على نعمة العقل، فإنها مناط التكليف وهي بعد صحة الإيمان أجلّ النعم وأكرمها.

إن المسلمين يوالون كل مؤمن صحيح الإيمان، ويدخل في ذلك صالحوا آل البيت، بغير حصر في عدد معين، وفي مقدمة صفوة المؤمنين الذين يوالوهم العشرة الذين بشرهم النبي صلّى الله عليه وسلّم بالجنة، ولو لم يكن للشيعة من أسباب التكفير إلا مخالفتهم النبي صلّى الله عليه وسلّم بأن هؤلاء العشرة من أهل الجنة لكفى.. وكذلك يوالي المسلمون سائر الصحابة الذين قام الإسلام والعالم الإسلامي على أكتافهم، ونبت الحق في تربة الوطن الإسلامي بدمائهم، وهؤلاء هم الذين كذبت الشيعة على علي وأبنائه فزعمت أنهم أعداء لهم وقد عاشوا مع عليّ أخوة متحابين[2]. متعاونين وماتوا أخوة متحابين متعاونين وما أصدق ما وصفهم به الله عز وجل في سورة الفتح من

---

(1) وسرداب أبيه – إن كان فيه سرداب – كانوا هم مبعدين عنه ولا حق لهم بدخوله لأنه ف يد جعفر أخي الحسن العسكري، وهو يقرر أنه ليس للحسن العسكري ولد، لا في داخل السرداب الموهوم ولا في خارجه. (الخطيب).

(2) انظر كتابنا (الصحابة وآل البيت) وكتاب الأستاذ إحسان إلهي ظهير (الشيعة وأهل البيت).

كتابه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فقال عز من قائل: **{ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ }** [الآية 29] وقوله في سورة الحديد: **{ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلاً وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى }** [الآية 9] وهل يخلف الله وعده؟ وقال فيهم في سورة آل عمران: **{ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ }** [الآية 109].

أن من محبة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لإخوانه الثلاثة الخلفاء قبله أن سمى أبنائه بعد الحسنين وابن الحنفية بأسمائهم[1]، فمن أولاد علي بن أبي طالب ولد سمّاه (أبا بكر) وآخر سمّاه (عمر) وثالث سمّاه (عثمان) وزوّج ابنته أم كلثوم الكبرى لعمر بن الخطاب، وبعد شهادته تزوجها

---

(1) محبة علي وبنوه رضي الله عنهم للخلفاء الراشدين رضي الله عنهم حقيقة ثابتة لا ينكرها إلا حاقد ومتعصب موتور. وقد تجلت تلك المودة والمحبة في أسمى معانيها حيث سمّى عليّ رضي الله عنه وبنوه بعض أبنائهم بأسماء أوليك الأخيار الأطهار.

فهذا شيخهم الملقب بالمفيد يذكر في كتابه (الإرشاد ص186 باب (ذكر أولاد أمير المؤمنين (ع) وعددهم وأسماؤهم ومختصر من أخبارهم): عمر... عثمان أمه أم البنين بنت حزام بن خالد بن ورام.. محمد الأصغر المكنى بأبي بكر.. عبيد الله الشهيدان مع أخيهما الحسين (ع) بالطف أمهما ليلى بنت مسعود الدارمية..).

واليعقوبي في تاريخه 11/2: وكان له من الولد أربعة عشر ذكر: الحسن والحسين. وعبيد الله وأبو بكر لاحقب لهما أمهما يعلى بنت مسعود الحنظلية من بني تميم.

والأصفهاني في (مقاتل الطالبيين) تحت عنوان (ذكر خبر الحسين بن علي بن أبي طالب ومن قتل معه من أهله) فيقول ص142: (... أبو بكر بن علي بن أبي طالب وأمه يعلى بنت مسعود). والحسن بن علي رضي الله عنهما سمى بعض أبنائه باسم الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم فيذكر لنا اليعقوبي في تاريخه 228/2: وكان للحسن من الولد ثمانية ذكور وهم: الحسن بن الحسن وأمه خولة.. وأبو بكر وعبد الرحمن..).

والأصفهاني في مقاتل الطالبيين ص87: (أن أبا بكر بن الحسن بن علي بن أبي طالب أيضاً ممن قتلوا في كربلاء قتله عقبة الغنوي).

والمفيد في (الإرشاد) ص194: (أولاد الحسن بن علي (ع) خمسة عشر ذكرا وأنثى زيد.. عمر..).

والمجلسي في جلاء العيون ص582: (كان عمر بن الحسن ممن استشهدوا بكربلاء).

وكذلك سمى الحسين بن علي أحد أبنائه بأبي بكر (التنبيه والأشراف للمسعودي ص26).

وأيضاً عمر (جلاء العيون للمجلسي 582).

وعلي بن زين العابدين له من الأبناء: عمر (الإرشاد للمفيد 261) ويكنى زين العابدين بأبي بكر (كشف الغمة للأربلي 74/2).

ولا يتسع المقام لأكثر من هذا فمن أراد الاستزادة فعليه بكتاب العلامة الأستاذ إحسان إلهي ظهير (الشيعة وأهل البيت) وكتابنا (الصحابة وأهل البيت).

ابن عمها محمد بن جعفر بن أبي طالب فمات عنها فتزوجها أخوه عون بن جعفر فماتت عنده، وعبد الله بن جعفر ذي الجناحين ابن أبي طالب سمّى أحد بنيه باسم (أبي بكر) وسمى ابناً آخر له باسم (معاوية) ومعاوية هذا أي ابن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب سمى أحد بنيه (يزيد) لأنه كان يعلم أن يزيد كانت سيرته صالحة، كما شهد بذلك محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب.

فلو كانت البراءة التي يطالبنا بها الشيعة الآن ثمناً للتقريب بيننا وبينهم تتناول من يريدون منا أن نتناوله، لكان مخطئاً إمامهم الأول عليّ بن أبي طالب في تسمية أولاده أبا بكر وعمر وعثمان، ولكن أكثر خطأ بتزويجه بنته من عمر بن الخطاب[1] ولكان محمد بن الحنفية كاذباً في شهادته

---

(1) الشيعة تعد هذا الزواج غير صحيح وعلى فرض عند بعض علمائهم فهو زواج تقية وبعضهم يقول: إن الإمام زوّج الفاروق رضي الله عنه جنّيّة تُشبه أم كلثوم، ونستعرض معاً بعض أقوال علمائهم في ذلك الزواج ووصفهم الإمام علي رضي الله عنه بالنقيصة لا يرتضيها وضيع من سفهاء الشيعة فضلاً عن ابن عم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:

قال شيخهم المفيد في جواب المسألة العاشرة من المسائل السروية لما سأله السائل عن حكم ذلك التزويج: لو صح لكان له وجهان لا ينافيان مذهب الشيعة في ضلال المتقدمين على أمير المؤمنين عليه السلام. أحدهما: أن النكاح إنما هو على ظاهر الإسلام الذي هو الشهادتان والصلاة إلى الكعبة والإقرار بجملة الشريعة وإن كان الأفضل ترك مناكحة من صم إلى ظاهر الإسلام لا يخرجه عن الإسلام إلا أن الضرورة متى قادت إلى مناكحة الضال مع إظهاره كلمة الإسلام زالت الكراهة من ذلك وساغ ما لم يكن في يحتسب مع الاختيار، وأمير المؤمنين عليه السلام كان محتاجاً إلى تأليف وحقن الدماء ورأى أنه إن منع عمر عما رغب فيه من مناكحة بنته أثمر ذلك الفساد في الدين والدنيا وأنه أجاب إليه أعقب ذلك صالحاً في الأمرين فأجابه إلى ملتمسه لما ذكرناه. والوجه الآخر: أن مناكحة الضال لجحد الإمامة وادعائها لمن لا يستحقها حرام إلا أن يخاف الإنسان على دينه ودمه فيجوز له ذلك كما يجوز له إظهار كلمة الكفر المضادة لكلمة الإيمان وكما يحل له الميتة والدم ولحم الخنزير عند الضرورات وإن كان ذلك محرماً مع الاختيار، وأمير المؤمنين عليه السلام كان مضطراً إلى مناكحة الرجل (عمر) لأنه يُهدده ويتواعده فلم يأمنه أمير المؤمنين عليه السلام على نفسه فأجابه إلى ذلك ضرورة كما قلنا أن الضرورة توجب إظهار كلمة الكفر حسب ما قدمناه، قال الله تعالى: **{إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ}** وليسن ذلك بأعجب من قوم لوط عليه السلام كما حكى الله تعالى عنه بقوله: **{هَؤُلاءَ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ}** فدعاهم إلى العقد عليهم لبناته وهم كفار ضلاّل قد أذن الله تعالى في هلاكهم.

(انظر الاستغاثة في بدع الثلاثة لأبي القاسم الكوفي ص9-94).

ويقول الجزائري في الأنوار النعمانية ج1 ص80 :

(إنما الإشكال في تزويج علي عليه السلام أم كلثوم لعمر بن الخطاب وقت تخلفه لأنه قد ظهرت منه المناكير وارتد عن الدين ارتداداً أعظم من كل من ارتد حتى أنه وردت في روايات الخاصة أن الشيطان يغل بسبعين غلاً من حديد جهنم ويساق إلى المحشر فينظر ويرى رجلاً أمامه تقوده ملائكة العذاب وفي عنقه مائة وعشرون غلاً من أغلال جهنم فيدنوا الشيطان إليه ويقول: ما فعل الشقي حتى زاد علي في العذاب وأنا أغويت الخلق وأوردتهم

موارد الهلاك؟ فيقول عمر للشيطان: ما فعلت شيئاً سوى أنني غصبت خلافة علي بن أبي طالب. والظاهر أنه استقل سبب شقاوته ومزيد عذابه ولم يعلم أن كل ما وقع في الدنيا إلى يوم القيامة من المكر والنفاق واستيلاء أهل الجور والظلم إنما هو من فعلته هذه. فإذا ارتد على هذا النحو من الارتداد فكيف ساغ مناكحته وقد حرّم الله تعالى نكاح الكفر والارتداد واتفق عليه علماء الخاصة. فنقول: قد تقصي الأصحاب عن هذا بوجهين: عامّي وخاصي.

أما الأول: فقد استفاض في أخبارهم عن الصادق (ع) لما سئل عن هذه المناكحة. فقال: إنه أول فرج غصبناه. وتفصيل هذا أن الخلافة قد كانت أعز على أمير المؤمنين من الأولاد والبنات والأزواج والأموال وذلك لأن بها انتظام وإتمام السنة ورفع الجور الحق وموت الباطل وجميع فوائد الدنيا والآخرة فإذا لم يقدر على الدفع عن مثل هذا الأمر الجليل الذي ما تمكن من الدفع عنه زمان معاوية وقد بذل الأرواح وسفك فيه المهج حتى أنه قتل لأجله ستين ألفاً في معركة صفّين وقتل من عسكره عشرون ألفاً فإذا قبلنا منه العذر في ترك هذا الأمر الجليل وقد كان معذوراً كما سيأتي فيه عند ذكر أسباب تقاعده (ع) عن الحرب زمان الثلاثة (أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم) إن شاء الله تعالى.

والتقية باب فتحه الله سبحانه للعباد وأمرهم بارتكابه وألزمهم به كما أوجب عليهم الصلاة والصيام حتى أنه ورد عن الأئمة الطاهرين (ع): لا دين لمن لا تقية له. فقبل عذره (ع) في مثل هذا الأمر الجزئي وذلك أنه قد روى الكليني عن ابن أبي عمير عن هشام عن أبي عبد الله (ع): قال لما خطب إليه أمير المؤمنين (ع): أنها صبية. قال: فلي العباس فقال له: ما لي أبي بأس؟ قال: خطبت إلى ابن أخيك فردّني أما والله لأعودن زمزم ولا أدع لكم مكرمة إلا يجعل الأمر فجعل إليه..

وأما الشبهة الثانية الواردة على هذا النص وهي: أنه يلزم أن يكون عمر زانياً في ذلك النكاح وهو ما لا يقبله العقل بالنظر إلى أم كلثوم فالجواب عنه وجهين: أحدهما: أن أم كلثوم لا حرج عليها في مثله لا ظاهراً ولا واقعاً وهو ظاهر، وأما هو فليس بزان في ظاهر الشريعة لأنه دخول ترتب على عقد بإذن الولي الشرعي. وأما في الواقع وفي نفس الأمر فعليه عذاب الزاني. بل عذاب كل أهل المساوئ والقبائح. إن الحال لما آل إلى ما ذكرنا من التقية فيجوز أن يكون قد رضي عليه السلام بتلك المناكحة رفعاً لدخوله في سلك غير الوطئ المباح.

وأما الثاني: وهو الوجه الخاصي: فقد رواه السيد العالم بهاء الدين علي بن عبد الحميد الحسيني النجفي في المجلد الأول من كتابه المسمى بالأنوار المضيئة قال: مما جالي روايته عن الشيخ السعيد محمد بن محمد النعمان المفيد (ره) رفعه إلى عمر بن أذينه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أن الناس يحتجون علينا أن أمير المؤمنين زوّج فلاناً (عمر) ابنته أم كلثوم. وكان عليه السلام متّكئاً فجلس وقال أتقبلون أن علياً عليه السلام أنكح فلاناً ابنته، إن قوماً يزعمون ذلك ما يهتدون إلى سواء السبيل والرشاد، ثم صفق بيده وقال: سجان الله ما كان أمير المؤمنين عليه السلام يقدر أن يحول بينه وبينها كذبوا لم يكن ما قالوا أن فلاناً خطب إلى عليّ عليه السلام بنته أم كلثوم فأبى فقال للعباس والله لئن لم يزوجني لأنزعن منك السقاية وزمزم، فأتى العباس عليه السلام فكلمه، فأبى عليه فألح عليه العباس، فلما رأى أمير المؤمنين مشقة كلام الرجل على العباس وأنه، سيفعل معه ما قاله، أرسل إلى جنّيّة من أهل نجران يهودية يقال لها سحيفة بنت حربربة فأمرها فتمثّلت في مثال أم كلثوم وحجبت الأبصار عن

ليزيد لما جاءه عبد الله بن مطيع ابن الزبير وزعم له أن يزيد يشرب الخمر ويترك الصلاة ويتعدى حكم الكتاب، فقال له محمد بن علي بن أبي طالب كما جاء في البداية والنهاية 223/8: ما رأيت منه ما تذكرون، وقد حضرته وأقمت عنده فرأيته مواظباً على الصلاة متحرياً للخير، يسأل عن الفقه، ملازماً للسنة. فقال له ابن مطيع والذين معه: إن ذلك تصنعاً لك. فقال: وما الذي خاف مني أو رجا حتى يظهر إليّ الخشوع؟ أفأطلعكم على ما تذكرو من شرب الخمر؟ فلئن كان أطلعكم على ذلك إنكم لشركاؤه، وإن لم يكن أطلعكم فما يحل لكم أن تشهدوا بما لم تعملوا. قالوا: إنه عندنا لحق وإن لم نكن رأيناه.. فقال لهم: أبى الله ذلك على أهل الشهادة فقال: **{ إِلاَّ مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ }** [الزخرف: 85]. ولست من أمركم في شيء.. إلخ فإذا كان هذا ما يشهد به ابن علي بن أبي طالب ليزيد[1]، فأين هذه طلحقيقة مما يريده الشيعة منا أن

أم كلثوم بها، وبعث بها إلى الرجل فلم تزل عنده حتى أنه استراب بها يوماً، وقال ما في الأرض أهل بيت أسحر من بني هاشم، ثم أراد أن يظهر للناس فقتل فأخذت الميراث وانصرفت وأظهر أمير المؤمنين أم كلثوم.

أقول (الجزائري) وعلى هذا فحديث أول فرج غصبناه محمول على التقية والاتقاء من عوام الشيعة كما لا يخفى.

وذكر ما يقارب هذا على دخيل في كتابه (أم كلثوم) ص12 وهو من كُتاب الشيعة المعاصرين والحكيمي في أعيان النساء ص57.

(1) ورث العالم الإسلامي في تراثه تصوراً خطيراً ليزيد بن معاوية تعالى حيث وضعته كتب التاريخ في إطار الجبابرة وأطلقت عليه نعوت القسوة والظلم والجبروت مما جعل النفوس تتقزز من ذكره وتشمئز مما نسب إليه.

وقضية يزيد رحمه الله تعالى في التاريخ قضية كل عملاق ظهر في الإسلام وكل علم يشار إليه بالبنان، تضعه الأغراض الخبيثة والنوايا السيئة في مواضع التهم وتلصق به كل خسيسة تحط من قدره وتسقط من هيبته.

ولقد نسجت حول يزيد رحمه الله تعالى الأباطيل والأكاذيب في مدة خلافته رحمه الله تعالى وبعد مماته وتوارثت الأجيال تلو الأجيال حقيقة مسلمة عندهم وأكثر مثقفينا في هذا العصر يجتز تلك الأباطيل والأراجيف دون التثبيت في ذلك والاطلاع على حقيقة الرجل من واقع كتب التاريخ الإسلامي الصادقة التي لم تصلها أحفاد عبد الله بن سبأ وبابا شجاع.

ومن أهم القضايا أو الأحداث التي حدثت في عهد أمير المؤمنين أبي خالد يزيد رحمه الله هي استشهاد الحسين بن علي رضي الله عنهما. ولا نستطيع في هذا المقام الضيق أن نتناول حقيقة هذه الواقعة ولكن لا يمنع من أن نوضح للقراء الكرام موقف أمير المؤمنين يزيد رحمه الله تعالى من البقية الباقية من أهل البيت الذين صحبوا الحسين رضوان الله عليه حيث أن موقفه رحمه الله تعالى مازال في أذهان مفكري أهل السنة فضلاً عن عوامهم أن يزيد رحمه الله تعالى سبى ذرية رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وطيف بهم بالمدينة. وغير ذلك مما يستنكف القلم عن ذكره. ونورد للقراء الكرام بعض النصوص المضيئة من تاريخ يزيد رحمه الله تعالى في موقفه من ذرية رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:

نكون عليه مع أبيه ومع من هم خير من أبيه ومن جميع خلق الله عدا الأنبياء والمرسلين عليهم السلام – أعني أبا بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعمر بن العاص وسائر أعلام الصحابة الذين حفظوا لنا كتاب الله وسنة رسوله صلّى الله عليه وسلّم وأوجدوا لنا هذا العالم الإسلامي الذي نعيش فيه وبه، إن الثمن الذي يطالبنا به الشيعة للتقرب منهم ثمن باهظ نخسر معه كل شيء ولا نأخذ به شيئاً والأحمق من يتعامل مع من يريد منه أن يرجع عنه بصفقة المغبون.. إن

ذكر ابن كثير: عن الغاز بن ربيعة الجرشي من حمير قال: والله لعند يزيد بن معاوية بدمشق إذ أقبل زجر بن قيس فدهل على يزيد، فقال له يزيد: ويحك ما وراءك؟ فقال: أبشر يا أمير المؤمنين بفتح الله عليك ونصره، ورد علينا الحسين بن علي بن أبي طالب وثمانية عشر من أهل بيته، وستون رجلاً من شيعته، فسرنا إليهم فسألناهم أن يستسلموا وينزلوا على حكم لأمير عبيد الله ابن زياد أو القتال، فاختاروا القتال، فغدونا إليهم مع شروق الشمس فأحطنا بهم م نكل ناحية حتى أخذت السيوف مأخذنا من هام القوم فجعلوا يهربون إلى غير مهرب ولا وزر ويلوذون منا بالآكام والحفر، لواذاً كما لاذ الحمام من صقر؟ فوالله ما كانوا الأجزر أو نومة قائل، حتى أتينا على آخرهم، فهاتيك أجسادهم مجردة، وثيابهم مزملة وخدودهم مغفّرة تصهرهم الشمس وتسفى عليهم الريح وازرهم العقبان والرخم. قال: فدمعت علينا يزيد بن معاوية وقال: كنت أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين، لعن الله ابن سمية، أما والله لو أني صاحبه لعفوت عنه، ورحم الله الحسين، ولم يصل الذي جاء برأسه بشيء.

ولما وضع رأس الحسين بين يدي يزيد قال: أما والله لو أني صاحبك ما قتلتك.

لما دخلت الرؤوس والنساء على يزيد دعا أشراف الشام فأجلسهم حوله ثم دعا بعلي بن الحسين وصبيان الحسين ونسائه فأدخلن عليه الناس ينظرون، فقال لعلي بن الحسين: يا علي أبوك قطع رحمي وجهل حقي ونازعني في سلطاني فصنع الله به ما قد رأيت.

فقال علي: ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب الله. فقال له يزيد (ما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديهم ويعفو عن كثير).

فسكت عنه ساعة ثم دعا بالنساء والصبيان فرأى هيئة قبيحة. فقال: قبح الله ابن مرجانة، لو كانت بينهم وبينه قرابة ورحم ما فعل هذا بهم، ولا بعث بكم هكذا.

وأمر يزيد النعمان بن بشير أن يبعث معهم إلى المدينة رجلاً أميناً معه رجال وخيل، ويكون علي بن الحسين معهن، ثم أنزل النساء عند حريمه في دار الخلافة، فاستقبلهن نساء آل معاوية يبكين وينحن على الحسين ثم أقمن المناحة ثلاثة أيام، وكان يزيد لا يتغذى ولا يتعشى إلا ومعه علي بن الحسين وأخوه عمر بن الحسين.

ولما ودعهم يزيد قال لعلي بن الحسين: قبح الله ابن سمية، أما والله لو أني صاحب أبيك ما سألني خصلة إلا أعطيته. ولدفعت الحتف عنه بكل ما استطعت ولو بهلاك بعض ولدي. ولكن الله قضى ما رأيت، ثم جهزه وأعطاه مالاً كثيراً وكساهم وأوصى بهم ذلك الرسول.. وقال له: كاتبني بكل حاجة تكون لك...

انظر استشهاد الحسين لابن كثير ص108 وما بعدها.

هذا غيض من فيض ولو أردنا الاسترسال لطال بنا المقام ويكفي أخي القارئ ما أوردنا ومن أراد الاستزادة فعليه بالبداية لابن كثير وتاريخ الطبري وغيرها من كتب التاريخ.

الولاية والبراءة التي قام على أساسها الدين الشيعي، على ما قرّره النصير الطوسي، وأيده نعمة الله الموسوي والخونساري، لا معنى لها إلا تغيير دين الإسلام والعداوة لمن قام على أكتافهم بنيان الإسلام.. لقد كذبوا في أن فرقتهم هي الوحيدة التي تخالف الكل في أحوالها..

إن الإسماعيلية مثلهم ويخالفون المسلمين في مثل ما تخالفهم فيه الشيعة الإمامية، إلا في تعيين بعض أسماء آل البيت الذي يوالونهم. فالإمامية توالي كل الذين يواليهم الإسماعيليون إلى جعفر الصادق ويفترقون بعده. فالإمامية توالي إسماعيل بن جعفر فمن تسلسل عنه، والغلو الذي جنحت إليه الإسماعيلية من إسماعيل فمن بعده، قد حسدتها عليه الإمامية من أيام الدولة الصفوية، فانحدرت في هوته بأيدي المجلسي[1].

---

(1) هو محمد باقر تقي بن مقصود علي الشهير بالمجلسي ولد سنة 1027هـ وتوفي 1111هـ صنف العديد من المؤلفات أشهرها بحار الأنوار، تذكرة الأئمة، حياة القلوب، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول (ص)، التوحيد، قصص الأنبياء، الإمامة وبالفارسية تحفة الزائر، حبلاء العيون، ربيع الأسابيع، الرجعة، اختيارات الأيام، مال النواصب الغواصب، الزكاة، صلاة الليل، آداب الصلاة وغيرها من المؤلفات. قال عنه يوسف البحراني في لؤلؤة البحرية ص55: كان إماماً في وقته في علم الحديث وسائر العلوم، شيخ الإسلام بدار السلطنة أصفهان.. إلخ.

والحر العاملي في أمل الأمل ص496 :

عالم فاضل ماهر محقق مدقق فقيه متكلم محدث ثقة جامع المحاسن والفضائل، جليل القدر عظيم الشأن. ثم ذكر مؤلفاته.

قال عنه المامقاني في تنقيح المقال 85/2 ترجمة رقم 10420: هو أجلّ من أن يحوم حول فضائله يد الأقلام لكنا نقتصر على نقل ما ذكره في ترجمته تلميذه الحاج محمد الأردبيلي رحمه الله تعالى في جامع الرواة بقوله: أستاذنا وشيخنا وشيخ الإسلام والمسلمين خاتمة المجتهدين الإمام العلامة المحقق المدقق جليل القدر عظيم الشأن رفيع المنزلة وحيد عصره فريد دهره، ثقة ثبت عين كثير العلم جيّد التصانيف وأمره في علو قدره وعظيم شأنه وسمو رتبته وتبحره في العلوم العقلية والنقلية ودقة نظره وإصابة رأيه وثقته وأمانته أشهر من أن يذكر وفوق ما يحوم حوله العبارة وبلغ فيضه وفيض والده رحمه الله ديناً ودنيا بأكثر الناس من العوام والخواص له كتب جيده.. إلخ.

وقال عنه حبيب إليه الكاشاني في كتابه (لباب الألقاب في ألقاب الأطياب) ص90: غواص بحار الأخبار وفضله وتبحره أظهر وأشهى من نور الشمس في رابعة النهار وكان عيلوماً جامعاً لفنون المعقول والمنقول ومؤلفاته ومصنفاته كلها معروفة معتبرة عند الفحول وقد ألف بعض الأفاضل كتاباً مفصلاً في أحواله وأخلاقه وفضائله توفى في سنة 1111هـ.

ونختم ترجمته بما قاله الحكيمي في (تاريخ العلماء) ص87: البحر المحيط والحبر الوقيط والعقل البسيط والعدل الوسيط مولانا محمد باقر.. العلامة الفهامة غوّاص بحار الأنوار مستخرج لآلئ الأخبار وكنوز الآثار. الذي لم

وأعوانه المسولين لهم، فبعد أن كان غلاتهم في العصور السالفة أقلية، صاروا بعد ذلك إلى هذا اليوم كلهم غلاة بلا استثناء. وقد اعترف بذلك أكبر علمائهم في الجرح والتعديل آية الله المامقاني في كل ترجمة كتبها للغلاة الأقدمين منهم، فأعلن في كل موضع تناول به هذا البحث من كتابه الكبير، بأن ما كان به الغلاة الأقدمون غلاة، أصبح الآن عند جميع الشيعة الإمامية من ضروريات المذهب، إذن سواء لا فرق بينها إلا في الشخصيات التي يؤهلها كل منهم ويرفعها فوق منزلة النبي (ص) الذي أراد الإمامية بلسان محمد حسن الاشتياني أن يبيحوا عدم تصديقه (ص) فيما صح عنه من أمور الغيب، كخلق السماوات والأرض، وصفة الجنة والنار بينما ينسبون إلى أئمته وإلى (ثاني عشرهم) الموهوم، ما يرفعهم إلى مرتبة آلهة اليونان.

أن استحالة التقريب بين طوائق المسلمين وبين فرق الشيعة، هي بسبب مخالفتهم لسائر المسلمين في الأصول، كما اعترف به وأعلنه النصير الطوسي، وأقره عليه نعمة الله الموسوي وباقر الخوانساري، ويقره كل شيعي، وإذا كان هذا في زمن النصير الطوسي فهو من زمن المجلسي إلى الآن أشد وأفظع.

ومما لا ريب فيه أن الشيعة الإمامية هي التي لا ترضى بالتقريب ولذلك ضحت وبذلك لتنشر دعوة التقريب في ديارنا وأبت وامتنعت أن يرتفع له صوت أو تخطو في سبيله أية خطوة في البلاد الشيعية، أو أن نرى أثراً له في معاهدها العلمية. ولذلك بقيت الدعوة إليه من طرف واحد، كما أشرنا إلى ذلك في صدر هذا المقال، فكانت هذه الدعوة كأسلاك الكهرباء التي لا يلتقي سالبها بموجبها ولا موجبها بسالبها، ولذلك فإن كل عمل في هذا السبيل سيبقي عبثاً كعبث الأطفال، ولا طائل تحته، إلا إذا تركت الشيعة لعن أبي بكر وعمر، والبراءة من كل ليس شيعياً منذ وفاة النبي صلّى الله عليه وسلّم إلى يوم القيامة، وإلا إذا تبرأ الشيعة من عقيدة رفع أئمة آل البيت الصالحين عن مرتبة البشر الصالحين إلى مرتبة الآلهة اليونايين، لأن هذا كله بقي على الإسلام، وتحويل له عن طريقه الذي وجهه إليه صاحب الشريعة الإسلامية صلّى الله عليه وسلّم هذا البغي على الإسلام ومنبوذه مع جميع المسلمين.

وهنالك حقيقة أشرنا إليها فيما مضي من هذا المقال إشارة خاطفة، وهي أن الشيوعية التي تفاقمت في العراق، وبحرب توده في إيران، أكثر مما كان لها من أثر في سائر العالم الإسلامي هي وليدة التشيع، فالشيوعيون في ذينك القطرين من صميم أبناء الشيعة وقد وجدوا المذهب الشيعي

يوجد له في عصره ولا قبله ولا بعده قرين في ترويج الدين وإحياء شريعة سيد المرسلين بالتصنيف والتأليف، والأمر والنهي وقمع المعتدين والمالفين من أهل الأهواء.

عريقاً في الخرافات والأوهان والأكاذيب التي لا تعقل، فكفروا به على أساليب علمية اقتصادية وغيرها في الدعوة إليها، فوقعوا في أحابيلها، ولو أنهم عرفوا الدين الإسلامي بفطرته، وتعلموه سليماً من غير طريق التشيع، لعصمهم ذلك من السقوط في هذه الهوة.

ولما قامت فتنة (الباب) في إيران، قبل أكثر من مائة سنة، وادعى علي محمد الشيرازي أنه باب المهدي المنتظر، ثم ترقى به الأمر، وادعى أنه المهدي المنتظر، وصار له أتباعه من الشيعة الإيرانيين، اختارت الحكومة الإيرانية يومئذ أن تنفيه إلى أذربيجان لأنها مباءة بالسنيين من أهل المذهب الحنفي ولكونهم سنيين فيهم مناعة من الانحدار بهذه الخسافات والخرافات المنتزعة من جذور التشيع، فيسهل انخداع الشيعة بها، والاستجابة لدعوة الباب بسببها، ولم تقم بنفيه إلى بلد شيعي، لأن من طبيعة المذهب الشيعي قبول لهذه الأوهام، وكثر منهم اتباع الرجل، وتتسع دائرة الفتنة، فكما كانت الخرافات الشيعية سبباً لانتشار ما يوافقها في القرن الماضي، من مزاعم البابيين والبهائيين كذلك هي الآن سبب آخر لرد الفعل بين المتعلمين من أبناء الشيعة الذين تيقظوا لأن هذه العقائد سخيفة. ولا يليق بأهل الكوفة تصديقها فارتدوا عنها إلى دعوة الشيوعية التي رحبت بهم واحتضنتهم. فكان لها منهم بالعراق وإيران أنصار أكثر مما تيسر لها في البلاد الإسلامية السنية. هذا ما اتسع المقام لعرضه قياماً بما أخذه الله على المسلمين من النصح لله ولرسوله وخاصة المسلمين وخاصصهم الله بحفظ دينه وملته وكياننا الإسلامي الأعظم من هدم الهدافين وكيد الكافرين إلى يوم الدين.

الملاحق

1 – نماذج من خطب الأئمة في ذم الشيعة

2 – صورة من سورة الولاية ودعاء صنمي قريش

3 – جدول الآيات المحرفة عند الشيعة

ملحق 1

نماذج من خطب

الأئمة في ذم الشيعة

من خطب الإمام عليّ رضي الله عنه في ذم الشيعة

1 - كم أداريكم كما تُدارى البِكارُ العِمِدُة[1] والثّيابُ المتداعيةُ[2] كُلّما حيصت من جانب تهتكت من آخر[3]، أَكُلّما أطلّ عليكم منسِرٌ من مناسرِ أهل الشام أغلق كُلُّ رجُلٍ منكم بابَهُ وانحجر انحجار الضّبّةِ في جُحرها والضَّبُعِ في وِجَارها[4]. الذليلُ واللهِ من نصرتُمُوه. ومن رُمي بكم فقد رمى بأفوقَ نَاصِلٍ[5] وإنكم والله لكثيرٌ في الباحات[6] قليلٌ تحت الراياتِ. وإني لعالمٌ بما يُصلِحُكم ويقيم أودَكَم[7] ولكني لا أرى إصلاحكم بإفساد نفسي. أضرعَ الله خُدُودكُم[8] وأتعسَ جُدُودَكُم[9] لا تعرِفُون الحقَّ كعرفَتِكُم الباطلَ ولا تُبطِلُون الباطلَ كإبطالكم الحقَّ. نهج البلاغة 117./1

2 - لودِدتُ والله لو أن معاويةَ صارفَني بِكُم صَرفَ الدِّينار بالدرهم فأخذ منّي عشرَة منكم وأعطاني رجلاً منهم. يا أهل الكوفةِ مُنيتُ بِكُم بثلاثة اثنتين: صُمٌّ ذوو أسماعٍ، وبُكم ذوو كلام، وعُميٌ ذوو أبصار. لا أحرارُ صِدق عند اللقاءِ ولا إخوان ثِقة عند البلاء. تَرِبت أيديكم. يا أشباه الإبل غاب عنها رُعاتُها كلما جُمعت من جانب تفرّقت من جانب آخر. والله لكأني بكم فيما إخالُ[10] أن لو حَمِس الوغى وحَمِي الضِّرابُ وقد انفرجتم عن ابن أبي طالب انفراج المرأةِ عن قُبُلها[11]. وإني لعلى بيّنة من ربي، ومنهاج من نبيّ. وإني لعلى الطريق الواضح ألقُطُه لقطاً[1].

---

(1) البكار ككتاب جميع بكر الفتى من الإبل، والعمدةُ بفتح فكسر التي انفضح داخل سنامها من الركوب وظاهره سليم.

(2) المتداعية الخلقة المتخرقة ومداراتها استعمالها بالرفق التام.

(3) حيصت: خيطت، وتهتكت: تخرقت.

(4) المنسر كمجلس ومنبر القطعة من الجيش تمر أمام الجيش الكثير. وأطل: أشرف. وانجحر: دخل الجحر. والوجار بالكسر جُحر الضبع وغيرها.

(5) الأفوق من السهام: ما كسر فوقه أي موضع الوتر منه. والناصل: العارى من النصل. والسهم إذا كان مكسور الفوق عارياً عن النصل لم يؤثر في الرمية. فهم في ضعف أثرهم وعجزهم عن الكتابة بعدوهم أشبه به.

(6) الساحات.

(7) اعوجاجكم.

(8) أذل الله تعالى وجوهكم.

(9) الانحطاط والهلاك والعثار.

(10) أظن.

(11) انفراج المرأة عن قبلها عند الولادة أو عندما يشرع عليها سلاح. والمشابهة في العجز والدناءة في العمل.

انظروا أهل بيت نبيّكم فالزموا سَمتُهم واتبعوا أثرهم فلن يخرجوكم من هدى، ولن يعيدوكم في ردًى، فإن لَبَدُوا فالبدُوا[2] وإن نهضوا فانهضوا. ولا تسبقوهم فتضِلُّوا، ولا تتأخّروا عنهم فتهلكوا، لقد رأيت أصحاب محمد صلّى الله عليه وآله فما رأى أحداً يُشبِهُهُم، لقد كانوا يُصبحون شُعثاً غُبراً[3] وقد باتوا سُجَّداً وقياماً يُراوحون بين جِبَاهِهم وَخُدُودِهِم[4] ويقفون على مثل الجمرِ من ذكرِ معادِهِم. كأن بين أعينهم رُكب المعزى[5] من طُول سجودهم. إذا ذُكِر الله شملت أعيُنُهم حتى تبل جُيُوبَهُم، ومادُوا[6] كما يميدُ الشّجرُ يوم الرّيح العاصف خوفاً من العقاب ورجاء الثواب. نهج البلاغة 190/1.

حُوربتُم خُرتُم، وإن اجتمع الناسُ على إمامٍ طعنتُم، وإن أُجبتُم إلى مُشاقّة نكصتم لا أبا لغيركم. ما تنتظرون بنصركم والجهاد على حقكم؟ الموت أو الذل.

3 – أحمدُ الله على ما قضى من أمرٍ وقدّر من فعلٍ، وعلى ابتلائي بكم أيُّها الفِرقةُ إذا أمرتُ لم تُطِع. وإذا دعوتُ لم تُجب. إن أمهلتُم خُضتُم[7] وإن لكم. فوالله لئن جاء يومي – وليأتيني – ليُفرِّقنَّ بيني وبينكم وأنا لِصُحبَتِكُم قالٍ[8] وبِكُم غيرُ كثيرٍ. لله أنتم. أما دِينٌ يجمعُكم؟ ولا حميّةٌ تشحذُكم. نهج البلاغة 100/2.

من خطب الحسن بن علي في ذم الشيعة

(1) اللقط: أخذ الشيء من الأرض. وإنما سمي اتباعه لمنهاج الحق لقطاً لأن الحق واحد والباطل ألوان مختلفة، فهو يلتقط الحق من بين ضروب الباطل.

(2) أي أن أقاموا فأقيموا.

(3) شعثاً جمع شعث هو المغبر الرأس. والغبر جمع أغبر، والمراد أنهم كانوا متقشفين.

(4) المراوحة بين العملين أن يعمل هذا مرة، وهذا مرة، وبين الرجلين أن يقوم بالعمل كل منهما مرة، وبين جباههم وخدودهم أن يضعوا الخدود مرة والجباة أخرى على الأرض خضوعاً لله وسجوداً.

(5) ركب جمع ركبة موصل الساق من الرجل بالفخذ، وإنما خصّ ركب المعزة ليبوستها واضطرابها من كثرة الحركة، أي أنهم لطول سجودهم يطول سهودهم، وكأن بين أعينهم جسم خشن يدور فيه فيمنعهم عن النوم والاستراحة.

(6) اضطربوا وارتعدوا.

(7) أي الكلام في الباطل. وخرتم أي ضعفتم وجبنتم. والمشاقة المراد بها الحرب. ونكصتم: رجعتم.

(8) أي كاره. وغير كثير بكم، أي أني أفارق الدنيا وأنا في قلة من الأعوان وإن كنتم حولي كثيرين.

1 - أرى والله أن معاوية خير لي من هؤلاء، يزعمون أنهم لي شيعة، ابتغوا قتلي وانتهبوا ثقلي، وأخذوا مالي، والله لئن آخذ من معاوية عهداً أحقن به دمي، وأوّمن به في أهلي، خير لي من أن يقتلوني فتضيع أهل بيتي وأهلي، والله لو قاتلت معاوية لأخذوا بعنقي حتى يدفعوني إليه سلماً، والله لئن أسالمه وأنا عزيز خير من أن يقتلني وأنا أسير، أو يمنّ عليّ فيكون سنة على بني هاشم آخر الدهر، ولمعاوية لا يزال يمن بها وعقبه على الحيّ منا والميت[1].

2 - والله ما سلمت الأمر إليه إلا إني لم أجد أنصاراً، ولو وجدت أنصاراً لقاتلته ليلي ونهاري حتى يحكم الله بيني وبينه، ولكني عرفت أهل الكوفة، وبلوتهم ولا يصلح لي منهم من كان فاسداً، أنهم لا وفاء لهم، ولا ذمة في قول ولا فعل، أنهم لمختلفون ويقولون لنا: إن قلوبهم معنا. وأن سيوفهم لمشهورة علينا[2].

من خطب الحسين بن علي رضي الله عنهما

تباً لكم أيتها الجماعة وترحاً[3] وبؤساً لكم، حين استصرختمونا ولهين[4] فأصرخناكم موجفين[5] فشحذتم علينا سيفاً كان في أيدينا وخمشتم علينا ناراً أضرمناها على عدوكم وعدونا، فأصبحتم إلبا[6] على أوليائكم، ويداً على أعدائكم من غير عدل أفشوه فيكم، ولا أمل أصبح لكم فيهم، ولا ذنب كان منا إليكم، فهلا لكم الويلات إذ كرهتمونا والسيف مشيم والجأش[7] طامن والرأي لم يستحصف ولكنكم أسرعتم إلى بيعتنا كطيرة الدبا، وتهافتم إليها كتهافت الفراش، ثم نقضتمونا سفهاً وضلة، فبعداً وسحقاً لطواغيت هذه الأمة، وبقيت الأحزاب ونبذة الكتاب، ومطفئ السنن، ومؤاخي المستهزئين، الذين جعلوا القرآن عضين، وعصاة الإمام، وملحقي العهرة بالنسب، ولبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون.

---

(1) الاحتجاج للطبرسي 10/2 .

(2) المصدر السابق 12/2 .

(3) الهلاك والانقطاع.

(4) الوله: الحزن. وقيل هو ذهاب العقل والتحير من شدة الحزن أو الخوف.

(5) مضطربين.

(6) بالفتح والكسر الاجتماع على العداوة.

(7) الجأش: القلب.

أفهؤلاء تعضدون وعنا تتخاذلون، أجل والله خذل فيكم معروف، نبتت عليه أصولكم، واتذرت عليه عروقكم، فكنتم أخبث ثمر شجر للناظر، وأكلة للغاصب، ألا لعنة الله على الناكثين الذين ينقصون الإيمان بعد توكيدها وقد جعلوا الله عليهم كفيلاً[1].

من خطب علي بن الحسين (زين العابدين) في ذم الشيعة

أيها الناس ناشدتكم بالله هل تعلمون أنكم كتبتم إلى أبي وخدعتموه وأعطيتموه من أنفسكم العهد والميثاق والبيعة؟ قاتلتموه وخذلتموه فتباً لكم ما قدمتم لأنفسكم وسوء لرأيكم، بأية عين تنظرون إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لكم: قتلتم عترتي وانتهكتم حرمتي، فلستم من أمتي.

فارتفعت أصوات الناس بالبكاء. ويدعو بعضهم بعضاً: هلكتم وما تعلمون.

فقال علي بن الحسين: رحم الله امرءاً قبل نصيحتي، وحفظ وصيتي في الله وفي رسوله، وفي أهل بيته، فإن لنا في رسول الله أسوة حسنة.

فقالوا بأجمعهم: نحن كلنا يا ابن رسول الله سامعون مطيعون حافظون لذمامك، غير زاهدين فيك ولا راغبين عنك فمرنا بأمرك رحمك الله فإنا حرب لحربك، سلم لسلمك لنأخذن نزتك ونزتنا، عمن ظلمك وظلمنا.

فقال علين الحسين: هيهات هيهات!!! أيها الغدرة المكرة، حيل بينكم وبين شهوات أنفسكم، أتريدون أن تأتوا إلي كما أتيتم إلى آبائي من قبل. كلا ورب الراكضات إلى منى، فإن الجرح لما يندمل!!! قتل أبي بالأمس، وأهل بيته معه، فلم ينسني ثكل رسول الله صلّى الله عليه وآله، وثكل أبي وبني أبي وجدي شق لها زقي، ومرارته بين حناجري وحلقي، وغصصه تجري في فراشي صدري. ومسألتي أن لا تكونوا لنا ولا علينا[2].

من خطب زينب بنت علي بن أبي طالب في ذم الشيعة

عن حذيم بن شريك الأسدي قال:

---

(1) الاحتجاج للطبرسي 24/2 .

(2) انظر الاحتجاج للطبرسي 32/2 .

لما أتي علي بن الحسين زين العابدين بالنسوة من كربلاء وكان مريضاً، وإذا نساء أهل الكوفة ينتدبن مشققات الجيوب، والرجال معهن يبكون.

فقال زين العابدين عليه السلام – بصوت ضئيل وقد نهكته العلة –: إن هؤلاء يبكون علينا فمن قتلنا غيرهم؟!!!

فأومت زينب بنت علي بن أبي طالب عليهما السلام إلى الناس بالسكوت.

قال حذيم الأسدي: لم أر والله خفرة قط أنطق منها. كأنها تنطق وتفرغ على لسان علي عليه السلام، وقد أشارت إلى الناس بأن انصتوا فارتدت الأنفاس وسكنت الأجراس، ثم قالت – بعد حمد الله تعالى والصلاة على رسوله صلّى الله عليه وآله:

أما بعد يا أهل الكوفة يا أهل الختل[1] والغدر والخذل!!! ألا فلا رقأت[2] العبرة ولا هدأت الزفرة، إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً[3] تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم[4] هل فيكم إلا الصلف[5] والعجب والشنف[6] والكذب، وملق الإماء وغمز الأعداء[7] أو كمرعى على دمنة[8] أو كفصة على ملحودة[9].

خطبة فاطمة الصغرى في ذم الشيعة

يا أهل الكوفة، يا أهل المكر والغدر والخيلاء، إنا أهل بيت ابتلانا الله بكم، وابتلاكم بنا، فجعل بلائنا حسناً، وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا، فنحن عيبة علمه، ووعاء فهمه وحكمته وحجته في الأرض في بلاده لعباده، أكرمنا الله بكرامته، وفضلنا بنبيه صلّى الله عليه وآله على كثير من خلقه تفضيلاً، فكذبتمونا وكفرتمونا، ورأيتم قتالنا حلالاً، وأموالنا نهباً، كأنا أولاد الترك أو

---

(1) الخداع.

(2) حفت.

(3) أي حلته وأفسدته بعد إبرام.

(4) خيانة وخديعة.

(5) الذي يمتدح بما ليس عنده.

(6) البغض بغير حق.

(7) الطعن والعيب.

(8) الدمنه: المزبله.

(9) القبر. والفص. الجص.

كابل، كما قتلتم جدنا بالأمس، وسيوفكم تقطر من دماءنا أهل البيت لحقد متقدم، قرت بذلك عيونكم وفرحت به قلوبكم، اجتراءاً منكم على الله، ومكراً مكرتم والله خير الماكرين، فلا تدعونكم أنفسكم إلى الجذل[1] بما أصابنا من المصائب الجليلة، والرزايا العظيمة في كتاب من قبل قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما أتاكم والله لا يحب كل مختال فخور.

تباً لكم فانتظروا اللعنة والعذاب، فكأن قد حل بكم، وتواترت من السماء فيسحتكم[2] بما كسبتم ويذيق بعضكم بأس بعض، ثم تخلدون في العذاب الأليم يوم القيامة بما ظلمتمونا ألا لعنة الله على الظالمين، ويلكم أتدرون أية يد طاعنتنا منكم، أو أية نفس نزعت إلى قتالنا، أم بأية رجل مشيتم إلينا، تبغون محاربتنا؟ قست قلوبكم، وغلظت أكبادكم، وطبع على أفئدتكم، وختم على سمعكم وبصركم، وسول لكم الشيطان وأملى لكم وجعل على بصركم غشاوة فأنتم لا تهتدون.

تباً لكم يا أهل الكوفة. كم تراث لرسول الله صلّى الله عليه وآله قبلكم، ودخوله لديكم. ثم غدرتم بأخيه علي بن أبي طالب عليه السلام جدي، وبنيه عترة النبي الطيبين الأخيار[3] ألا بئس ما قدمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون، أتبكون أخي؟!! أجل والله فابكوا فإنكم أحرى بالبكاء فابكوا كثيراً، واضحكوا قليلاً، فقد أبليتم بعارها ومنيتم بشنارها[4] ولن ترحضوها أبداً[5] وأنى ترحضون. قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة، وسيد شباب أهل الجنة، وملاذ حربكم، ومعاذ حزبكم ومقر سلمكم، وأسى كلمكم[6] ومفزع نازلتكم، نازلتكم، والمرجح إليه عند مقاتكتم ومدرة حججكم[7] ومنار محجتكم، فتعساً تعسا! لقد خاب السعي وتبت الأيدي، وخسرت الصفقة وبؤتم بغضب من الله، وضربت عليكم الذلة والمسكنة. أتدرون ويلكم أي كبد لمحمد صلّى الله عليه وآله فرثتم؟! وأي عهد نكثتم؟! وأي كريمة له أبرزتم؟! وأي دم له سفكتم؟! لقد جئتم شيئاً إدّا تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال

---

(1) الفرح.

(2) يستأصلكم.

(3) الاحتجاج للطبرسي 2/27-28 .

(4) الشتار: العار.

(5) أي لن تغسلوها.

(6) أي دواء جرحكم.

(7) المدرة: زعيم القوم ولسانهم المتكلم عنهم.

هدّاً!!! لقد جئتم بها شوهاء[1] صلعاء، عنقاء، سوداء، فقماء[2] خرقاء[3] كطلاع الأرض[4] الآخرة أخزى وهم لا ينصرون، فلا يستخفنكم المهل، فإن الله عز وجل لا يحفزه[5] البدار، ولا يخشى عليه فوات الثأر، كلا إن ربك لنا ولهم لبالمرصاد[6].

ملحق 2

صورة من سورة الولاية

صورة من دعاء صنمي قريش بتوثيق علماء الشيعة

ملحق 3

جدول الآيات المحرفة عند الشيعة

جدول الآيات المحرفة عند الشيعة

الرقم	السورة	الآية	الملاحظات
1	الفاتحة	7	انظر: فصل الخطاب 202، تفسير البرهان 47/1، تفسير القمي 29/1
2	البقرة	23	فصل الخطاب 203، تفسير البرهان 70/1، الأصول من الكافي 417/1، تفسير القمي 35/1

(1) الشوهاء: القبيحة.

(2) الفقماء: إذا كانت ثناياها العليا إلى الخارج فلا تقع على السفلى.

(3) الخرقاء: الحمقاء.

(4) طلاع الأرض: ملؤها.

(5) يحقره؛ يدفعه.

(6) الاحتجاج للطبرسي 29/2 .

3	البقرة	57	تفسير البرهان 102/1، الأصول من الكافي 435/1
4	البقرة	59	تفسير البرهان 102/1، فصل الخطاب 204، الأصول من الكافي 424/1، القمي 248/1، الصافي 69/1
5	البقرة	87	تفسير البرهان 125/1، الكافي 418/1، تفسير الصافي 114/1
6	البقرة	90	البرهان 128/1، فصل الخطاب 205، الأصول من الكافي 417/1، تفسير الصافي 118/1
7	البقرة	91	البرهان 130/1، فصل الخطاب 205
8	البقرة	106	البرهان 140/1، فصل الخطاب 205، تفسير القمي 58/1 تفسير الصافي 132/1
9	البقرة	159	البرهان 170/1
10	البقرة	210	البرهان 208/1، تفسير الصافي 182/1
11	البقرة	211	البرهان 209/1، فصل الخطاب 207، تفسير الصافي 182/1
12	البقرة	238	البرهان 231/1، فصل الخطاب 208، تفسير القمي 79/1، تفسير الصافي 202/1
13	البقرة	255	فصل الخطاب 210
14	البقرة	257	فصل الخطاب 212، تفسير القمي 85/1
15	آل عمران	33	البرهان 277/1، مجمع البيان للطبرسي، فصل الخطاب 213، تفسير القمي 101/1، الصافي 256/1
16	آل عمران	43	فصل الخطاب 214
17	آل عمران	44	فصل الخطاب 214
18	آل عمران	55	فصل الخطاب 215
19	آل عمران	81	البرهان 295/1
20	آل عمران	92	البرهان 297/1، فصل الخطاب 216، تفسير الصافي 227/1
21	آل عمران	102	فصل الخطاب 216
22	آل عمران	103	البرهان 307/1، روضة الكافي 159، تفسير الصافي 285/1
23	آل عمران	110	البرهان 309/1، فصل الخطاب 217، تفسير القمي 110/1، تفسير الصافي 289/1
24	آل عمران	123	البرهان 310/1، فصل الخطاب 218، تفسير الصافي 295/1
25	آل عمران	128	تفسير البرهان 314/1، فصل الخطاب 219
26	آل عمران	185	تفسير البرهان 329/1، فصل الخطاب 219
27	آل عمران	200	تفسير البرهان 335/1، فصل الخطاب 220

28	النساء	5	الأصول من الكافي 417/1
29	النساء	47	تفسير البرهان 373/1، فصل الخطاب 222
30	النساء	55	البرهان 378/1، فصل الخطاب 223
31	النساء	59	تفسير البرهان 383/1، فصل الخطاب 223
32	النساء	64	تفسير البرهان 389/1، فصل الخطاب 226
33	النساء	65	تفسير البرهان 391/1، فصل الخطاب 226، تفسير القمي 142/1
34	النساء	66	تفسير البهان 391/1، فصل الخطاب 226، الأصول من الكافي 424/1، تفسير الصافي 369/1
35	النساء	164	فصل الخطاب 227
36	النساء	166	البرهان 428/1/1، فصل الخطاب 227، تفسر القمي 159/1، تفسير الصافي 415/1
37	النساء	167	الأصول من الكافي 424/1
38	النساء	168	انظر تفسير البرهان 428/1، فصل الخطاب 227 تفسير القمي 159/1
39	المائدة	1	انظر فصل الخطاب 229، تفسير القمي 160/1
40	المائدة	67	انظر تفسير البرهان 436/1، فصل الخطاب 230
41	الأنعام	59	انظر فصل الخطاب 234
42	الأنعام	115	انظر فصل الخطاب 234، تفسير الصافي 541/1
43	الأنعام	158	انظر فصل الخطاب 234، تفسير الصافي 559/1
44	الأنعام	159	انظر فصل الخطاب 235، تفسير الصافي 559/1 تفسير القمي 222/1
45	الأعراف	47	انظر فصل الخطاب 235، تفسير الصافي 581/1، مجمع البيان للطبرسي
46	الأعراف	172	انظر فصل الخطاب 236، الكافي 412/1، تفسر البرهان 47/1
47	الأنفال	1	انظر فصل الخطاب 238، مجمع البيان، البرهان 59/2، تفسير الصافي 636/1
48	الأنفال	26	انظر فصل الخطاب 239، تفسير الصافي 656/1، مجمع البيان
49	الأنفال	27	انظر فصل الخطاب 239
50	التوبة	41	انظر فصل الخطاب 240، تفسير الصافي 702/1
51	التوبة	73	انظر تفسير البرهان 144/2، تفسير الصافي 714/1
52	التوبة	112	انظر تفسر البرهان 166/2، فصل الخطاب 242، مجمع البيان، الصافي 733/1

53	التوبة	117	انظر تفسير البرهان 168/2، فصل الخطاب 240، الصافي 736/1، تفسير القمي 297/1
54	التوبة	118	انظر تفسير البرهان 168/2، فصل الخطاب 242، مجمع البيان، الصافي 737/1، القمي 297/1
55	التوبة	128	انظر تفسير البرهان 175/2، فصل الخطاب 242
56	يونس	16	انظر الخطاب 343
57	هود	11	انظر فصل الخطاب 243
58	هود	17	انظر فصل الخطاب 243، الصافي 782/1، القمي 324/1
59	هود	81	انظر تفسير البرهان 231/2، فصل الخطاب 244
60	يوسف	30	انظر فصل الخطاب 245، الصافي 828/1
61	يوسف	36	انظر فصل الخطاب 245
62	يوسف	46	انظر فصل الخطاب 245
63	يوسف	48	انظر فصل الخطاب 245، الصافي 836/1، القمي 345/1
64	الرعد	7	انظر فصل الخطاب 246
65	الرعد	11	انظر فصل الخطاب 247، الصافي 866/1، القمي 360/1، البرهان 283/2
66	الرعد	31	انظر فصل الخطاب 247، مجمع البيان، الصافي 875/1
67	إبراهيم	22	انظر فصل الخطاب 248
68	إبراهيم	34	انظر فصل الخطاب 248، تفسير البرهان 318/2
69	إبراهيم	38	انظر فصل الخطاب 248، تفسير البرهان 321/2
70	إبراهيم	41	انظر فصل الخطاب 248، الصافي 893/1، تفسير البرهان 321/2
71	الحجر	41	انظر فصل الخطاب 249، الصافي 907/1، القمي 372/1، البرهان 321/2
72	النحل	24	انظر فصل الخطاب 250، القمي 383/1، تفسر البرهان 363/2
73	النحل	26	انظر فصل الخطاب 250، مجمع البيان، الصافي 921/1، البرهان 367/2
74	النحل	90	انظر فصل الخطاب 251، الصافي 937/1
75	النحل	92	انظر فصل الخطاب 252، القمي 389/1، تفسير البرهان 383/2
76	الإسراء	5	انظر فصل الخطاب 252، الصافي 958/1
77	الإسراء	7	انظر فصل الخطاب 252
78	الإسراء	60	انظر فصل الخطاب 253، الصافي 976/1، تفسير البرهان 424/2

79	الإسراء	73	انظر فصل الخطاب 253
80	الإسراء	74	انظر فصل الخطاب 253
81	الإسراء	82	انظر فصل الخطاب 254، تفسير البرهان 443/2
82	الإسراء	89	انظر فصل الخطاب 254، الكافي 425/1، البرهان 445/2
83	الكهف	29	انظر فصل الخطاب 255، الكافي 425/1، تفسير البرهان 465/2-466
84	الكهف	79	انظر فصل الخطاب 255، تفسير القمي 39/2
85	الكهف	80	انظر فصل الخطاب 256، الصافي 24/2، تفسير القمي 39/2
86	الكهف	87	انظر فصل الخطاب 256
87	مريم	6	انظر فصل الخطاب 256، الصافي 38/2، مجمع البيان، القمي 49/2
88	مريم	26	انظر فصل الخطاب 257، الصافي 42/2، تفسير البرهان 8/3
89	مريم	86	انظر فصل الخطاب 257
90	طه	15	انظر فصل الخطاب 257، مجمع البيان الصافي 63/2، القمي 61/2، البرهان 34/3
91	طه	115	انظر فصل الخطاب 258، الصافي 79/2، البرهان 45/3
92	الأنبياء	47	انظر فصل الخطاب 258
93	الحج	19	انظر الكافي 422/1، تفسر البرهان 80/3
94	الحج	28	انظر فصل الخطاب 259
95	المؤمنون	14	انظر فصل الخطاب 263، الأصول من الكافي 421/1
96	النور	23	انظر فصل الخطاب 264
97	النور	33	انظر فصل الخطاب 264
98	النور	46	انظر فصل الخطاب 264، الصافي 175/2
99	النور	60	انظر فصل الخطاب 264
100	الفرقان	8	انظر فصل الخطاب 264، تفسير البرهان 156/3، القمي 111/2
101	الفرقان	27	انظر فصل الخطاب 265
102	الفرقان	28	انظر فصل الخطاب 265، تفسير البرهان 163/3
103	الفرقان	50	انظر فصل الخطاب 265، تفسير البرهان 168/3
104	الفرقان	74	انظر فصل الخطاب 265، تفسير البرهان 177/3، القمي 117/2
105	الشعراء	227	انظر تفسر البرهان 194/3
106	القصص	88	انظر تفسير البرهان 242/3، القمي 147/2
107	الأحزاب	25	انظر تفسير البرهان 303/3

108	الأحزاب	71	انظر تفسير البرهان 340/3، الكافي 414/1 الصافي 369/2، القمي 198/2
109	سبأ	14	انظر فصل الخطاب 266، تفسير البرهان 346، الصافي 374/2، القمي 200/2
110	سبأ	17	انظر فصل الخطاب 266
111	يس	36	انظر فصل الخطاب 267
112	يس	38	انظر فصل الخطاب 267، الصافي 411/2
113	يس	48	انظر فصل الخطاب 267
114	يس	52	انظر فصل الخطاب 267، الصافي 412/2
115	يس	64	انظر فصل الخطاب 267ذ
116	الصافات	75	انظر فصل الخطاب 267، البرهان 19/4
117	الصافات	103	انظر فصل الخطاب 267، الصافي 427/2
118	ص	39	انظر فصل الخطاب 270
119	ص	67	انظر فصل الخطاب 270
120	الزمر	29	انظر فصل الخطاب 270
121	الزمر	53	انظر فصل الخطاب 270
122	غافر	7	انظر فصل الخطاب 271
123	غافر	12	انظر فصل الخطاب 271، تفسير البرهان 94/4 الصافي 479/2، الكافي 421/1
124	فصلت	4	انظر فصل الخطاب 271، البرهان 106/4
125	فصلت	27	انظر فصل الخطاب 272، الكافي 421/1
126	فصلت	33	انظر فصل الخطاب 272
127	الشورى	5	انظر فصل الخطاب 272، الصافي 507/2
128	الشورى	8	انظر فصل الخطاب 272
129	الشورى	13	انظر فصل الخطاب 272، تفسير البرهان 118/4، الصافي 509/2
130	الشورى	22	انظر فصل الخطاب 272
131	الشورى	44	انظر فصل الخطاب 272، تفسير البرهان 129/4
132	الشورى	45	انظر فصل الخطاب 272
133	الزخرف	33	انظر فصل الخطاب 273
134	الزخرف	38	انظر فصل الخطاب 273
135	الزخرف	39	انظر فصل الخطاب 273، البرهان 143/4

136	الزخرف	41	انظر فصل الخطاب 273، البرهان 144/4
137	الزخرف	57	انظر فصل الخطاب 274، البرهان 151/4
138	الزخرف	60	انظر فصل الخطاب 274
139	الزخرف	71	انظر فصل الخطاب 274
140	الدخان	49	انظر فصل الخطاب 274
141	الجاثية	25	انظر فصل الخطاب 275، البرهان 169/4، القمي 295/2
142	محمد (ص)	2	انظر فصل الخطاب 275، القمي 301/2، الصافي 562/2
143	محمد	9	انظر فصل الخطاب 275، البرهان 182/4، الصافي 562/2، القمي 302/2
144	محمد	16	انظر فصل الخطاب 276
145	محمد	22	انظر فصل الخطاب 276
146	محمد	24	انظر فصل الخطاب 276
147	محمد	26	انظر فصل الخطاب ب276
148	محمد	27	انظر الصافي 570/2، الكافي 421/1
149	الحجرات	4	انظر فصل الخطاب 277
150	ق	19	انظر فصل الخطاب 277، الصافي 600/2، القمي 324/2
151	ق	24	انظر فصل الخطاب 277
152	الذاريات	5	فصل الخطاب 277، البرهان 230/4
153	الطور	47	فصل الخطاب 278، تفسير القمي 333/2، البرهان 243/4
154	النجم	8	فصل الخطاب 278، القمي 334/2، الصافي 619/2
155	النجم	58	فصل الخطاب 278
156	الرحمن	39	فصل الخطاب 278
157	الرحمن	43	فصل الخطاب 278، القمي 345/2، البرهان 268/4
158	الرحمن	8	فصل الخطاب 279
159	الرحمن	76	فصل الخطاب 279، الصافي 648/2
160	الواقعة	29	فصل الخطاب 279، القمي 348/2، الصافي 651/2، البرهان 277/4
161	الواقعة	82	فصل الخطاب 280، القمي 349/2، الصافي 657/2، البرهان 283/4
162	الحديد	22	فصل الخطاب 280
163	الحشر	7	فصل الخطاب 280

164	الصف	9	فصل الخطاب 280، الكافي 432/1، البرهان 329/4
165	الجمعة	9	فصل الخطاب 281
166	الجمعة	11	فصل الخطاب 281، القمي 367/2، الصافي 701/2، البرهان 335/4
167	المنافقون	1	فصل الخطاب 282، الكافي 433/1، البرهان 337/4
168	المنافقون	6	فصل الخطاب 282، الكافي 433/1، البرهان 338/4
169	التغابن	15	فصل الخطاب 282
170	الطلاق	1	فصل الخطاب 282
171	التحريم	4	فصل الخطاب 282
172	التحريم	9	فصل الخطاب 283، القمي 377/2، الصافي 270/2، البرهان 357/4
173	التحريم	12	فصل الخطاب 283
174	الُملك	28	فصل الخطاب 283، البرهان 364/4
175	المِلك	29	فصل الخطاب 283
176	القلم	6	فصل الخطاب 283، تفسير القمي 380/2
177	الحاقة	43	فصل الخطاب 284
178	الحاقة	51	فصل الخطاب 284، الصافي 741/2، البرهان 380/4
179	الحاقة	52	فصل الخطاب 284، الصافي 741/2
180	المعارج	2	فصل الخطاب 284، الكافي 422/1، الصافي 742/2، البرهان 381/4
181	نوح	28	فصل الخطاب 284
182	الجن	16	فصل الخطاب 285
183	الجن	17	فصل الخطاب 285
184	الجن	18	فصل الخطاب 285
185	الجن	21	فصل الخطاب 285
186	الجن	23	فصل الخطاب 285، الكافي 434/1، الصافي 753/2
187	المزمل	11	فصل الخطاب 285، الصافي 756/2، البرهان 398/4
188	المدثر	6	فصل الخطاب 285
189	القيامة	5	فصل الخطاب 285
190	الإنسان	23	فصل الخطاب 285، الصافي 774/2
191	النبأ	33	فصل الخطاب 286، القمي 402/2

192	التكوير	8	فصل الخطاب 287
193	التكوير	24	فصل الخطاب 289
194	الانفطار	19	فصل الخطاب 289
195	المطففين	26	فصل الخطاب 289، الصافي 799/2
196	البروج	4	فصل الخطاب 289
197	البروج	8	فصل الخطاب 289
198	الغاشية	16	فصل الخطاب 289
199	الفجر	1	فصل الخطاب 289
200	الفجر	27	فصل الخطاب 290
201	الفجر	28	فصل الخطاب290، الصافي 815/2
202	الليل	1	فصل الخطاب 290
203	الليل	2	فصل الخطاب 290
204	الليل	12	فصل الخطاب 290
205	الضحى	9	فصل الخطاب291
206	الشرح	4	فصل الخطاب291، القمي 429/2، الصافي، 830/2، البرهان 475/4
207	الشرح	7	فصل الخطاب 291
208	التين	2	فصل الخطاب 292
209	القدر	3	فصل الخطاب 293
210	القدر	4	فصل الخطاب 293
211	العصر	2	فصل الخطاب 294، القمي 441/2
212	الفيل	1	فصل الخطاب 295
213	الكوثر	1	فصل الخطاب 295
214	الكوثر	3	فصل الخطاب 295
215	الكافرون	1	فصل الخطاب 295
216	الكافرون	2	فصل الخطاب 295
217	الكافرون	6	فصل الخطاب 295، القمي 446/2
218	المسد	1	فصل الخطاب 295
219	الإخلاص	4	فصل الخطاب 295

جدول الآيات المحرفة

السورة	العدد	أرقام الآيات ا لمحرّفة
الفاتحة	1	7
البقرة	13	23، 57، 59، 87، 90، 106، 159، 210، 211، 238، 255، 258.
آل عمران	12	33، 43، 55، 81، 92، 102، 103، 110، 123، 128، 185، 200.
النساء	11	5، 7، 4، 55، 59، 64، 66، 164، 166، 167، 168.
المائدة	2	1، 67
الأنعام	4	59، 115، 158، 159
الأعراف	2	47، 172
الأنفال	3	1، 26، 27
التوبة	6	41، 73، 112، 117، 118، 128.
يونس	1	16
هود	3	11، 17، 81
يوسف	4	30، 36، 46، 48
الرعد	3	7، 11، 31
إبراهيم	4	22، 34، 38، 41
الحجر	1	41
النحل	4	24، 26، 90، 92
الإسراء	7	5، 7، 60، 73، 74، 82، 89
الكهف	4	29، 79، 80، 87
مريم	3	6، 26، 86
طه	2	15، 115
الأنبياء	1	47
الحج	2	19، 28
المؤمنون	1	14
النور	4	23، 33، 46، 60

الفرقان	5	8، 27، 28، 50، 74
الشعراء	1	227
القصص	1	88
الأحزاب	2	25، 71
سبأ	2	14، 17
يس	5	36، 38، 48، 52، 64
الصافات	2	75، 103
ص	2	39، 7، 6
الزمر	2	29، 53
غافر	2	7، 12
فصلت	3	4، 27، 33
الشورى	6	5، 8، 13، 22، 44، 45
الزخرف	7	33، 38، 39، 41، 57، 60، 71
الدخان	1	49
الجاثية	1	25
محمد (ص)	7	2، 9، 16، 22، 24، 26، 27
الحجرات	1	4
ق	2	19، 24
الذاريات	1	5
الطور	1	47
النجم	2	8، 58
الجن	5	16، 17، 18، 21، 23
المزمل	1	11
المدثر	1	6
القيامة	1	5
الإنسان	1	23
النبأ	1	33
التكوير	2	8، 24
الانفطار	1	19
المطففين	1	26
البروج	2	4، 8

الفقاشية	1	16
الفجر	3	1، 27، 28
الليل	3	1، 2، 12
الضحى	1، 9	
الشرح	2	4، 7
الرحمن	4	8، 39، 43، 76
الواقعة	2	29، 82
الجديد	1	22
الحشر	1	7
الصف	1	9
الجمعة	2	9، 11
المنافقون	2	1، 6
التغابن	1	15
الطلاق	1	1
التحريم	3	4، 9، 12
الملك	2	28، 29
القلم	1	6
الحاقة	3	43، 51، 52
المعارج	1	2
نوح	1	28
التين	1	2
القدر	2	3، 4
العصر	1	2
الفيل	1	1
الكوثر	1	1
الكافرون	3	1، 2، 6
المسد	1	1
الإخلاص	1	4

المراجع

1- الاحتجاج – أحمد بن علي الطبرسي – مؤسسة النعمان – بيروت غير مؤرخ.
2- الاختصاص – المفيد – تحقيق الخرسان – مكتبة بصيرتي بقم غير مؤرخ.
3- الاستبصار – الطوسي – دار الكتب الإسلامية بالنجف غير مؤرخ.
4- الأصول من الكافي الكليني – تحقيق الغفاري – الطبعة الرابعة 1392هـ.
5- أضواء على خطوط محب الدين العريضة – عبد الواحد الأنصاري بيروت غير مؤرخ.
6- أمل الآمل في ذكر علماء جبل عامل – الحر العاملي – طبع في نهاية منهج المقال للاسترابادي – طبع حجر كربلاء 1307هـ.
7- الأنوار النعمانية – نعمة الله الجزائري – تحقيق الطباطبائي – تبريز 1378هـ.
8- أوائل المقاولات – المفيد – تحقيق الزنجاني – الطبعة الثانية 1370هـ.
9- الإيقاظ من الهجعة – الحر العاملي – دار الكتب العلمية – إيران.
10- بحار الأنوار – المجلسي – المكتبة الإسلامية بإيران – الطبعة الثانية 1398هـ.
11- البيان – لأبي القاسم الخوئي – النجف مؤرخ.
12- تاريخ العلماء – محمد رضا الحكيمي – مؤسسة الأعلمي بيروت الطبعة الأولى 1983.
13- تحرير الوسيلة – الخميني – النجف الطبعة الثانية 1390هـ.
14- تخميس الأزرية – كاظم الأزري – النجف 1950.
15- التعادل والترجيح – الخميني – قم – 1385هـ.
16- تفسير الصافي – الكاشاني – كتابفروشي إسلامية إيران غير مؤرخ.
17- تفسير القمي – علي بن إبراهيم القمي – الطبعة الثانية 1968 – قم.
18- تفسير البرهان – هاشم البحراني – الطبعة الثانية إيران.
19- التقية – الخميني – قم 1375هـ.
20- جامع أحاديث الشيعة – إسماعيل بن قاسم المعزي – إيران – غير مؤرخ.
21- الخلل في الصلاة – الخميني – مطبعة مهر – قم – غير مؤرخ.
22- دائرة المعارف الإسلامية الشيعية – حسن الأمين – بيروت 1972.
23- دار السلام – النوري قم 1378هـ.
24- ماء على نهر الكرخا – حسن السوداني – بيروت 1980.

25- رجال النجاشي – أبو العباسي النجاشي – قم 1398.
26- الرسالة الصلاتيه – يوسف البحراني – النجف 1371هـ.
27- روضات الجبات – محمد باقر الخوانساري – طبع حجر إيران 1307هـ.
28- روضة الكافي – الكليني – مطبعة النجف 1385هـ.
29- زبدة الأحكام – الخميني – الطبعة الثالثة 1398 – قم.
30- سفينة البحار – عباس القمي – مؤسسة الوفاء – بيروت.
31- شرح الخطبة الشقشقية – محمد رضا الحكيمي – الطبعة الأولى 1982 – بيروت.
32- الشيعة بين الحقائق والأوهام – محسن الأمين – الطبعة الأولى 1975.
33- الشيعة والرجعة – محمد رضا الطبسي – الطبعة الأولى 1955 – النجف.
34- الشيعة والسنة – إحسان إلهي ظهير – الطبعة الثانية 1983 – القاهرة.
35- الشيعة والسنة – إحسان إلهي ظهير – الطبعة الثانية 1975 – باكستان.
36- صوت الحق ودعوة الحق – لطف الله الصافي – بيروت – غير مؤرخ.
37- طبقات أعلام الشيعة – آغا بزرك الطهراني دار الكتاب العربي – الطبعة الأولى 1971 – بيروت.
38- طبقات الشافعية – السبكي – بيروت – غير مؤرخ.
39- الطرائف – علي ابن طاووس – إيران – 1400هـ.
40- عقيدة الشيعة في الصحابة – محمد مال الله (تحت الطبع).
41- غنائم الأيام – المحقق القمي – طبع حجر – إيران 1310هـ.
42- فرائد الأصول – المرتضى الأنصاري – طبع حجر – إيران 1376هـ.
43- فصل الخطاب – النوري إيران 1298هـ.
44- الفصول المهمة – الحر العاملي – طبع حجر – إيران 1304هـ.
45- الفهرست – الطوسي – مؤسسة الوفاء ببيروت 1983م.
46- قواعد الحديث – محي الدين الغريفي – الطبعة الأولى – النجف.
47- الكنى والألقاب – عباس القمي – صيدا – 1258هـ.
48- لباب الألقاب في ألقاب الأطياب – حبيب الله الكاشاني كتابفروشي مصطفوي – إيران 1378هـ.
49- لؤلؤة البحرين – يوسف البحراني – دار النعمان بالنجف غير مؤرخ.

50- معاني الأخبار – الصدوق – بيروت 1979م.
51- محجة العلماء – محمد هادي الطهراني – طبع حجر – إيران 1318هـ.
52- المحاسن النفسانية – حسين البحراني – بيروت 1979.
53- مرآة الأنوار – لأبي الحسن العاملي الفتوني – إيران.
54- مرآة العقول – المجلسي – إيران 1400هـ.
55- مسالك الأفهام شرح شرايع الإسلام للشهيد الثاني – طبع حجر – إيران 1286هـ.
56- مستدرك الوسائل – النوري – طبع حجر – إيران 1318هـ.
57- مسند الإمام الرضا – عزيز الله العطاردي – بيروت 1983.
58- المسائل الصاغانية – المفيد – إيران غير مؤرخ.
59- مشارق الشموس – حسين الخوانساري – طبع حجر إيران – 1311هـ.
60- مصباح الفقيه – محمد رضا الهمذاني – طبع حجر إيران 1351هـ.
61- المعتبر – المحقق الحلبي – طبع حجر – إيران 1318هـ.
62- مع الخطوط العريضة – لأبي محمد الخاقاني – 1391هـ إيران.
63- منهج المقال – الميرزا الاسترابادي – طبع حجر – كربلاء 1307هـ.
64- المكاسب المحرّمة – الخميني – إيران 1381هـ.
65- موقف الشيعة من أهل السنة – محمد مال الله – القاهرة 1983.
66- الوافي – الفيض الكاشاني – طبع حجر – إيران 1313هـ.
67- الوسائل – الحر العاملي – طبع حجر – إيران 1283هـ.
وغيرها من المراجع المذكورة في حواشي الكتاب.

الفهرس

مقدمة: بقلم محمد مال الله .....
مقدمة المؤلف .....
الفصل الأول : الشيعة والتقية .....
الفصل الثاني : الشيعة والقرآن .....
الفصل الثالث : الشيعة والحكومات الإسلامية .....

الفصل الرابع : الشيعة والرجعة .....
الفصل الخامس : عقيدة الشيعة في الأئمة .....
الفصل السادس : الشيعة والتاريخ .....
الفصل السابع : استحالة التقريب بين السنة والشيعة .....

الملاحق

نماذج من خطب الأئمة في ذم الشيعة .....
صورة من سورة الولاية ودعاء صنمي قريش .....
جدول الآيات المحرفة عند الشيعة .....
المراجع .....

تم الكتاب ولله الحمد.